الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إبن خلدون- تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة بـــ:

الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962

الولاية الرابعة -أنموذجا-

من إعداد الطالبتين:

- بوزينة سهيلة.
- بن عمارة صبرينة.

إشراف الأستاذ:

د. عنان عامر.

أعضاء لجنة المناقشة

د. حسنة كمال .....رئيسا

د عنان عامر.....مشرفا

د بوحموم أمحمد.....مناقشا

السنة الجامعية:

1441 هـ / 1442 هـ

2019 م / 2020 م

(الشكر و العرفان)

اللهم إني أشكرك شكر الشاكرين وبحمدك حمد الحامدين والشكر لله العلي القدير
الذي ألهمنا الصبر وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة وسخر لنا
يد العون و المساعدة لإتمام هذا العمل نتقدم بخالص الشكر وعميق
الإمتنان وفائق التقدير و الاحترام للأستاذ المشرف (عنان عامر) الذي فضل
علينا بالإشراف على هذا البحث وصبر علينا الصبر الجميل ولم يبخل علينا
بتوجهاته و إرشاداته و أرائه القيمة ومساعدته لنا طيلة موسم الدراسي.

والشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وتحملهم أعباء تصفح موضوع بحثنا

و على تفضلهم علينا لمناقشة هذه الرسالة العلمية و ليساهموا في إخراجها إلى النور لابد ونحن
نخطو خطواتنا الأخيرة في رحاب الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها
في رحاب جامعة ابن خلدون مع أستاذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهود
كبيرة في بناء جيل الغد لتنبعث أمة من جديد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والخاص بفائق الاحترام والتقدير
إلى كل عمال وأساتذة قسم تاريخ بالجامعة ابن خلدون.

كما نتقدم بالشكر إلى كل مكتبة أو إدارة أو مركز مررنا
بها لإنجاز مذكرتنا وإلى كل من وجهنا ونصحنا وساعدنا
بالفكرة أو بالمعلومة وأخيرا لا ننسى كل من أمدنا
يد العون وساعدنا لإنجاز هذه الرسالة
العلمية من قريب أو من بعيد

(تحياتي للجميع)

(إهـــــــداء)

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم نكن لنصلي إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

فإلى من نزلت في حقهم الآيتين الكريمتين.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة والدي العزيز
إلى نبع الحنان الذي لا ينضب أمي الغالية

حفظهم الله لي اللذان سهرا وتعبا على تعليمي في إتمام هذا العمل
من قريب أو من بعيد إلى من يحملون في عيونهم ذكريات
طفولتي وشبابي إخوتي عبد القادر ورشيد و إخواتي
إلى سندي في الحياة و رفيق دربي زوجي المستقبلي
بن سالم نور الدين و كل أفراد عائلته الكريمة
إلى كل الأصدقاء و الأحباب دون إستثناء خاصة أقارب من عائلة بن عمارة.

إلى أساتذتي الأكارم الذين أشرفوا على تكويننا
طيلة مسارنا الدراسي وفي الأخير أرجو من
الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا
يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين
على التخرج

(صبـرينـــة)

(الإهـــــــداء)

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة و أعانني على أداء هذا الواجب و وفقني في إنجازه .

حزن الفراق بعد التجمع و فرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي.
أيام مضت من عمرنا بدأ نها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام
و كان هدفنا فيها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبا أشكر الله
أولا وأخيرا أن وفقني وساعدني على ذلك و أتقدم بالشكر إلى:
إلى التي من سلكت بي دروب الحياة الوعرة بالكبرياء و الشموخ.
إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدمها و وقرها في
كتابه العزيز و التي لم أوفي حقها مهما قلت و ما فعلت أمي
الحبيبة أدامها الله تاج فوق رؤوسنا
إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل
والثقة الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والذي لا تكفيه كلمات الشكر والعرفان
إلى والدي الحبيب أطال الله في عمره
إلى كل من اعتمدت عليه في كل صغيرة وكبيرة و كان لي سند و رفيق
الدرب في حياتي أخي المحترم حفظه الله
إلى كل من شاركني بسمة الحياة و أفراحها و مساراتها و الأعزاء على قلبي أخواتي .
إلى كل من إرتشفت معه كـأس المحبة
و الأخوة و الصداقة و كان لي معهم أغلى الذكريات و أجمل اللحظات طيلة
مشواري الدراسي إلى زملائي و أصدقائي.
إلى كل من نساهم قلمي و لم ينساهم قلبي فهم في الذكرى حاضرين
إلى كل الأحباب و المعارف، تحياتي إلى عائلة بوزينة ، تحية إعتزاز ووفاء للجميع

(سهيلة)

قائمة المختصرات بالعربية:

تح	تحقيق
تق	تقديم
تح	تحرير
ج	جزء
تص	تصدير
ع	العدد
ط	طبعة
دط	دون طبعة
د س	دون سنة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ح ا ح د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

المعنى بالعربية	الرمز	المعنى بالفرنسية
الجيش الوطني للشعب الجزائري	a n p a	armée national du peule algérien
الحركة الوطنية الجزائرية	m n a	Mouvement national algérien

مقـــدمـــة

مقدمة :

إن المتمعن في تاريخ الجزائر المعاصر يجده حافلا بمختلف الأحداث والقضايا الحاسمة والبارزة، خاصة ما إقترن بالفترة الإستعمارية من خلال قيام السلطات الفرنسية منذ إحتلالها لأرض الوطن إلى السعي إلى تركيز دعائم وجودها العسكري في البلاد ، محاولة بذلك تجسيد فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ، إلا أن نمو الوعي الوطني للشعب الجزائري حال دون تحقيقه ذلك، وعبر عن رفضه في حكم نفسه بنفسه وقيامه برفضه المطلق لأي سلطة أخرى تقوم بحكمه وتسييره، وإدراكه أن ما أخد بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وأبرز ذلك الرفض في ثورة نوفمبر 1954 التي فاجأت عند اندلاعها في مختلف ربوع الوطن وعلى وجه الخصوص الولاية الرابعة السلطات الفرنسية التي عجزت في البداية على إيجاد الإجراءات اللازمة لوقفها، لذلك راحت تتفنن في إستخدام الأساليب السياسية والعسكرية والخطط الجهنمية وسياسة الإنتقام الجماعي، فضاعفت قواتها العسكرية ومارست التعتيم الإعلامي داخليا وخارجيا، ولما باءت كل محاولاتها بالفشل لجأت إلى تجنيد بعض الأشخاص والحركات مناوئين للثورة التحريرية مقدمة لهم المساعدات المادية والعسكرية قصد تفجيرها والقضاء عليها وتركزت بالشكل كبير في أرجاء الولاية الرابعة.

لذلك يعتبر موضوع الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة-أنموذجا- من المواضيع الهامة والفعالة في تاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة، التي مازالت الدراسات المتعلقة بهذه المواضيع تحتاج إلى المزيد من البحث والتنقيب، كونه يصنف من أصعب الدراسات في تاريخ الثورة الجزائرية نظرا لحساسيته كونه يمس سمعة بعض الأشخاص و العائلات أو قبائل أو أحزاب سياسية... بسبب صعوبته وليس البحث في هذا الموضوع ودراسته لتشهير بالشخصيات أو العائلات و إنما هو معرفة الحقائق التاريخية المتعلقة بالفترة الإستعمارية ومن أبرز الحركات التي عرفتها الثورة التحريرية في الولاية الرابعة هي: الحركة الوطنية الجزائرية MNA وحركة محمد بلونيس وحركة عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس وحركة الباشاغا بوعلام وحركة الشريف بن سعيدي.

ومن هذا المنطلق حاولنا الإحاطة بالموضوع الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة –أنموذجا-، وذلك من خلال إبراز أهم الحركات المناوئة للثورة التحريرية التي كانت تنشط في الولاية، ومعرفة أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهت الثورة التحريرية من جهة وجبهة وجيش التحرير الوطني من جهة ثانية في الولاية والوقوف في وجههم من أجل عدم تحقيق هدفهم و مبتغاهم، إلا أن إرادة وعزيمة جبهة وجيش التحرير الوطني في تحقيق هدفهم المتمثل في الحرية ونيل الاستقلال.

طرح الإشكالية:

بما أن الولاية الرابعة كانت تعتبر من الولايات التاريخية المهمة التي انبثقت عن قرارات مؤتمر الصومام 1956/08/20 التي خاضت غمار ثورة تحرير، فكانت بذلك تعتبر نموذج لمختلف المقاييس والممارسات الاستعمارية و انطلاقا من ذلك نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962 في الولاية الرابعة-أنموذجا- في عرقلة نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني فيها؟ و كيف واجهتها الثورة التحريرية؟

و إنطلاقا من هذه الإشكالية التي دفعت بنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي أهم الخصوصيات التي تميزت بها الولاية الرابعة عن غيرها من الولايات التاريخية الأخرى ؟
- كيف كانت ظروف الثورة في الولاية ؟
- ما هي عوامل التي دفعت بوقوف أشخاص ضد جبهة وجيش التحرير الوطني ؟
- ما هي الإستراتجيات التي تبنتها السلطات الفرنسية في تغرير وتشجيع مثل هذه الحركات ؟

- ما هي مواقف الجبهة وجيش التحرير الوطني من هذه الحركات وفيما تمثلت ردود فعلهم عليها ؟

- فيما تمثلت أهداف ونتائج هذه الحركات المناوئة للثورة ؟

دوافع اختيار الموضوع:

وقد وقع اختيارينا لموضوع الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة -أنموذجا- بغية معرفة جوانبه لعل من أبرزها:

الدافع الشخصي:

- الميل الشخصي في الوقوف على أهم الأحداث ومعالم في الولاية الرابعة.

- الرغبة الشخصية في البحث في تاريخ الثورة الجزائرية وما يكتسبه الموضوع من أهمية في تاريخ المعاصر.

- حسب رأينا الشخصي كنا نظن أن العدو الوحيد لثورة أول نوفمبر 1954 هو عدو الفرنسي وأنه لا يوجد عدو آخر.

الدافع الموضوعي:

- الفضول العلمي حول معرفة خلفيات هذه الحركات وإبراز دور جبهة وجيش التحرير الوطني في صنع أحداث تلك الفترة.

- إبراز أهم الأسباب التي أدت إلى لجوء سلطات الفرنسية للقيام بخلق تنظيمات وحركات مناوئة للثورة التحريرية وتواطؤ بعض أشخاص مع سلطات فرنسية على ثورة الجزائرية.

مقدمة :

المنهج:

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الكفيل بوصف وعرض الأحداث وتتبع الوقائع حسب تسلسلها الزمني الكرونولوجي لكل مرحلة من مراحل البحث، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي يخص تحليل بعض الأحداث التاريخية خاصة بالموضوع بتحليلها ونقدها ويكون ذلك في إطار الموضوعية و إبتعاد عن الذات و إلتزام بالحياد.

خطة البحث:

ولدراسة ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا وضع خطة بحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي ابتدأنها بالمقدمة وفصل تمهيدي وفصلين .

الفصل التمهيدي جاء تحت عنوان: لمحة عن تاريخ الولاية الرابعة، مقسم إلى ثلاثة مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول : خصوصيات الولاية الرابعة طبيعية، بشرية، سياسية وعسكرية أما المبحث الثاني: جاء تحت عنوان: إندلاع الثورة على المستوى الوطني تناولنا فيه التحضيرات السياسية والعسكرية للثورة التحريرية والصعوبات التي واجهتها عند انطلاقها والمناطق التي انتشرت فيها الثورة في الولاية الرابعة ، وجاء عنوان المبحث الثالث تحت عنوان: التنظيم الهيكلي للثورة في الولاية الرابعة ، وتناولنا فيه إطار تنظيم مناطق الولاية الرابعة التاريخية ، و لإطار التنظيمي لوحدات جيش التحريري الوطني وأهم القادة في الولاية الرابعة والمعارك التي حدثت فيها وعلاقة الولاية الرابعة بالولاية السادسة.

– **الفصل الأول:** كان بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية و مغامرة محمد بلونيس ضم ثلاث مباحث: المبحث الأول الحركة المصالية ، والمبحث الثاني الصراع السياسي والعسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة تحرير الوطني، والمبحث الثالث حركة محمد بلونيس.

– **الفصل الثاني**: كان تحت عنوان نماذج من الحركات المناوئة للثورة المحلية و الجهوية في الولاية الرابعة ، المبحث الأول: كان تحت عنوان حركة عبد القادر بلحاج الجبلالي، المبحث الثاني: كان تحت عنوان حركة الباشاغا بوعلام، والمبحث الثالث: تحت عنوان حركة شريف بن سعيدي.

الدراسات السابقة :

وعن أهم الدراسات التي تطرقت لموضوعنا هي :

- رسالة دكتوراه :حركات مناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962 سعاد يمينة شبوط .
- رسالة دكتوراه: الثورة التحريرية 1954-1962الولاية الرابعة -نموذجا- لنظيرة شيتوان.
- رسالة ماجستير: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة تاريخية 1954-1962 لأمحمد بوحموم.
- رسالة ماجستير: الثورة بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة 1954-1962 لعائشة حسني.
- رسالة ماجستير: دور محمد بوقرة في الثورة التحريرية 1954-1962 لأحمد بن جابو.

المصادر و المراجع :

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أفادتنا في إنجاز هذا الموضوع لعل من أبرزها:

- كتاب مصالي الحاج رائد الوطنية 1898-1938 لمؤلفه بنيامين ساطورا ساعدنا في التعرف على الحركة المصالية.
- كتاب الطريق الشاق نحو الحرية لمؤلفه مصطفى بن عمر ساعدنا في التعرف على حركة محمد بلونيس.
- وكتاب الفلاقة لمؤلفه رائد عز الدين ساعدنا في معرفة حركة عبد القادر بلحاج جيلالي.
- كتاب شاهد على إغتيال الثورة لمؤلفه لخضر بورقعة ساعدنا في معرفة حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي.

إلى جانب مجموعة من المراجع منها:

- كتاب مصالي الحاج في مواجهة جبهة تحرير الوطني خلال الثورة التحريرية لمؤلفه إبراهيم لونيسي ساعدنا في معرفة الصراع بين الحركة مصالية وجبهة تحرير الوطني.

- وكتاب الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع لمؤلفه محمد هادي درواز ساعدنا في معرفة إستراتجية جبهة في مواجهة حركة محمد بلونيس.

- كتاب دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية لمؤلفه يوسف مناصرية الذي أفادنا في التعرف على فرق الحركى والقومية التي أنشأتهم الإدارة الاستعمارية ولعل من أبرزها شخصية باشاغا بوعلام.

- كتاب الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954- 1962 لمؤلفته سعاد يمينة شبوط الذي جمعت في دراستها بين المعلومات التاريخية حول شخصيات التي ناوئت الثورة أبرزها: حركة شريف بن سعيدي.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل ويمكن تلخيصها في ما يلي :

صعوبة التنقل والذهاب لمختلف أماكن ومرافق البحث العلمي من مكتبات و متاحف وغيرها نتيجة الوضع الصحي في البلاد .

- صعوبة الموضوع في حد ذاته كونه يعتبر من المواضيع أكثر حساسية خلال فترة الثورة التحريرية.

- صعوبة الحصول على وثائق أرشيفية التي كانت قد تساعدنا في الحصول على حقائق دقيقة عن هذه الحركات.

- إضافة إلى تشابه المادة العلمية في نفس المصادر والمراجع من خلال قيام الباحثين التطرق لنفس المعلومات.

- صعوبة الإلمام بكل الحركات في بحث واحد.

- تداخل المناطق فيما بينهم مما صعب علينا تحديد نشاط هذه الحركات بشكل دقيق في الولاية الرابعة.

وأتممنا هذه الدراسة بالخاتمة التي ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لموضوع وقد عززنا بحثنا بملاحق تخدم الموضوع .

الفصل التمهيدي:

لمحة عن تاريخ الولاية الرابعة

المبحث الأول: خصوصيات الولاية الرابعة

المبحث الثاني: إندلاع الثورة على المستوى الوطني (الولاية الرابعة)

المبحث الثالث: التنظيم الهيكلي للثورة في الولاية الرابعة

إذا كان العام الأول والثاني من عمر الثورة يمثلان سعيا لتجاوز الإدارة الإستعمارية والإنسداد السياسي وتشتت الحركة الوطنية، فإن إنعقاد مؤتمر الصومام كان بمثابة حدث محوري لتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية[1] ، لذلك أعتبرت سنة 1956 سنة التحولات الكبرى لمعالجة مواضيع الجبهة ومحتوياتها وتقسيم التراب الجزائري إلى ست ولايات ، وعليه يتم ترقية المناطق إلى ولايات[2]، و تجسد ذلك من خلال وضع خريطة جديدة لهيكلة الثورة[3]، وإعطاء مفهوم متماسك لها[4].

ومن بينهم نجد الولاية الرابعة التي أعتبرت من الولايات الست، والتي إنبثقت عن التقسيم الإداري التي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام 1956الذي غير إسم منطقة إلى إسم ولاية، فحدد معالمها وإمتداداتها الجغرافية وأسندت لها مهام الثورة، إذ تحتل موقعا إستراتيجيا هاما نتيجة لمجموعة من الخصائص التي تميزت بها مما ضاعف من مسؤوليات مجاهدي الولاية للتصدي للمخططات الإستعمارية المبرمجة التي تستهدف القضاء على الثورة.[5]

[1]- أم الخير فرطاس، نادية سايح، **الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية تاريخية الرابعة (1954-1962) من خلال شهادات حية لمجاهدي المنطقة** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي ، قسم علوم الإنسانية شعبة تاريخ ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة 2015-2016، ص6.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية 1956-1962**، تجربة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1986، ص56.

[3]- طاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة خط شال، **مجلة المصادر**، مجلة سداسية، الجزائر ع14، السداسي2، 2006 ص221.

[4]- عبد القادر صحراوي، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة للرئيس يوسف بن خدة، وعلي كافي، **مجلة الدراسات الإفريقية** ، ع6، جامعة سيدي بلعباس، ص65.

[5]- لخضر بورقعة، **شاهد على إغتيال الثورة**، دار حكمة ، الجزائر،2000، ص22.

المبحث الأول: خصوصيات الولاية الرابعة

1-1- خصائص الولاية الرابعة التاريخية :

أ- الخصائص الطبيعية:

1-الموقع الجغرافي:

إن المتمعن في خريطة الولاية الرابعة[1] بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام عام 1956شاهد ما لهذه الولاية من أبعاد إستراتيجية كبيرة[2] من حيث موقعها إستراتيجي هام الذي ميزها عن باقي الولايات التاريخية الأخرى، وموقعها المحوري الذي تحتله وسط البلاد[3] فهي بذلك تقع بين درجتي عرض 34°، 53° و 36°، 4° وبين خطي طول 2.4 و9.1 شرقا .

يحدها من الشرق الولاية الثالثة[4]، و من الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط على الشريط الساحلي طوله 300 كلم أي من مدينة زموري شرقا إلى غرب مدينة تنس، ولها إمتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر حاليا) الواقعة إلى جنوب من دائرة قصر الشلالة بنحو 235 كلم وهي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم في كل الإتجاهات[5] ، فهي بذلك تتربع على مساحة كبيرة وسط البلاد[6] ،إذ تقدر مساحتها بـــ 18000 كلم^2 ، أما عن عدد سكانها في شهر أكتوبر 1957 فقدر بحوالي 2105000 نسمة[7].

---

[1]- أنظر إلى الملحق رقم (01) ، ص 103.

[2]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص25.

[3]- محمد هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954**، دار الهومة، الجزائر 2010، ص18.

[4]- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، ط1،دار البصائر الجديدة،الجزائر،2013، ص314.

[5]- أمحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962**، رسالة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر 2004-2005، ص13.

[6]- حسين آيت إدير، **كومندو علي خوجة في الولاية الرابعة، الناحية الأولى، ذكريات مجاهد**، تر: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر،2012، ص65.

[7]- فتيحة ياحي، نسرين أنساعد، **الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956-1962**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، تخصص في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2018-2019، ص6.

2-التضاريس :

تتميز تضاريس الولاية الرابعة بالتنوع الكبير مما زاد في تعلق المعمرين بها هذا ما خلق لها متاعب مع السلطات الفرنسية، و كذلك ساعدت المجاهدين على التحرك في كل الإتجاهات لضرب العدو[1] فهي تحتوي على سهول داخلية و أخرى خارجية منها :

2-1- سهل متيجة:

حيث أن أصل كلمة متيجة هو متوجة METEG التي تحيط به من الجبال من كل جهة وهو عبارة عن سطح منبسط وحوض منخفض ، وهو محصور في الغرب و مفتوح نحو البحر في الشرق مساحته 130000 هكتار ، يمتد طوله من واد الناظورة في الغرب إلى مصب بودواو في الشرق 100 كلم ، و يحده من الجهة الجنوبية سلسلة الأطلس التلي الممتدة من الشرق إلى الغرب في شكل حاجز ومن الشمال الغربي شريط في الهضاب العليا، والتلال يتراوح من200 إلى 250 كلم [2] و من الخط الساحلي تظهر به مدرجات بحرية ويزيد إرتفاع هذه المدرجات التي بنيت عليها مدينة الجزائر عن 100 متر ، أما الساحل المدينة فهو ضيق لأنه يقع بين السلاسل الساحلية ومياه البحر ولا يزيد إرتفاع السهل عن 50 متر.[3]

2-2- سهل شلف:

الممتد من الشرق إلى الجنوب على مساحة 180متر ينحصر في كل من جبال الظهرة شمالا والونشريس جنوبا ويعرف بحوض شلف[4] .

3- الأودية:

3-1- واد الشلف:

هو أكبر واد بالجزائر مساحته 200كلم إستخدم كممر لنقل المجاهدين في منطقة الشلف كمعلم لتقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين[5].

---

[1]- محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المال**، تر: بد السلام عزيزي، دار قصبة للنشر ، الجزائر،2016، ص176.

[2]- عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والإقتصادية** ، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص45.

[3]- حكيم الشيخ، **مدينة الجزائر أوضاع إجتماعية وأنتربولوجية 1945-1954-** دار الهومة،الجزائر2013 ،ص ص 49-50.

[4]- أمحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة** ، مرجع سابق، ص14.

[5]- رزيقة ملاح، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف مسيلة،2017-2018، ص7.

3-2- واد يسر:

و الذي ينبع من مرتفعات التيطري مرورا بتابلاط الباليسترو (الأخضرية حاليا)، وثم نواحي بومرداس والذي يعد الحصن الطبيعي الثاني بعد جبال الثنية لجيش التحرير الوطني نظرا لطابعة المورفلولوجي العميق وكثافة الغطاء النباتي على السفوح والمنحدرات المؤدية إلى الوادي المالح والباليسترو (الأخضرية حاليا) أصبحت تعرف بين سنتي 1951-1962 بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، و تعد إحدى القلاع الحصنية بالولاية ونقاط عبور جيش التحرير الوطني بين الولايتين الثالثة والرابعة.[1]

4- المناخ:

يعد مناخ مدينة الجزائر عاملا طبيعيا مهما في نشاط المدينة الإجتماعي والإقتصادي فهو يتميز بالرطوبة والإعتدال مع إرتفاع في درجة الحرارة في فصل الصيف أين بلغت 45° في شهر جويلية وأوت، كلما كان المناخ كان محل الدراسات الفلكية كثيرا قام بها المختصون الفرنسيون إبان الإستعمار تعود أسباب هذا الإرتفاع إلى تأثير الرياح الحارة القادمة من الجنوب التي تدعى بالسترو كوجيت، إن الحرارة مدينة الجزائر القادمة من الجنوب تختلف عن حرارة المدن الساحلية خاصة سكان وهران في غرب 49°.[2]

5- الجبال:

تمتاز الولاية الرابعة بمجموعة من الجبال أهمها: جبال التيطري ، زكار، أطلس البليدي وجبال الزبربر و بوزقزة و جزء من سهل سرسر[3] ، إضافة إلى جبال الظهرة والونشريس التي تمثل العمود الفقري لجبال الأطلس التلي[4] ،و أشهر المناطق الجبلية نجد جبال منطقة الوزانة وحمام ملوان يتجاوز إرتفاعهما 1200 متر وجبال منطقة تابلاط مزقيدة يتجاوز إرتفاعهما 1100 متر ، كما نجد مرتفعات 995 متر، جبل زيمة 1032 متر وجبال الزبربر بإرتفاع 800 متر.[5]

---

[1]- أمحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 16.

[2]- حكيم الشيخ ، مرجع سابق، ص 49.

[3]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة مصرية، قاهرة، ص219.

[4]- أحمد بن جابو، **دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2000-2001، ص23.

[5]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص8.

ب- الخصائص البشرية:

نشطت حركة الإستيطان الأوروبي نشاطا واسعا ومكلفا بالجزائر[1] والتي شملت الجزائر بشكل عام والمنطقة الرابعة بشكل خاص،[2] وتمثلت في:

- أخذها طابع أوروبي الرسمي المنظم.

- تمركز قوات الجيش الفرنسي في هذه الولاية مدعما بالشرطة والدرك وكانت تستهدف من ورائها ضرب الثورة في القلب ومعنى ذلك ضرب الجزائر العاصمة وما جاورها بإعتبارها عاصمة سياسية، إقتصادية ، إجتماعية، و لأنها قطب إقتصاديا لبقية المدن خاصة وأنها متميزة بحزام فلاحي واسع تشمل سهل شلف ومتيجة وذلك لعدة إعتبارات منها: خصوبة سهل متيجة الذي يتمتع بالتربة الغنية بالمواد لعضوية الصالحة لمختلف الغلات و قربه من ميناء الجزائر العاصمة مما يسهل نقل البضائع المنتجة نحو أوروبا.[3]

- توفير الخدمات الأساسية للأوروبيين الوافدين للجزائر في البليدة وبوفاريك، الجزائر العاصمة وغيرهما من مدن الساحل[4].
- عملت السلطات القائمة على الجزائر على تشجيع الأوروبيين بصورة عامة والفرنسيين بصورة خاصة على الإستيطان في الجزائر بأكبر عدد ممكن.
- تعد المنطقة الرابعة نموذجا لمختلف المقاييس نظرا لتركيبتها البشرية [5] ، حيث أن عدد من العائلات الجزائرية أقبلت عليها من كل المناطق لتستقر بها[6].

---

[1] - يحي بوعزيز، **سياسية التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830**-1954، ديوان المطبوعات جامعة الجزائر،2007، ص31.

[2] - أمحمد بوحموم ، مرجع سابق، ص ص 19-20.

[3] - محمد التونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، دار قصبة للنشر- الجزائر 2012، ص16.

[4] - نفسه ، ص 16.

[5] - مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، تح: بسام العسلي، طبعة خاصة ، دار الرائد للنهضة، الجزائر 2000 ، ص19.

[6] - محمد شريف ولد الحسن، **في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندو الزبير والكتيبة الحديثة جيش التحرير في الولاية الرابعة**، تح: الحاج بن علا ، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص18.

- كما يقطن في سهل شلف ملاك أصليين يملكون جزءا من هذه المناطق ومن بينهم الباشاغا بوعلام، ونجد الفلاحين الصغار المنتشرين في سهل شلف والمناطق الجبلية الزراعية أين تنتشر الفلاحة التقليدية والنشاطات المتواضعة كتربية المواشي.
- أما السهول فيسكنها الموالون الرحل وشبه الرحل، وتعد مداخلهم أكبر من مداخيل سكان المناطق الجبلية ، و من جهة أخرى يعيش سكان الجبال حالة من العزلة والفقر والجهل وإفتقارهم لأدنى الشروط الضرورية للعيش وهذا لم يمنعهم من الإستجابة للتوعية الشعبية و إندماجهم في صفوف الثورة[1].

ج- الخصائص السياسية:

للولاية الرابعة مجموعة من الخصائص السياسية التي جعلتها محطة أنظار السلطات الإستعمارية و يمكن تلخيصها في ما يلي:

- تواجد مقر الوالي العام الفرنسي بالجزائر وتمركز نحو200 ألف أوروبي بالوسط.
- وجود العاصمة ضمن النطاق لجغرافي للمنطقة الرابعة وما تحتوي عليه من مصالح حيوية للمعمرين "سياسية ، إقتصادية، بشرية".
- تواجد القيادات المركزية والمصالح الرئيسية للعدو بالعاصمة ومنه كان التركيز على هذه الناحية كبيرة و مستمر لإعتبارات سياسية وعسكرية.
- إقامة بعض الوفود الرسمية و غير الرسمية بالعاصمة للأعمال العادية والتفاعلية وتغطية الأعمال الجارية بالجزائر.
- إحتواء الولاية الرابعة على مدن ساحلية وداخلية ذات إعتبارات داخلية وحضارية مثل: البليدة، البرواقية، سور غزلان وغيرها من المدن.[2]
- إضافة إلى وجود العاصمة مقر للحكام الفرنسيين وكذلك الإدارة المدنية.[3]
- الدور الأساسي الذي لعبته العاصمة منذ بداية القرن فقد كانت مهد الحركات السياسية التي تكونت في شكل أحزاب.

---

[1] - محمد تقية ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر : بشير بولفراق، دار القصبة ، الجزائر،2009، ص ص 19-20.

[2] - لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص22.

[3] - محمد فوزي حلوة، **جغرافيا المدن**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر ، الأردن، 2010، ص196.

- وجود كثافة سكانية المتمثلة في مجموعة الكولون الذين يتحكمون في صنع القرار السياسي والعسكري.[1]
- عملت السلطات فرنسية على توفير الأمن لهم و حمايتهم سواء كانوا تجار في إطار حركة الإستطانية، في أو كانوا مجاهدين أو مواطنين.[2]
- تواجد المراكز الإعلامية في الولاية الرابعة لنقل مختلف الأحداث والتطورات في العاصمة جعلت السلطات الإستعمارية تحد من نشاطهم وتقيد حريتهم حتى لا يطلع على جرائمها في حق الجزائريين.[3]

د- خصائص عسكرية:

نظرا للموقع الإستراتيجي الهام للولاية الرابعة وإدراك العدو لقيمتها مما جعلها منطقة لتمركز القوات الفرنسية بكثرة،[4] لم تقتصر أهمية المنطقة على المعمرين فقط بل إن التركيز الإستعماري عليها كان شديدا ومستمرا وذلك لعدة إعتبارات سياسية وعسكرية، حيث إن العمل الثوري بها لا يمكن إخفاؤه على الرأي العام إلى جانب هذا نجد المطارات التي كانت تطوق هذه الناحية:[5]

1-مطار الدارالبيضاء : الذي إستخدم لأغراض مدنية و عسكرية كنقل للجيوش وتقديم للدعم المادي للمطارات الأخرى داخل الولاية الرابعة وخارجها وتكامل المهام بين هذه المطارات من جهة و ميناء الجزائر من جهة ثانية، كإستقبال معدات عسكرية والذخيرة من أوروبا ثم توزيعها على مطارات الولايات الأخرى.[6]

2-مطار بئر غبالو: والذي حدد دوره في مراقبة المواطنين و وحدات جيش التحرير الوطني عبر نقاط الحدود من مناطق التاريخية ، و كذلك مراقبة المعايير الأساسية لجيش التحرير الوطني و المتمثلة في سلاسل جبلية الزبربر و بوزقزة و تابلاط.

---

[1]- رشيد الزبير، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962**، دار الحكمة ، الجزائر، 2010، ص11

[2]- أمحمد بوحموم، مرجع سابق، ص10.

[3]- محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**- شركة دار الأمة، الجزائر، 2010،ص13.

[4]-نفسه، ص 14.

[5]- مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص11.

[6]- أمحمد بوحموم ، مرجع سابق، ص 18.

3-مطار عين وسارة : و مهمته تأمين حركة القوافل العسكرية المتنقلة من شمال وجنوب أي من المنطقة السادسة والخامسة والأولى.

4-مطار بوفاريك: مهمته نقل العساكر إلى ساحة القتال وكذلك إستخدام طائرات المتقنبلة في ضرب الأماكن المشكوك فيها وهو كذلك مطار عسكري بالدرجة الأولى[1] بالإضافة إلى تمركز مختلف الثكنات العسكرية لهذا كله أدركت السلطات الفرنسية قيمة الإستراتيجية لهذه الولاية فأحتاطت لها كثيرا ، وأولتها إهتماما عسكريا بالغا مما أدى بها إلى إرتكاب تجاوزات كثيرة [2] .

ومن أهم معتقلات نذكر: مراكز مطماطة بالشلف الجبابرة بالمليانة ومن أهم السجون نذكر: سركاجي الحراش البليدة البرواقية المدية[3] ، و لقد إعتمدت الولاية الرابعة على إستراتيجيات كبيرة من خلال تنظيم جيش التحرير الوطني وتصنيفه إلى عدة وحدات في الولاية[4].

[1]- أمحمد بوحموم ، مرجع سابق، ص 18.

[2] - مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص12

[3]- رشيد الزوبير، مرجع سابق، ص ص 84،85.

[4]- محمد تقية ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**....، مصدر سابق، ص 40.

المبحث الثاني: إندلاع الثورة على المستوى الوطني

2-1- التحضيرات السياسية:

2-2- الإجتماعات التي عقدت بالعاصمة :

إنطلاقا من فكرة العمل الوطني والشامل و الموحد شكلت منطقة الوسط مركز رئيسي لمختلف الإستعدادات و الإجتماعات العامة، التي جرت في البداية من أجل تجاوز الأزمة وتحضير للكفاح المسلح وقد عقد هذه الإجتماعات الهامة بالعاصمة من أجل تحضير لإندلاع الثورة ومن أهم هذه الإجتماعات هي:[1]

أ- إجتماع مجموعة 22:

المنعقد في 25جوان 1954 بحي سالمبي بمنزل دريش إلياس[2] بمبادرة من محمد بوضياف و ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد ، بلغ عددهم 22 عضو ترأس هذه الإجتماعات مصطفى بن بولعيد[3] ، و تقرر فيه إنتقال من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح وثم الإتفاق أيضا على إنتخاب منسق عام للثورة[4] و إنبثقت عنه المجموعة الست التي ستتولى مسؤولية تفجير الثورة[5].

ب- إجتماع الخراسية جويلية 1954:

عقد خلال شهر جويلية 1954 بحوش المناضل بشير الجهيم بقرب من الواد الفاصل بين البلديتين الخراسية و بابا حسين ، الذي يتبع له إداريا حاليا وخصص هذا الإجتماع لدارسة الجوانب التالية:

- توفير المتفجرات التي تستخدم ليلة الفاتح من نوفمبر .

---

[1]- عائشة حسيني، **الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الر ابعة954-1958** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 ، 001-2002 ، ص23.

[2]- إلياس دريش: ولد في14/4/ 1928 بالجزائر العاصمة عضو في الكشافة وحزب الشعب الجزائري وفي 1947 انخرط في صفوف المنظمة الخاصة وقد اطلعه ديدوش مراد رفيقه إلياس بأن منزله أختير إجتماعا لعدد من مناضلين عما قريب.أنظر: محرز عفرون ، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5جويلية 1965** -تر:حاج مسعود، دار الهومة، الجزائر، ص150.

[3]- عبد الحفيظ مقران، **مذكرات من مسيرة نضال وجهاد** ،دار الأمة ،الجزائر2016، ص 35.

[4]- طاهر الزبيري، **آخر قادة الأوراس في ثورة أول نوفمبر 1929-1926**، منشورات السائحين، ص56.

[5]- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**، دار الهومة ، الجزائر2012، ص ص 49-50.

- إضافة إلى توفير أساليب كفاح التي سيشرع في القيام به عن القريب.

- التدريب عن حرب العصابات بإعتبارها السبيل الأمثال في وضع تنعدم فيه تكافئ القوى[1].

ج- إجتماع لجنة الست:

وفي إجتماع عقدته اللجنة 6 ببلدية الرايس حميدو و بلابوانت بيسكاد سابقا بغرب الجزائر وذلك في يوم 23 أكتوبر 1954[2] ، حيث تقرر في هذا الإجتماع إعطاء تسمية للواجهة السياسية لهم بجبهة التحرير الوطني ، و الواجهة العسكرية بجيش التحرير الوطني وتحديد تاريخ إندلاع الثورة والإحتفاظ بسريته[3]، و نص بيان أول نوفمبر على تعيين منسق بين الداخل والخارج والتقسيم الإداري للبلاد[4] ، و هو أخر إجتماع للجنة الستة و وضعت اللجنة اللمسات الأخيرة لإندلاع الثورة التحريرية ، ومن بين القرارات الهامة التي صدرت عن هذا الإجتماع وهو السير بالنمط اللامركزية كمبدأ لتسيير نظرا لشساعة البلاد.[5]

2-3- التحضير العسكري:

رغم أن اللقاءات المتكررة التي جمعت أعضاء اللجنة 22 ثم اللجنة الست وضعته في الإطار العام للعمل السياسي والعسكري على المستوى الوطني والمتمثل في تقسيم البلاد إلى مناطق وتعين مسئولين الذين يشرفون على عملية إنطلاق الثورة في مختلف ربوع الوطن[6] .

حيث كان التحضير للعمل المسلح يقتضي تدريبا عسكريا جادا حيث يقوم على تدريب الشباب على إستعمال الأسلحة حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب خلالها على فك وتركيب و تنظيف الأسلحة والتدريب على إستعمال القنابل والمتفجرات وكيفية الرمي، حيث يتلقى الدروس النظرية في كيفية

---

[1]- أمحمد بو حموم، إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة 1956-1962، **مجلة المغاربية للمخطوطات** جامعة الجزائر2، ع1،2011، ص132.

[2]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من1830-1954**، دط، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1985، ص249.

[3]- رابح لونيسي، **محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر** ، دار الكوكب للعلوم، الجزائر2013، ص133.

[4]- بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي**، دار النفائس للطباعة والنشر الجزائر،2010،ص ص181 182

[5]- مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954**،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003ص 309 .

[6]- أمحمد بوحموم ، مرجع سابق، ص 22.

شن الهجومات ونصب الكمائن وخوض المعارك وشن حرب العصابات[1] وعلى إثرها قسمت الولاية الرابعة إلى نواحي:

- **الناحية الجنوبية:** الأطلس البليدي حتى المدية يتولى مسؤوليتها بوقاسي الطيب المدعو الطيب الجغلالي.[2]
- **الناحية الشرقية:**تولى مسؤوليتها كريتلي تضم السومعة بوكينان بوفاريك بوزقزة بئر توتة .
- **الناحية الغربية:** تضم العفرون، حمر العين، شق موزاية، موازية وتولى مسؤوليتها قدور العسكري التي كلف في نفس الوقت بالتنسيق بين النواحي[3].
- وقسمت هاته الجهات إلى ثلاثة مناطق وهي :
- منطقة العمليات هدفها جمع السلاح وضرب إقتصاد العدو.
- منطقة إنسحاب وقد إختيرت منطقة الساحل لذلك.
- المنطقة آمنة و أختيرت غرب متيجة لكونها منطقة جبلية ملائمة للراحة.[4]

2-4- الصعوبات التي واجهتها الثورة عند انطلاقتها بالمنطقة:

وقد شهدت الثورة التحريرية عدة صعوبات عند انطلاقها ومن أبرزها:

---

[1]- نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954- 1962 الولاية الرابعة نموذجا** ، شهادة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان2007-2008، ص43.

[2]- ولد 1916 بقرية ولاد تركي ببلدية العمايرية ولاية المدية حفظ القرآن في سن مبكر في قريته وإنتقل إلى زاوية تابلاط لدراسة الفه والعلوم الشريعة وفي سنة1937 بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب دخل السجن المدني ثم إلتحق بالثورة سنة1955 وتقلد عدة مناصب في الولاية الرابعة آخرها ساغ أول ، رائد إلتحق بالولاية السادسة اصح عضو في مجلسها حتى آخر سنو1959 حيث استشهد بجبل قعيقع بالجلفة. أنظر: الهادي أحمد درواز، **العقيد محمد شعبان أمل....والألم** ،ط2 ، دار الهومة ، الجزائر، 2006 ص 56.

[3]- أمحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 48.

[4]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص11.

- عدم توفر على عدد كبير من الجنود حيث لم يكن يزيد عددهم عن 100 عنصر و كانوا يعيشون في شكل مجموعات صغيرة في الناحية الأولى والثانية دون قيادة متكاملة[1] مقارنة بالمناطق الأخرى كالأوراس و القبائل[2] .

- كانت عدتها ضعيفة وصفوفها أقل عددا على الرغم من أنها منطقة كانت تقوم فيها التنظيمات الثورية السرية .

- عدم إكتمال الإستعدادات اللازمة عند إنطلاقة الثورة .

- إضافة إلى المشاكل التي تحتل الصدارة مشكلة السلاح التي كانت تعاني منها كغيرها من جهات الوطن ، و كانت على ما يبدو أكثر حدة وهذا ما دفع فصائل المنطقة إلى التوجه إلى الحدود الشرقية للتزود بالسلاح والذخيرة.

- مشكلة التمويل و الإعتقالات العسكرية التي تمثلت في إعتقال رابح بيطاط المسؤول الأول عن التنظيم السياسي والعسكري في سنة 23 مارس 1955.[3]

- رفض أعضاء البليدة المشاركة في إشعال الثورة[4] ، و يبدو أن سبب الرفض جماعة البليدة للمشاركة في هجومات ليلة الفاتح نوفمبر يعود إلى إتصالات التي أجرتها معهم من طرف اللجنة المركزية و لإعتبارات لم تتضح بعد[5] .

- تمركز أغلبية المستوطنين والجزائريين المتفرنسين بها. [6]

---

[1]- محمد أزغيدي لحسن، مرجع سابق، ص166.

[2] - عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة 1954-1962**، د ط، دار العلوم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 282.

[3]- أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم تاريخ جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2005-2006، ص 354.

[4]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص 13.

[5]- أمال شلبي، مرجع سابق، ص 362.

[6] - رزيقة ملاح ، مرجع سابق ، ص 13.

2-5- إنطلاق الثورة بالمنطقة:

إندلعت الثورة كما حضر لها سياسيا وعسكريا على الساعة صفر ليلا من الفاتح نوفمبر 1954 عبر مختلف مناطق الوطن ، و من بين المناطق التي حضيت بهذا الحدث المنطقة الرابعة[1] و التي كانت قد أوكلت قيادتها إلى رابح بيطاط ونائبه الأول سويداني بوجمعة بقيادة الأفواج التحضيرية بمدينة الجزائر،و إستنادا على المشاكل التي عرفتها الثورة عند إنطلاقتها في المنطقة جعلت قائدها يطلب المساعدة من قائد المنطقة الثالثة كريم بالقاسم لإمداده بفوج من المجاهدين لمساعدته على مسايرة الأحداث وتفجير الثورة بالمنطقة[2] وعلى إثر ذلك تعززت الولاية الرابعة بفوج من 21 مجاهد من المنطقة الثالثة بقيادة عمر أو عمران، قصد ضمان المشاركة الفعلية والناجحة في العمليات العسكرية[3].

و على حد تصريح لخضر بورقعة بأن إستراتجية الثورة التي تركزت بالمنطقة الرابعة كانت تقوم على العديد من المراحل تتلخص في ما يلي:

- العمل على إيجاد الأسلحة والذخيرة الأمر الذي تطلب القيام بعمليات ووضع كمائن لغنم الأسلحة من العدو.
- التركيز على العمليات الفردية ضد الخونة المستوطنين الأوروبين .
- العمل على غرس وترسيخ شعار ومبادئ جبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب الجزائري .
- العمل على جمع الأموال و الإشتراكات من المناضلين وعامة الشعب قصد تدعيم الثورة ماديا[4].

وعلى إثر ذلك قامت قيادة الولاية الرابعة بالقيام بهجومات على بعض الثكنات والمراكز العسكرية إستهدفت عدة أماكن أهمها:[5]

---

[1]- أحمد توفيق المدني ، مصدر سابق ، ص 208 .

[2]- محمد تقية ، مصدر سابق ، ص 21 .

[3]- مسعود عثمان، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهومة ،الجزائر ،2003، ص 120.

[4]- أسماء عيني، **مصالح الملحقة بالولاية الرابعة 1956-1962** مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية قسم التاريخ ،جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة 2008-2009 ،ص 17.

[5]- عبد الله مقلاتي، ضافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ، ج2، الجزائر، ص 40.

أ- إغارة على ثكنة بوفاريك:

كانت الإغارة على الثكنة يعتمد في أساسه على النقيب سعيد بن طوبال وهو شقيق لخضر طوبال عضو المجلس الوطني للثورة[1]، و أفضى ذلك تخريب على الجسور الموجودة في الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة وبليدة و لم تتمكن مجموعة عمر أو عمران وسويداني بوجمعة من تحقيق الهدف المنشود، و هو إستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش ولكنهم مع ذلك نجحوا في الإستحواذ على الأسلحة الحراسة 6 بنادق و4 رشاشات وكان ذلك بفضل تواطئ الضابط الجزائري سعيد بن طوبال[2].

ب- الهجوم على ثكنة بيزو (البليدة) :

إن الهجوم على ثكنة بيزو بالقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة رابح بيطاط[3] ، وكان أهم هجوم المجاهدين نظرا لما تحتويه الثكنة من أسلحة وعتاد الحربي وإنطلق منفذوا العملية في مترل بوعلام قانون (حلوية) بلغ عددهم 17 مناضل قائد منطقة وأحمد بوشعيب وكان الهجوم في حدود الساعة 23:00 إلا أن الصناديق كانت فارغة فإنسحب فوج إلى الشريعة دون تحقيق نتائج مرضية.[4]

بالإضافة إلى قيام ثلاث مجموعات من مدينة الجزائر تحت إشراف زوبير بوعجاج ويقودها كل من محمد مرزوقي وعبد الله مختار وعثمان بلوزداد بوضع قنابل في إذاعة الجزائر ومعمل الغاز وفي مخزن موري للبترول[5] .

. إضافة إلى إبرام النار في أعمدة تلغرافية التي تربط بين قليعة و جسر قسنطينة[6] .

---

[1] - بسام العسلي، **الله أكبر إنطلقت ثورة الجزائر** ،ط1 ، ط2 ،دار النفائس ، بيروت، لبنان ، 1986 ، ص 10.

[2] - محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر: نجيب عياد صالح المثلوثي ،موفم للنشر ،الجزائر ،2006، ص 20.

[3] - نفسه ، ص 20.

[4] - رزيقة ملاح، مرجع سابق ، ص 15.

[5] - محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 19.

[6] - محمد تقية ، مصدر سابق، ص 23.

2-6- المناطق التي انتشرت بها الثورة :

أ- منطقة متيجة :

بعد نجاح العمليات العسكرية التي نفذت ليلة الفاتح من نوفمبر إنسحب المشاركون إلى المناطق الجبلية بعد إن إنتهت المدة المحددة بثلاثة أيام بدأت عمليات إنتشار من جديد حيث غادر المناضلون المنطقة كل إلى جهته[1].

ولقد إعتبرت السلطات الفرنسية ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر مجرد تمرد قام به جماعة الخارجين عن القانون، فلجأت إلى وضع قواتها في حالة إستنفار و باشرت عملية تمشيط واسعة النطاق معززة بالسلاح الجوي شملت مرتفعات الشريعة و نصب حواجز التفتيش والمراقبة عبر مختلف طرق متيجة ومداهمة البيوت.[2]

ب- الجهة الشرقية:

شهدت هذه الجهة من المنطقة الرابعة نشاطا مكثف بعد إندلاع الثورة ضمن الجهة كانت بها مجموعات من مناضلين المستعدين لمباشرة الكفاح المسلح ومن جهة أخرى إلتحقت بها بعض الشخصيات التي لعبت دورا في ترسيخ نظام الثورة.[3]

شهدت هذه الجهة سنة 1955 مرحلة تكوين وترسيخ النظام الثوري بين سكان القرى و المداشر، كما قامت أفواج عسكرية أخرى ببعض العمليات لضرب الإقتصاد الفرنسي والقضاء على العملاء.[4]

ج- الجهة الغربية: تأخر إنتشار الثورة بها و ذلك للأسباب التالية :

- وجود تنظيمات موازية للجبهة وكذلك المجموعة المسلحة الموالية للشيوعيين.
- إلقاء القبض على عدد كبير من المناضلين وقد استغرق الأمر وقتا لتشكيل الأفواج[5].

---

[1]- نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص 91.

[2]- نفسه ، ص 91.

[3]- صارة خدة ،صارة قراين، **الولاية الرابعة وقضية سي صالح زعمزم 1961- 1958** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المقاومة والحركة الوطنية ،جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2018-201 ،ص 15.

[4]- نفسه ، ص 15.

[5]- نفسه، ض 16.

المبحث الثالث : الهيكل التنظيمي للثورة في الولاية الرابعة

3-1- التنظيم الثوري في الولاية الرابعة :

3.1.1- إطار تنظيم مناطق الولاية الرابعة التاريخية :

وفي 20 أوت 1956 إنعقد مؤتمر الصومام الذي قسم الجزائر إلى ست ولايات ثم أضاف الصحراء وكل المنطقة إلى نواحي وقسمت الولاية الرابعة[1] إلى:

- **المنطقة الأولى:**

تمتد شرق العاصمة وتضم جبال الزبربر و بوزقزة إلى غاية البويرة وعين بسام مع حدود الولاية الثالثة شرقا ، كما تظم جبال تابلاط و حمام ملوان إلى غاية وادي الحراش الذي يفصلها عن المنطقة الثانية ومن جبال الأطلس البليدي و شرشال و سهل متيجة وناحية الساحل ومن أهم مدنها :البليدة ،المدية ،البرواقية[2].

- **المنطقة الثانية:**

فهي أوسع مساحة وقد زادت أكثر إتساعا بعدما ضم جزء من الولاية السادسة وتمتد من سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا وتضم تقريبا منطقة متيجة بإكمالها البليدة موازية، العفرون، أطلس البليدي المركزي[3] إضافة إلى بوفاريك، البليدة، القليعة، وعين البنيان ، زرالدة، بئر خادم[4].

المنطقة الثالثة :

تضم سلسلة جبال الونشريس و الظهرة و زكار وسهل شلف وجزء من سهل سرسو و يحدها غربا الولاية الخامسة وشرقا حدود منطقة الثانية[5].

---

[1]- نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 10 .

[2]- محمد تقية ، مصدر سابق ،ص13.

[3]- نفسه ، ص 13.

[4]- محمد صايكي، مصدر سابق ، ص 143.

[5]- أحمد بن جابو، مرجع سابق ، ص 14.

- **المنطقة الرابعة:**

تم إنشاء المنطقة الرابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة وهذا بعد قضية بن سعيدي وتشكلت ما بين 1958-1957 تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جنوب تنس ، أما الجزء الغربي في سهل متيجة فيضم الضفة الغربية لسهل شلف ومن أهم مدنها قورايا، شرشال، تيبازة ، مازنقوا، (حجوط)، خميس مليانة[1] .

- **المنطقة الخامسة :**

تشمل مدينة أومال (سور الغزلان) المتاخمة وسلسلة جبال البيبان ويزيد إرتفاع هذه القمم كلما إتجها نحو منطقة القبائل حيث يصل إرتفاعها إلى 1400 في شمال الغربي وجبال ديراج الواقعة في الجنوب الشرقي لهذه المدينة[2] أهم مدنها: قصر البخاري ،سور الغزلان و الشهبونية، العذراوية ، تميزت بعدم الإستقرار السياسي حيث شهدت عدة تغيرات في الجانب الهيكلي بسبب إستشهاد قائدها علي ملاح و سي الحواس مما دفع العقيد بوقرة إلى التدخل وتم إلحاقها بالولاية الرابعة[3] .

- **المنطقة السادسة:**

ويعود تاريخ إنشائها إلى نهاية 1960 حيث إتخذت الحكومة المؤقتة قرار بإعادة هيكلة المنطقة المستقلة تحت إسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة، يحدها جنوبا الأطلس البليدي من واد سيدي موسى إلى واد حمام ملوان وغربا واد سيدي موسى الطريق الوطني الجزائر وهران وادي مزفران و شرقا واد الحراش تشمل جزء من متيجة والساحل وقد قسمت إلى ناحيتين :

- **ناحية الأولى:** تضم الجزائر الكبرى .
- **ناحية الثانية :** تضم جزء من الساحل وجزء من متيجة .[4]

---

[1]- أم الخير فرطاس، نادية السايح، مرجع سابق، ص 13.

[2]- محمد تقية ، مصدر سابق ، ص 13.

[3]- أم الخير فرطاس، نادية السايح ، مرجع سابق ، ص 15.

[4]- نفسه، ص 15.

3-1- 2- إطار التنظيمي لوحدات جيش التحرير الوطني:

حيث تم هيكلة جيش التحرير الوطني بطريقة تسمح له بالقيام بحرب العصابات والتأقلم مع مختلف الظروف:

3-1-2-2- الكومندو:

وهو مجموعة كتائب توجد على مستوى المنطقة يتكون على خصوص من مجاهدين شبان لا تتجاوز أعمارهم 24 سنة، وتتراوح عدد عناصر الكومندس ما بين 110 و 120 رجلا مقسمين بين ثلاثة فصائل وكل فصيلة مقسمة إلى ثلاثة أفواج من 11الى 13 جنديا في كل فوج وقد تكونت في الولاية الرابعة من 13.[1]

أ- **كومندو علي خوجة :**

نسبة إلى مصطفى خوجة الذي إستشهد سنة 1956 فاخذ الكومندو إسمه نشط في الناحية الأولى من الولاية الرابعة.

ب- **كومندوس سي محمد:** نشط في الناحية الثانية .

ج- **كومندو سي جمال:** نشط في الناحية الثالثة قاده إلياس أمام المدعو سي جمال الذي إستشهد بجبال "أبراز" بزكار مليانة سنة 1957.[2]

3-1-2-3- الكتيبة: تشكلت في الولاية الرابعة مجموعة كتائب تضم كل كتبة من 90 إلى 100 رجل حملت هذه الأخيرة إسم القائد الأول الذي سقط في الميدان وكان ذلك عمل بتوجيهات مؤتمر الصومام و من هذه كتائب نجد:

- **كتيبة العثمانية والعمرية :** نشطت في الناحية الأولى.
- **كتيبة الزبيرية :** في الناحية الثانية .

---

[1]- ربيحة ميموني ، فاطيمة فهاري ، **التنظيم الهيكلي أثناء الثورة الجزائرية الولاية الرابعة نموذجا 1956- 1962** مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة إبن خالدون تيارت 2016 2017 ، ص 55.

[2]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق ، ص 15 .

- **كتيبة الكريمية الحسانية:** في الناحية الثالثة.
- **كتيبة الحسانية و الحمادية:** في الناحية الرابعة.
- **الكتيبة العزيزية و الحكيمية:** الناحية الخامسة[1]

3-2- الهيئات القيادية في الولاية الرابعة:

مع بداية سنة 1956 برزت على المستوى التنظيمي شخصيات قيادية جديدة لربط التنظيم الثوري بين مختلف جهات المنطقة الرابعة وتتمثل هذه الشخصيات في :

1-رابح بيطاط 1925 – 2000 :

ولد يوم 1925/12/19 بعين الكرمة[2] بقسنطينة تربى في أسرة فقيرة حيث غادر المدرسة في سن مبكر[3]، وهو من أبرز وجوه الحركة الوطنية[4]، حيث ناضل في حزب الشعب[5] ، وهو عضو في المنطقة الخاصة ،شارك في التحضير لإندلاع الثورة التحريرية بالعاصمة، و هو واحد من مجموعة 22عضو[6]، ثم عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعضو في جبهة التحرير الوطني وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ[7]، و من ثم تعيينه من قبل جبهة عضو المجلس الوطني للثورة كما عين عضو في المكتب السياسي وكلف بالتنظيم[8] في جبهة التحرير الوطني و أسندت إليه مسؤولية الولاية الرابعة وبعد إنقلاب 19 جوان 1965عين وزير الدولة مكلف بالنقل توفي يوم 10افريل 2000[9].

2-عمر أو عمران 1919-1992 :

ولد يوم 1919/01/19 بدوار فريقات (ذراع الميزان) تحصل على الشهادة الإبتدائية

---

[1]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق ، ص 15 .

[2]- محمد عباس، **ثورة العظماء** ، مطبعة دحلب ، الجزائر ،2003، ص75.

[3]- محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962** ،ط1، دار على زيد للطباعة والنشر، الجزائر ، ص360.

[4]- رابح لونيسي و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989**،ج2 دار المعرفة ،الجزائر ، ص260.

[5]- **جريدة المجاهدين**، ج1 ، ع183 ، سنة 1958 ، ص8 .

[6]- ولد الحسن محمد شريف ، **عناصر الذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة1947 إلى الإستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962**، دار القصبة للنشر، 2009 ، ص 86.

[7]- **جريدة المجاهدين** ، مرجع سابق، ص8 .

[8]- محمد عربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية** ،الجزائر 2007، ص 114.

[9]- محمد عباس ، مرجع سابق ، ص75

وتطوع في الجيش الفرنسي[1]، و ساهم في تكوين الخلايا السرية داخل المدرسة العسكرية بشرشال وهو نائب كريم بلقاسم في حزب الشعب[2]، و تولى قيادة الولاية الرابعة سنة 1955[3] و خطط للهجوم على ثكنة بوفاريك [4]، وكان أيضا عضو للمجلس الوطني للثورة الجزائرية و أسندت له مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ ،وبعد الإستقلال أصبح نائب في المجلس الوطني التأسيسي.[5]

3- سليمان دهليس 1920:

إسمه الثوري (سي الصادق) ولد يوم 14 فيفري 1920 بقرية آيت برجل ببلدية واضية ولاية تيزي وزو ،جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية[6] ، وهو قائد حرب التحرير في تيزي وزو ، و حضر مؤتمر الصومام كمندوب في الولاية الرابعة[7]، وبعدها صار عضو في المجلس الوطني للثورة ،وشارك في إجتماع العقداء، و الذي ضم 10عقداء في سنة 1959[8] .

4- محمد بوقرة 1926-1961 :

الاسم الثوري له (سي محمد)[9] من مواليد 1926/12/02 بمدينة خميس مليانة ،شارك في أحداث08 أحداث08 ماي 1945وتم القبض عليه ثم أطلق سراحه، فقام بالإنخراط في حزب الشعب ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[10]، وهو نائب سياسي في سنة 1955 و رائد سنة 1956 وعقيد سنة 1957 ، ثم قائد

---

[1] - محمد عباس ، **فرسان الحرية شهادات تاريخية** ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، رويبة، 2012 ، ص 205 .

[2] - ولد الحسن محمد شريف ، مصدر سابق ، ص130.

[3] - محمد علوي ، مرجع سابق، ص 119.

[4] - **جريدة المجاهد** ، مرجع سابق، ص9.

[5] - محمد عباس، مرجع سابق، ص ص 173-174.

[6] - محمد العلوي، مرجع سابق، ص121.

[7] - عاشور شرفي، **معلمة قاموس الموسوعي أعلام ومعالم**، تر: عبد الكريم أورغلة وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2009، ص690.

[8] - رابح لونيسي و آخرون ، مرجع سابق ، ص176

[9] - محمد صغير نمار ، **مذكرات من الونشريس من أجل أن تحيا الجزائر**، تح: محمد عزة، منشورات النظر ، 2016، ص 93

[10] - أحمد بن جابو، مرجع سابق، ص11.

الولاية الرابعة ، وشارك في إجتماع الولاية عام 1958[1] إستشهد يوم 5 ماي 1959 في أولاد بوعشرة بناحية المدية.[2]

5- محمد زعموم :1928-1961 :

ولد محمد زعموم المعروف بإسم (سي صالح) في 29 نوفمبر 1928 بعين طاية قرب الجزائر العاصمة، إلتحق مبكرا بالحركة السياسية[3]، و هو أحد المشاركين في مظاهرات 8 ماي 1945[4]، وهو عضو عضو في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضو في المنظمة الخاصة[5]، وهو من أوائل الذين فجرو الثورة في منطقة القبائل رفقة كريم بلقاسم وعمر أوعمران ، وكان عضو بمجلس الولاية الثالثة ،ثم أصبح مسؤول الخلايا بوادي دلس واضية وذراع الميزان وهو عضو بالمجلس الوطني للثورة وشغل منصب مفوض سامي في الولاية الرابعة[6] .

6- جيلالي بونعامة 1926-1961:

الملقب بسي محمد والملقب أيضا بأسد الونشريس[7]، ولد في 16 أفريل 1926،بقرية بني هندل المسماة حاليا "برج بونعامة" قرب الونشريس[8] ،عمل على إعادة تنظيم الولاية الرابعة وقوى وحدتها لمواجهة المخططات الفرنسية المسلطة على مدينة الجزائر، وعمل على تكوين مجلس مؤقت يتشكل من رؤساء المناطق[9]، و هو أهم قادة الولاية الرابعة التاريخية نظرا لمجهوداته الكبيرة خلال الفترة التي قادها فيها من جويلية 1960إلى أوت 1961، إستشهد في سنة 8 أوت 1961 بوسط مدينة البليدة في فيلا النعيمي.[10]

---

[1]- صلاح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008، ص75.

[2]- زوهير إحدادن ، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع،القبة، 2007، ص61.

[3]- محمد شريف ولد الحسن، **عناصر الذاكرة..**، مرجع سابق، ص87.

[4]- عثمان طاهر علي ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني الجزائر،1996، ص46-49.

[5]- عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ،ط1، منشورات بالوتو، الجزائر، 2009، ص309.

[6]- سارة خدة، سارة قرابن ، مرجع سابق ، ص67.

[7]- مليكة عالم ، **دور الجيلالي بونعامة (سي محمد في الثورة التحريرية1954-1961)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، جامعة الجزائر2003-2004، ص6.

[8]- سليمان الغول ، **من أسود الونشريس يوميات شهادات مواقف**، تح: محمد عزة، شركة دار الهدى للنشر ، الجزائر، 2000، ص37.

[9]- أسماء عيني ، مرجع سابق، ص67.

[10]- لخضر سعيداني ، الوثائق التاريخية ودورها في كتابة تاريخ الولاية الرابعة نموذجا....، دراسة في أرشيف الجيش البري فانسان ، **مجلة القرطاس**، ع10، جامعة إبن خلدون تيارت ،2018، ص203.

7- يوسف الخطيب:

المعروف بإسم سي حسان ولد يوم 1932/11/11 بمدينة شلف[1] ، تولى قيادة الولاية الرابعة وقاد وحدات العسكرية في جبال الونشريس والظهرة ، وبعد دعوة جبهة وجيش التحرير الوطني للمطالبة بالإلتحاق بالثورة الذي بدأ في 19ماي 1956،إلتحق بعيادة بوضربة في المدية بجبال تمزغيدة للعمل في ميدان الصحة والرعاية[2]، وفي سنة 1958عين سي حسان مسؤول قطاع الصحة في الولاية الرابعة ، وفي سنة 1959عين مسؤول سياسي وعسكري برتبة نقيب في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة ،وفي سنة 1960 رقي إلى درجة مقدم وأصبح عضو في مجلس الولاية الرابعة.[3]

3-3- المعارك التي شهدتها الولاية الرابعة:

كما شهدت الولاية الرابعة العديد من المعارك التي ألحقت بالعدو الفرنسي خسائر فادحة من أبرز هذه المعارك:

1- معركة جبل لغمونة البحري:

جرت في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر 1956 بلغ عدد المجاهدين 25 مجاهدا ، قادم أحمد التبلاطي و مساعده سي محمد بيام ألحقو فيها خسائر بالعدو كما سقط 8 مجاهدين في الميدان.[4]

2- معركة وادي الآخرة: 1957

ببلدية العيساوية بولاية المدية (واد المالح) دامت أربعة أيام فقد خلالها جيش التحرير الوطني 96 مجاهدا بالإضافة إلى مئات الجرحى من المدنيين أما العدو سقط 8 قتلى و29 جريح.

3-معركة جبل أولاد يوسف سنة 1957:

التي نتج عنها مقتل مائتي عسكري في صفوف العدو أما في صفوف جيش التحرير الوطني فقد تم أسر ثلاثة مجاهدين واحد منهم جريح[5].

---

[1]- عبد المومن محمد، سعاد سليمان ، **مجلة العصور** ، مجلد ع24-25، الجزائر،2015، ص226.

[2]- بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962**، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص124.

[3]- محمد عباس، مرجع سابق، ص131.

[4]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص17.

[5]- أم الخير فرطاس، نادية السايح ، مرجع سابق، ص19.

4-معركة بوزقزة:

وقعت في 3 أوت 1957 قادها عدة جنيرالات فرنسيين منهم ماسو جرت أحداثها في منطقة جبلية بين باليسترو (الأخضرية حاليا) وسور الغزلان ،المدية ،البليدة ورغم قلة العدد والعتاد مقارنة بالعدو إلا أن العدو تكبد فيها خسائر فادحة منها 420 قتيل و500 جريح وحجز كمية من السلاح والذخيرة ،إضافة إلى إسقاط طائرة.[1]

5-معركة بوقعدون:

وقعت في وادي التشينة 1957 و من نتائجها مقتل 80 جندي فرنسي إضافة إلى عدد الجرحى و فقدوا 30 بندقية و40 بدلة عسكرية أما في صفوف جيش التحرير فقد سقط في ساحة الشرف 15 مجاهد و 15 جريح[2].

6-معركة جبل بولقرون 1958/03/05

إنطلقت المعركة على الساعة السابعة والربع تحت إشراف الشهيد السعيد بن شايب نائب القائد الحواس الذي كان موجود في المكان بالصدفة ،بلغ عدد المجاهدين 123مجاهدا تمكنوا فيها من القضاء على العديد من القوات الفرنسية و إسقاط طائرة إنزال عسكرية من نوع بنان بكامل حمولتها في العساكر.[3]

7-معركة باب البكوش :

وقعت يومي 31/30 ماي 1958بباب البكوش ،تابعة لولاية تيسمسيلت والتي أصبحت مركز للمنطقة الثالثة في الولاية الرابعة ، ودخول القوات الفرنسية المكونة من فرقتين من المشاة و المظليين إنطلقت المعركة من قبل المجاهدين ،حيث قتل أغلب جنود الدفعة فصار آخرين يسلمون أنفسهم جماعة تلو الأخرى ونظرا لكثرة العدو ومحاصرة المنطقة و وصول الطائرات قرر المجاهدين إعدامهم لإستحالة و الإستحفاظ بهم، و أسفرت هذه المعركة على مقتل 600 جندي فرنسي من بينهم 33 ضابط برتب مختلفة و إسقاط طائرة إحداها كانت تحمل ضباط سامين ، أما في الجانب الجزائري إستشهد أثناء هذه المعركة 360 مجاهد منهم

[1]- محمد صالح الصديق ، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار الهومة ، الجزائر،2005، ص 104.

[2]- محمد صايكي ، مصدر سابق، ص197.

[3]- علي عليلات ، من معارك ثورتنا، **مجلة أول نوفمبر**، ع180، 2015، ص6.

مدنيون وشيوخ و أبناء و أطفال نتيجة القصف العشوائي والمدفعية على سكان القرى المجاورة لباب البكوش و إستشهاد قائد الكتيبة سي عمر ونائبه.[1]

3-4- علاقة الولاية الرابعة بالولاية السادسة :

إن العلاقة التي تربط الولاية الرابعة بالولاية السادسة هي علاقة جوار و إتساع رقعة هذه الأخيرة و المتميزة بالطابع الصحراوي، الذي ساعد على حرب العصابات مثلما هو المعمول به في باقي الولايات و إنتشار حركات المناوئة دفعت الولاية الرابعة عدة مرات للتدخل في شمال الولاية ، و بعدما رسمت حدود الولاية السادسة و تم تعيين سي الحواس عقيدا سنة 1958، تم ضم هذه المنطقة الممتدة من سور الغزلان إلى سيدي عيسى إلى الولاية السادسة[2] طلب على أثرها العقيد سي الحواس، من سي محمد بوقرة أن يعين نقيبا ليتولى قيادتها ، وتم تعيين طيب جغلالي و مساعده و في سنة 1959 أرسلت الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة فرقة كومندوس جمال بقيادة سي العربي تستهدف محاربة جيش بلونيس، وإستطاع جيش التحرير الوطني وخض جيش بلونيس في معركة 9 مارس 1959.[3]

بعد إستشهاد العقيد سي الحواس وتم إلقاء القبض على سي العربي قائد الكومندوس وبعد إستشهاد طيب الجغلالي إضطرت الولاية الرابعة إلى إلحاق شمال الولاية السادسة إليها سياسيا وعسكريا بعد الإتفاق مع قائدها و بذلك تم التخلص من المشاكل التي تطرح بإستمرار في المنطقة و إستشهاد قائد الكتيبة سي عمر ونائبه[4].

---

[1]- محمد بن سماعيلي ، **من بطولات الشعب الجزائري**، مطبعة الكاهنة بالدويرة، الجزائر، ص 94.

[2] - هو أحمد عبد الرزاق حمودة ولد يوم 1923 بقرى الأوراس عمل في بادئ الأمر بالمنطقة الثالثة من الولاية الأولى في نوفمبر 1958 حضر إجتماع العقداء المنعقد بالشمال القسنطيني كلف هو و عميروش بالإتصال بالقيادة في الخارج أستشهد يوم 1969/03/29.أنظر: بلقاسم برحايل، **نبذة عن حياته وأثاره وتضحياته من1944 شهداء الجزائر**، دار الهدى ، الجزائر، 2004 ص ص 398-399.

[3]- ناصر لجد ، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول من الحركة الوطنية السياسية**،ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر،2011، ص 156.

[4]- أمحمد بوحموم ، مرجع سابق، ص ص 173-174.

وما يمكن قوله في الختام أن الولاية الرابعة واحدة من الولايات التاريخية خلال فترة الثورة التحريرية، كونها تميزت عن غيرها من المناطق بخصوصيات جعلتها تنفرد عنهم من حيث موقعها المحوري و إمكانياتها الإستراتيجية وما تتوفر عليه من مميزات طبيعية وبشرية كونها مثلث محطة لتمركز قيادية ثورية بها والمصالح الرئيسية الإستعمارية للعدو و بحكم وزنها السياسي إعتبرت مركز إستقطاب لمختلف العناصر الإستطانية بها و رغم إمكانياتها المحدودة إبان الثورة عملت قيادتها على دفع عجلة مصاعب إلى الوراء وعمل على تجاوز المشاكل التي شهدتها الثورة في سنواتها الأولى بالمنطقة، و مع ذلك كانت الولاية الرابعة كنموذج للممارسات الإستعمارية بها من حيث قيام السلطات الفرنسية على تعزيز ضغوطات سياسية وعسكرية على المنطقة وذلك من خلال خلق وتنظيم تنظيمات وتطبيق سياسات مختلفة لمحاربة و مجابهة الثورة في المنطقة من أجل خنق الثورة في الولاية .

الفصل الأول:

الحركة الوطنية الجزائرية MNA ومغامرة محمد بلونيس:

المبحث الأول: الحركة المصالية

المبحث الثاني: الصراع السياسي والعسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية MNA وجبهة التحرير الوطني

المبحث الثالث: حركة محمد بلونيس

المبحث الأول: الحركة المصالية

بذلت سلطات الإحتلال قصارى جهدها في محاولة جر جبهة التحرير الوطني إلى عدة معارك، بغية إستتراف طاقاتها وتشوه مقاصد كفاحها وتسئ إلى القضية العادلة التي ترفع رايتها و قضية التحرر وتصفية الإستعمار، قد ساعد ذلك إلى حد الغموض الكبير الذي واكب إندلاع العمل الثوري و ظهور حركة منافسة لجبهة التحرير الوطني بإسم الحركة الوطنية الجزائرية وإنشاء جناح عسكري لها يهدف ضرب الثورة.[1]

1-1- تعريف شخصية مصالي الحاج:

مصالي الحاج[2] هو حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان من خلال شجرة العائلة[3] التي عثر عليها في سجل الحالة المدنية بمدينة تلمسان[4]، و هو من أصل كرغولي (أب تركي وأم جزائرية)، أما بالنسبة لكنيته فهي في الأصل "بمسلي" ويعني ساكن موصل في كردستان بالعراق و إسم حولته الحالة المدنية الفرنسية إلى مصالي[5].

ولد يوم 16 ماي1898 بحي الرجيبة بمدينة تلمسان[6]، تلقى في بداية صغره تربية دينية في زاوية الحاج الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان[7]، ثم إنتقل إلى تلقي التعليم في المدرسة الفرنسية ديسيو Diseiux التي كانت تعد من أهم الدارس الموجودة في تلمسان و كانت مفتوحة للعرب والفرنسيين[8] والفرنسيين[8] و خلال الحرب العالمية الأولى جند في الجيش الفرنسي وحارب على الجبهة الأوروبية[9]

---

[1]- محمد عباس، **الثورة الجزائرية من الفكر إلى النظر**، ط2، دار الهومة للصناعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2014، ص418.

[2]- أنظر إلى الملحق ، رقم (02)، 104.

[3]- زروق جيجك ، النخب في الجزائر مصالي الحاج وفرحات عباس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة' **مجلة الأفاق الفكرية** مارس2015، ع2 ، مارس 2015 ، ص82.

[4]- محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر ،الجزائر2009 ، ص9

[5]- بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1989 /1974** تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي ،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال الجزار2002،ص19.

[6]- مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج1889-1938**، تر: محمد معراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،2007، ص9.

[7]- أسيا تميم، **شخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص 91.

[8]- مصالي الحاج ، مصدر سابق ، ص 15.

[9]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930**، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت،1992، ص 176.

وعند إنتهاء خدمته العسكرية عاد بعدها إلى تلمسان[1] وكان ذلك يوم 29 فيفري1921 وبقي فيها فيها مدة قصيرة ونتيجة الأوضاع الموجودة فيها إضطر إلى مغادرة الجزائر نحو فرنسا ، و إستقر في باريس[2].

عند وصوله بدأ يخطو خطواته نحو السياسة وتمثل تكوينه السياسي في العمل النقابي والمشاركة في عدة تظاهرات عمالية وشارك في عدة مؤتمرات المناهضة للإستعمار، وقام بتأسيس عدة أحزاب تدعو إلى الإستقلال أهمها حزب الشعب الجزائري، حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية و الحركة الوطنية الجزائرية، و كان من بين المعارضين والرافضين للمشاريع الفرنسية منها مشروع بلوم فيوليت 1936 ، وإعتقل عدة مرات من طرف السلطات الإستعمارية مثل: أحداث 8 ماي 1945[3] ، و تظل مسيره مصالي حافلة بمختلف الأحداث و الإنجازات إلى أن توفي مصالي أبو الحركة الوطنية الجزائرية إثر إصابته بمرض السرطان وذلك في 3 جوان 1974 في مرسيليا ونقل جثمانه إلى بيته في تلمسان[4].

1-2- إرهاصات ظهور الحركة الوطنية الجزائرية MNA :

1-2-1- أزمة حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية:

إن أزمة ح إ ح د تمثل محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية عامة وفي سيرورة الإتجاه الإستقلالي و تاريخ حزب الشعب بصفة خاصة، و جاءت بعد عدة أحداث مست الحزب مباشرة مثل: الإنتخابات 1947 والهجوم على بريد وهران والأزمة البربرية و إكتشاف المنظمة الخاصةL'OS[5] .

وهذه الأزمات الثلاثة التي كان لها إنعكاس سلبي على تطورها و نشاطها[6] برزت هذه الأزمة في شكل شكل خلاف داخلي بين مسؤولي ح إ ح د لكن هذا الخلاف بدأ يطفو على السطح[7] بالأخص بعد شهر مارس1950 ، ففي إجتماع للجنة المركزية لهذا الحزب يوم 12 مارس في نفس السنة رفضت هذه الأخيرة

---

[1]- عمار عمورة، نبيل داودة ، **الجزائر بوابة التاريخ** ، الجزائر العاصمة، دط، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص 30.

[2]- حميد عبد القادر، **دروب تاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954**، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 65.

[3]- زروق جيجيك ، مرجع سابق، ص 51.

[4]- بنيامين سطورا ، مصدر سابق، ص 205.

[5]- توفيق برنو، أزمة ح ا ح د 1953MTLD وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، **مجلة المواقف الفكرية والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع5، جامعة معسكر الجزائر، ديسمبر2016، ص338.

[6]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية الإستقلال1962**، ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت،1997 ص325.

[7]- توفيق بورنو ، مرجع سابق، ص338.

الصيغة الرئاسية مدى الحياة ومنع حق الفيتو لمصالي، و إتفقوا على تأخير مناقشة التنظيم داخل الحزب إلى إجتماع قادم[1] .

ففي أفريل 1952 طلب مصالي من الحزب تنظيم جولة له عبر الوطن وخلال قيامه بتجولاته في الأوساط الشعبية تضايقت سلطات الإحتلال من خطاباته الثورية، إذ ألقي عليه القبض في سنة 14ماي 1952 في مدينة شلف ثم نفي إلى نيور NIORT بفرنسا وهذا ما أدى إلى تراجع اللجنة المركزية عن عقدها للمؤتمر الذي كان متوقع عقده في جويلية 1952 بسبب القبض على مصالي[2] و بسبب الأزمات الكثيرة التي توالت على الحزب ، جعل قواعد الحزب بكاملها تطالب بضرورة عقد مؤتمر لحل المشاكل العالقة بالحزب[3] و محاولة تفادي الأزمة القيادية الحادة و الشروع في تحضيرات العمل العسكري.[4]

1-2-2- المؤتمر الثاني لحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية و إنعكاساته:

إنعقد هذا المؤتمر في فترة 4 إلى 6 أفريل 1953 بمقر الحزب بساحة شاتر[5] و كان بمثابة فرصة لطرح الإنشغالات القاعدة النضالية المتعلقة بقضايا الحزب والبلاد[6] ، كما قرر المؤتمر للحزب لتقوية للمنظمة الخاصة وعين لجنة مكونة من خمسة أعضاء لإختيار تشكيله اللجنة المركزية بالتراضي فتكونت اللجنة المركزية في الجزائر يوم 4-5 جويلية 1953 ،و إنتخبت بالإقتراع السري بن يوسف بن خدة كأمين عام فعينت في هذا الاجتماع لجنة لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة وهي متألفة من مصالي الحاج وحسين لحول ، مصطفى بن بولعيد، يوسف بن خدة، ومحمد دخلي[7] .

---

[1]- محفوظ قداش، الجيلالي ساري، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، تر: أوذينة جليل ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2011، ص135.

[2]- بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954ومعالمها الأساسية** ، دار النعمان للنشر والتوزيع،2002 ص 144.

[3]- عمر بوداودة، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد يكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص 48.

[4]- عقيلة ضيف الله ، **التنظيم العسكري والسياسي و الإداري 1954-1962** ،ط1، البصائر الجديدة ، الجزائر،2013 ص161.

[5]- محمد عباس، **رواد الوطنية 28 شخصية وطنية**، دار هومة الجزائر،2009، ص237.

[6]- أحسن بومالي، **أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة الجزائر، 2016، ص56.

[7]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص56.

حيث شرعت هذه اللجنة في العمل فورا بدون مصالي الذي كان تحت الإقامة الجبرية بنيور و صادق المؤتمر على لائحة من القرارات جاء فيها:

- الديمقراطية من الشعب للشعب بإعتباره منبع السيادة
- الجمهورية كالنظام للحكم
- الرخاء الإقتصادي والعدالة الإجتماعية.[1]

وغيرها من القرارات وبعدها ذهب الأمين العام بنيورNIORT لإطلاع مصالي على قرارات اللجنة المركزية وطلب منه رأيه لا سيما في مسالة المنظمة الخاصة، إلا أن مصالي لم يكن موافقا على قراراتها فأعلن رفضه وذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في سبتمبر1953 وكلف مولاي مرباح الناطق بإسمه بإطلاع اللجنة عن قراره، بسحب الثقة من الأمين العام والمطالبة بالسلطة الكاملة لتصحيح مسار الحزب[2] فرديا وجه عتابا للقيادة يبلغها بالإنحراف[3] وكان اللجنة المركزية مؤكدة على نبذها للحكم الفردي وضرورة التمسك بالقيادة الجماعية.[4]

و كنتيجة للقرار القاضي بتحديد صلاحية الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية للقيادة و إعتمادا على مبدأ القرار بالأغلبية، كانت البداية الفعلية للأزمة بين الأعضاء والرئيس لرفض هذا القرار، أما القرار الثاني المتخذ بالأغلبية تقضي بإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج في عضوية المكتب السياسي أحمد مزغنة[5] مولاي مرباح بما إعتبره إنقلابا ضده[6] .

---

[1]- محمد عباس، مرجع سابق، ص139 .

[2]- نفسه، ص139 .

[3]- مريم بوجليدة ، يمينة حدو، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خلال الثورة التحريرية1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم تاريخ، جامعة إبن خلدون تيارت، 2016-2017 ص27.

[4]- محمد عباس، مرجع سابق، ص ص140،141.

[5] - مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص199.

[6]- إبراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر،2007، ص 33.

و بعد ذلك تطور الأمر لرفض مطلب السلطة المطلقة لمصالي في الحزب وكان تواجده خارج البلاد يعتبر عائقا دون تسيير لشؤون الحزب، مما أدى إلى تعمق الصراع و الإنقسام[1]

في ظل الصراع القائم بين المصاليين و أنصاره المركزيين إذا كانت هذه الأخيرة عاجزة عن المواجهة مما جعلها تتنازل عن قرارها وتعطي كل الصلاحيات لمصالي[2]، فكان تنازل المركزيين ظاهريا فقط وقد كان رئيس الحزب على يقين بأن المركزيين لن يتراجعوا ولن ينسحبوا أو يستسلموا بسهولة، إذا قاموا بعقد إجتماع سري في 10 جويلية 1954 إتخذوا من خلاله قرارات وهنا بدأ الخلاف بالتوسع ثم تغير الوضع وسعيا منها لتدارك النهاية المأساوية للحركة.[3]

عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم 10 جويلية 1954 بمدينة الجزائر،وكان كذلك بمقر جمعية الكشافة حيث قدم أثناءها تقرير مفصل في طبيعة النزاع وتوج بعدة قرارات:

- إرسال وفد للتفاهم مع مصالي الحاج لتحقيق تلك الأهداف وهي:
- إقناع مصالي بعدم عقد مؤتمر الذي لا ينتج عنه إلا التفرقة.
- العمل بشتى الوسائل للحفاظ على وحدة الحركة.
- الإتصال بمختلف المناضلين و إقناعهم بعدم إستعمال العنف الذي بدت بوادره تظهر حفاظا على وحدتهم وأخوتهم على الأقل في القاعدة هي الأساس، وكانت آخر محاولة للمركزيين إلا أن المصاليين كانوا أنذاك قد أتموا جميع الترتيبات لعقد مؤتمرهم[4].

1-2-3- مؤتمر هورنو من 14 إلى 16 جويلية 1954:

حيث كان الهدف من هذا المؤتمر هو الإنتصار على حسين لحول والمركزيين الذين منعوا من دخول للإجتماع وأعطى مصالي للمؤتمر صيغة دينية بحث لا يحدث حتى لا يحدث أي إضطراب خلال الأشغال وقصد تحقيق النجاح المنشود، و تم إستقبال الوفود المشاركة في فرنسا قبل التوجه الى بلجيكا[5] .

---

[1]- رابح لونيسي ، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار الكوكب للعلوم الجزائر،2003، ص127.

[2]- نفسه، ص 128.

[3]- عبد الرحمان إبراهيم بن عقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة فترة 1925-1954**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986، ص 411.

[4]- مومن العمري ، مرجع سابق، ص 247.

[5]- طاهرالسعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط1، دار الأمة، الجزائر ، 2010 ، ص 15.

إن المؤتمر هورنو هو المؤتمر الأول الإستثنائي للمصاليين المنعقد في مدينة هورنو بقاعة المجيستيك ما بين 16/14 جويلية 1954 الذي لم يحضره الزعيم مصالي الحاج، وضم 300 مناضل[1] بعد أن تعذر عليهم عقده في فرنسا بسبب رفض الحزب الشيوعي الفرنسي إعطائهم قاعة لعقد الإجتماع في بلدة باريس[2]، حيث أن المؤتمر واصل تبنيه لبرنامج نجم شمال إفريقيا الذي كان يمثل جزءا هاما من تاريخ الحركة الوطنية[3]،و تميز هذا المؤتمر بنوع من التوتر والعنف في مختلف المناقشات بسبب تعصب المصاليين لأي إنتقاد ضد زعيمهم مصالي الحاج[4]، إستمر هذا المؤتمر لمدة 3 أيام بلا إنقطاع وسجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر قطيعة نهائية مع المركزيين و من جملة الإتهامات الموجهة إلى أعدائه المركزيين من بينها[5] :

- إتهام المركزيين بالمبالغة في تقييم الخلاف وإتباع سياسة الإنتخابات بلا مبدأ وتكوين نظرة خاطئة على التحالفات داخل البلاد و وضعت الحزب في تبعية للحركات الإصلاحية.
- رفضهم إلى كل إلتزام في الكفاح إلى جانب الشعبين التونسي والمغربي.
- إتهام مصالي من خلال القيادة لأنها خربت إداريا الجهاز السري للمنظمة الخاصة[6].
- حل اللجنة المركزية .
- إقصاء القادة المسؤولين منهم: بن خدة، لحول، كيوان، عبد الحميد فراجي.
- إسناد رئاسة الحزب مدى الحياة للحاج مصالي وكذلك منحه الثقة التامة وتسليمه للسلطات المطلقة لإعادة تنظيم الحزب[7].
- إسترجاع كل الممتلكات الحزب التي كانت بحوزة المركزيين.

---

[1]- توفيق بورنو ، مرجع سابق، ص 339.

[2]- عبد الرحمان إبراهيم بن عقون ، مرجع سابق، ص441.

[3]- بنيامين سطورا، مصدر سابق، ص 213.

[4]- عبد الرحمان إبراهيم بن عقون ، مرجع سابق، ص 412.

[5]- بنيامين سطورا ، مصدر سابق، ص 213.

[6]- نفسه ، ص ص 212 213.

[7]- محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين من تاريخ الجزائر 1830–1954**، تر: محمد معراجي، ط1، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر الجزائر، 2008، ص 389.

- إنشاء لجنة وطنية تتكفل بإسترجاع الأسلحة وجميع ممتلكات الحزب الواقعة تحت تصرف اللجنة المركزية و إعادة تنظيم الحزب وإعلان الكفاح المسلح[1] .

بعد أن تم عقد مؤتمرين إستثنائيين إنقسم الحزب و أصبح التصدع به واضحا[2] ، وهذا ما أدى إلى إنشقاق داخل الحركة بحيث ضاعت مجهودات ومحاولات الهادفة إلى التوصل إلى وفاق بين التياريين (المركزيين و المصاليين)[3]، وهذا ما أدى إلى قيام المركزيين بعد شهر بعقد مؤتمر إستثنائي نظمه المركزيون وذلك يوم 3 أوت 1954 بمدينة الجزائر[4] وأسفر عنه ما يلي:

- رفض تهمة الإنحراف التي أصدرها مصالي ضدهم .
- تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني 1953.
- إعفاء مصالي و مزغنة ومولاي مرباح من جميع وظائفهم في الحزب .
- إدانة إجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا تحت عنوان المؤتمر[5] .

و في ظل هذه الأجواء المتأزمةالتي كان يمر بها الحزب بين المصاليين والمركزيين كان تيار ثالث قد شق طريقه للعمل من الخروج من الوضع الراهن، فقد عبر عن نفسه من خلال جملة من التسميات والعناوين بداية من اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 ثم لجنة 22 في شهر جوان من العام نفسه، ثم لجنة 6 + 3 ، و التي علقت على الإعداد المباشر الكفاح المسلح سياسيا وعسكريا خلال الفترة الممتدة من جويلية إلى غاية الفاتح نوفمبر 1954 ، و التي كللت بإنشاء جيش وجبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة التحريرية المجيدة.[6]

---

[1]- بنيامين سطورا ، مصدر سابق، ص 113.

[2]- فرحات عباس ، **ليل الإستعمار حرب الجزائر وثورتنا** ، تر: أبو بكر رحال، تص : عبد العزيز بوتفليقة، د ط، منشورات ANEP، 2005، ص 261.

[3]- جيلالي بلوفة عبد القادر، **الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945**، ط1، دار الألوهية، الجزائر، 2011، ص 299-300.

[4]- مصطفى الأشرف، **جزائر الأمة والمجتمع** ، تر: حنافي عيسى ،د ط، دار القصبة الجزائر2007، ص 148.

[5]- أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة**، تر، الحاج مسعود و محمد عباس، د ط ، ذكرى الأربعين للإستقلال الجزائر ،2010، ص ص 362، 363.

[6]- بنيامين سطورا ، مصدر سابق ، ص 113.

لقد كانت هذه التطورات مباغتة لتيار مصالي الحاج الذي حاول إستدراك الوضع حيث رفض الإعتراف بالقوة الجديدة وراح يشق لنفسه وأنصاره مصيرا خاص عبر من خلاله عن موقفه من الثورة و الإحتلال والأمر الذي يحتم علينا الوقوف عند بداية الحركة المصالية.[1]

1-3- موقف مصالي من الثورة:

لقد فوجئ مصالي بتفجير الثورة التحريرية لكنه حاول بجميع الوسائل إستقطاب وتبني الإنطلاقة[2] ، بحيث كان موقفهم واضحا منذ البداية إتجاه اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كانت تسعى لتوحيد صفوف الحزب حول الكفاح المسلح والحقيقة أن مصالي و أنصاره لم يأخذوا ذلك العرض مأخذ الجد معتقدين أن تلك المجموعة غير قادرة على فعل شئ وهذا ما يؤكده بنيامين ساطورا "لقد كان أعضاؤها شبانا في سنة 1945 كان كريم 23سنة وبوضياف 26 سنة وبن طوبال 28سنة... فلم يعرفوا النضال الذي خاضه نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري داخل صفوف العمال بفرنسا...فلقد عاشوا جميعا في دوارهم أو في مدنهم الصغيرة..."[3].

وعلى الرغم من أن المصاليين قد فوجئوا كغيرهم بعمليات أول نوفمبر 1954 إلا أنهم لم يتنكروا لها في بداية الأمر بهدف إحتواء الحركة المسلحة وأنها تندرج ضمن كفاحهم ضد المركزيين[4] .

فكانت نظرة مصالي الحاج وأتباعه للثورة المسلحة تحكمها فكرتان أو قناعتان رابحتان لديهم:

الأولى: هي إيمانه الشديد بأن الثورة لن تقوم إلا على يديهم وبأمر من مصالي الحاج وتحت إشرافه ، ولذلك كان يرى فيها أقدم إليه من عروض من قبل بعض المناضلين في اللجنة الثورية بشأن تفجير الثورة المسلحة تجاوز لسلطاته ومكانته وعملا متهورا وصبيانيا ، حيث علق على ذلك قائلا: "مشروع جنوني محكوم عليه بالإخفاق..."

---

[1]- عامر عنان، **مظاهر من العسكري والسياسي بين الجبهويين والمصاليين خلال الثورة التحريرية في الولايتين الرابعة والسادسة من خلال أرشيف وراء البحر 1956-1962** ضمن اشغال الملتقى الوطني حول الخلاف التاريخي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية من خلال الشهادات والأرشيف1954 شلف 20جانفي2020، ص 5.

[2]- علي كافي،**من مناضل سياسي إلى قائد عسكري1946-1962**، د ط، دار القصبة للنشر الجزائر1997، ص 57.

[3]- بنيامين سطورا، مصدر سابق، ص 216.

[4]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص196.

الثانية : هي إعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري بحت متجاهلا بأن العمل الجماهيري وكان يستوجب قيادة و منظمين يوجهونه ويعطونه إشارة الإنطلاق لقول العربي بن مهيدي : "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب..."[1].

حيث أنه لم يتخذ المصاليين موقفا علانيا و صريحا مباشرا من الثورة وفي تصريح بقلم لوكالة الأنباء الفرنسية في 08 نوفمبر 1954 فصرح مصالي الحاج: "بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر ليلة 11 أكتوبر إلى 01 نوفمبر عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة على شخصيتي ...لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرره اليوم أنه بإنهاء هذا النظام و الإستجابة لطموحات شعبنا ، يمكن وضع حد لهذه الإنفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمالا بائسة وهنا يمكن العلاج"[2].

و تسارعت الأحداث لصالح جبهة التحرير الوطني أشعر المصاليين بأن التفرج عليها دون المبادرة يهددهم بالزوال لهذا أسسوا الحركة الوطنية الجزائرية MOUVMENT NATIONNAL ALGERIE منافس لجبهة التحرير الوطني.[3]

1-4- ميلاد الحركة الوطنية:

أعتبر إندلاع الثورة مفاجأة لمصالي وأتباعه لكونه لم يعتقد يوما ما أن الثورة ستندلع بدونه وعلى هذا الأساس قام بتأسيس حزب يسمى الحركة الوطنية المصالية كرد فعل على هذه وكحركة منافسة ومضادة للجبهة[4].

أما عبارة الحركة الوطنية MNA كحزب فهو مؤسس على أنقاض حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، و قد إختار مصالي الحاج هذه التسمية لما لها من شهرة واسعة تستعمل كمصطلح للتدليل على نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وكانت وثائق رسمية نفسها تستعمل عبارة الحركة الوطنية للتدليل على ح إ ح د[5].

---

[1]- مومن العمري، مرجع سابق، ص347

[2]- الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائر 1954-1958 دراسة في السياسة والممارسات** ، غرناطة 2009، ص ص 142،141.

[3]- نفسه ، ص 142.

[4]- محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البحث الجزائر1984، ص 196.

[5]- نفسه، ص 196.

1-5- نشأتها:

لقد إختلف المؤرخون والكتاب حول نشأة الجناح المصالي فمن بين الروايات نجد هناك من يقول: إن الحركة تأسست على إثر مؤتمر إستثنائي الذي عقده أنصار مصالي في بلجيكا شهر جويلية 1954 ، و يعود السبب إلى أحقية العمل المسلح والحركة المصالية في الجزائر هو تحت إشرافها وذلك من خلال رسالتين التي وجههما مصالي إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في 1954/11/25 والثانية إلى مجلس وزراء سوريا في10مارس1957،التي جاء فيها أن جبهة التحرير الوطني والمكونة من العناصر المطرودة من حزب ح إ ح د قد فشلت في إشعال فتيل الثورة ثم يضيف أن MNA التنظيم الجديد هو من يقود الثورة في الأوراس ومنطقة القبائل[1].

و هناك من يرى أنها تأسست بتاريخ 25 ديسمبر 1954 و بين بداية الشهر نفسه في نفس السنة حيث ظهر أول نشاط رسمي للحركة الوطنية في الجزائر وليبدأ نشاطها السياسي في بداية سنة 1955 في الجزائر وفرنسا.[2]

وهناك من يقول أنها تأسست في 6 نوفمبر 1954 كون هذا التاريخ هو الأقرب كون أن الإدارة الفرنسية قد قامت بحل ح إ ح د في 5 نوفمبر وهي حزب مصالي ومعروفة عنه أنه قام بتأسيس حزب في ظل زوال الحزب الذي قبله.[3]

1-6- التنظيم الهيكلي و الإداري للحركة الوطنية الجزائرية MNA بالمدينة الجزائر:

أسس "مولاي مرباح" بعد إطلاق سراحه من السجن في سنة 1955 أول تنظيم إداري للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر العاصمة وهو عبارة عن مجلس إداري يتكون من عدة أعضاء هم:

1)- السكريتير العام "مولاي مرباح" مستشار رئيسي ،**2)- نائب السكريتير العام** عباد السيد علي مستشار ورئيس للمنطقة الجزائر، **3)- مسؤول اتصال والإنخراط** دمان عبد القادر **4)- مسؤول علاقات** زرارقي الطاهر، **5)- مسؤول الإستعلامات** هني محمد المدعو دكي **6)- مسؤول الدعاية والإعلام** محفوظي محمد المدعو عبد القادر، **7)- مسؤول النقابة العمالية** دجرمان رابح.[4]

---

[1]- توفيق بورنو، مرجع سابق، ص 342.

[2]- جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة2011-2012، ص 123.

[3]- نور الدين حاروش،**مواقف يوسف بن خدة قراءة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،دار الأمة،الجزائر،2012، ص 228.

[4]- جمعة بن زوزال، مرجع سابق ، ص 124.

وقد قسمت منطقة الجزائر وضواحيها إداريا إلى عدة قسمات ثم وحدات وأفواج وخلايا يشرف عليها كل رئيس ونائبه، كل قسمة مسؤولة على حماية مناضليها وحماية نشاط الحركة السياسي والسري، وتتمثل الهيئة الإدارية في: أ-القسمات. ب- مسؤول التنظيم المحلي. ج-مسؤول الدعاية والإعلام. د - مسؤول المالية. ه - المسؤول الجهوي. و- المسؤول النقابي. و يتكون التنظيم الداخلي للوحدات من 3 مسؤولين على الأفواج ، كل فوج يتكون من خمسة خلايا وكل خلية تتكون من إحدى عشر مناضل بما فيها الرئيس.[1]

1-7- مراكز إنتشار المصاليين:

إنتسبت هذه الحركة إلى أحمد مصالي الحاج حيث شكل هو و أنصاره الذين عرفوا بالمصاليين فرقة عسكرية مضادة لجيش التحرير الوطني وقد تواجدت في عدة أماكن من الولاية الرابعة ، و قد ظهرت هذه الحركة و بدأ إنتشاره جيشها من المنطقة الثالثة ثم بدأ نحو المنطقة الرابعة ثم بدأ إنتشارها على الحدود وكانت المناطق التي إنتشر بها هي:

- **المنطقة الأولى** : كان تمركزها بكل من الأربعاء ودوار الريش والأخضرية.
- **المنطقة الثانية** : كان تمركز المصاليين بها بالقرب من قصر البخاري.
- **المنطقة الثالثة** : كان تواجد المصاليين في الونشريس.
- **المنطقة الرابعة** : تمركزت القوات الميصالية بنواحي شلف.
- **المنطقة الخامسة**: كان تمركز المصاليين بالقرب من صور الغزلان[2].

1-8- نشاط الحركة المصالية:

تمثل نشاط الحركة المصالية المعادي للثورة فيما يلي:

- محاربة جيش التحرير الوطني في المناطق التي سبق ذكرها وفي المناطق الحدودية التابعة للولايات الثالثة والرابعة والسادسة.
- إثارة الفتنة بين الجزائريين عن طريق إيجاد جيش مضاد لجيش التحرير الوطني.

---

[1]- أمينة هوام، **نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1965-1962 في الولاية السادسة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، قسم تاريخ، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 40.

[2]- نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص 498.

- أطلق المصاليين على حركتهم إسم الحركة الوطنية الجزائرية MNAوهو الرمز الذي تميزت به مختلف الأنشطة النقابية و الإصلاحية والسياسية منذ بداية الحرب العالمية الأولى إلى تاريخ إندلاع الثورة وذلك محاولة منهم لتغليط الرأي العام بحقيقة تمثيل الثورة الجزائرية.
- التعاون مع الفرنسيين ضد الثورة مما أدى إلى خلق متاعب كبيرة لجيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة .
- التصدي للثورة إعلاميا عن طريق التشكيك في قدرتها وفي إمكانية تحقيق النصر[1].

[1]- أمحمد بوحموم ، **التنظيم السياسي والعسكري**.....، مرجع سابق، ص188.

المبحث الثاني: الصراع السياسي والعسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني

2-1- التنافس السياسي بين الحركة الوطنية و جبهة التحرير الوطني:

ظهر النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية MNA في بداية 1955 بشكل متقطع وقصير المدى في بعض مدن مثل: مدينة الجزائر الذي كان على شكل فئة مناهضة وضد جبهة التحرير الوطني، عن طريق المناشير والإدعاءات السياسية مثل: إدعاء مصالي الحاج بأنه هو الذي أنشأ جيش التحرير الوطني وتمركز هذا النشاط في الجزائر العاصمة والبليدة وغيرها من المدن.[1]

برز التنافس والصراع السياسي ما بين الحركة الوطنية الجزائرية MNA و جبهة التحرير الوطني منذ ربيع سنة 1955 إذ تدهورت العلاقات وتحولت إلى حرب كلامية إذ طالبت جبهة التحرير الوطني من مصالي الحاج الإلتحاق بها، و قد قام أنصار الحركة الوطنية الجزائريةMNA بدأت بتوزع المناشير على المناضلين في الجزائر و قد إستعملت عدة طرق في التنافس أهمها:[2]

2-1-1- الإدعاءات السياسية:

تلك الموجهة لإحياء ذكرى إندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر أو إحياء الذكرى تأسيس حزب الشعب توزيع جريدة صوت الشعب[3] LA VOIX DU PEUPLE وقد تنوعت محتويات هذه الوثائق ففي منشور الموزع في سنة 1956 المعنون بالشعب الجزائري تناول الإنتصارات التي حققتها عناصر جيش الشعب الجزائري على خصومه من جبهة التحرير الذين وصفهم بالقتلة.[4]

كما إدعت الحركة الوطنية الجزائرية بإنتساب بن بولعيد للحركة المصالية[5] منذ محاكمته يوم 22 جوان 1955 ، في منشور إعلامي جاء فيه: "إن بن بولعيد القائد الكبير والقائد العام السابق لجيش التحرير الوطني المحكوم عليه بالإعدام عدة مرات والذى إنتزعه من السجن وحدات الحركة الوطنية و أغتيل بحين يوم 27 مارس 1956 من طرف موفودين من قبل جبهه التحرير الوطني و إعتالوا بالإصافه إليه قاده اخرين

---

[1] - يحي بوعزيز، **الإقامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**، دار الهومة الجزائر، 2009 ، ص 116.

[2] - جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 150.

[3] - أنظر إلى الملحق رقم (03) ، ص 105.

[4] - عامر عنان ، مرجع سابق، ص 11.

[5] - أنظر إلى الملحق رقم (04) ، ص 106.

عديدين في الجبال و إن كانت جبهة التحرير الوطني لا تزال تطالب إلى غاية شهر جوان 1955 من مصالي الحاج بالإلتحاق بالثورة فإن في شهر سبتمبر تغير الوضع حيث شددت لهجتها في بيان أصدرته في تاريخ 15 سبتمبر 1955 وأصبحت تشير إليه على أنه العدو الذي يجب القضاء عليه"، لقد سبق وأن كان سبب تصدع وحدة الحركة الوطنية وهو اليوم مساعد للإستعمار في صراعه مع القوة المقاتلة.[1]

ومن المقالات التي تم نشرها من قبل الحركة الوطنية الجزائرية مقال الذي قام بنشره مختار زيتوني مسؤول عام في منطقة الجزائر العاصمة، بعنوان سلة من السرطان البحري خاص بجبهة التحرير الوطني وتبين فيه أن قيادة الجبهة المكونة من الخونة وعناصر الذي أقصوا من ح إ ح د ومن بينهم بن يوسف بن خدة والأمين دباغين[2].

2-1-2- فشل الإتصالات التوفيقية :

في ظل حالة التنافس و الصراع الذي ميز الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية خلال السنة الأولى من الثورة، بذلت عدة مساعي لرأب التصدع فظهرت عدة محاولات لتقريب وجهات النظر لحل الخلافات بالطرق السلمية فمثلا: في شهر جانفي 1955 جرت ثلاث إتصالات بين كريم بلقاسم و مسؤولين عن الحركة الوطنية الجزائرية العربي أولبصير، زيتوني مختار إلا أنها لم تثمر إتفاقا بسبب تمسك كل طرف بمواقفه حول مسألة الزعامة مصالي الحاج للثورة من عدمها، فقد أصر كريم بلقاسم على إنضمام غير مشروط لمصالي للثورة في حين رفض المصاليون هذا المقترح.[3]

إضافة إلى المحاولات الأخرى من قبل قيادة الثورة في الولاية الرابعة لعقد إتفاق وصلح مع المصاليين لكنها كلها باءت بالفشل أهمها:

محاولة التي قام بها أحمد مهساس حيث إتصل بأحمد بن بلة ممثل الجبهة ومحمد ماروك ممثل عن الحركة الوطنية الجزائرية الذي أبدى إستعداده لعقد إتفاق صلح، لكن بن بلة تراجع في آخر لحظة ورفض التوقيع

---

[1]- سعاد يمينة شبوط، **حركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر2 2011-2012، ص61.

[2]- حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص27.

[3]- فتح الدين بن أزوار، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954 1962** ع 10، كلية علوم الإنسانية والإجتماعية جامعة محمد بوضياف مسيلة الجزائر جوان 2016، ص 66 .

محتجا بعدم إستطاعته تحمل المسؤولية لوحده كما إلتقى محمد بوقرة مع جماعة من الحركة الوطنية الجزائرية في شهر جويلية 1955 لنفس الغرض لكن فشلت بسبب إختلاف وجهات النظر حال دون وصول إتفاق[1].

كانت هناك محاولة إتصال الحركة الوطنية الجزائرية في مدينة الجزائر بكريم بلقاسم وسلمته مبلغا من المال ودعته لقيادة النضال تحت راية مصالي، إلا أن كريم بلقاسم رد بالتسويف وحاول أن يجتذب إلى جانبه كوادر المصاليين الذين إنضموا سابقا إلى المنظمة الخاصة لنفس الغرض إلتقى محمد خيضر بالمناضل يوسف سعدي بأمل خداعه غير أن إقتراحاته باءت بالفشل.[2]

وفي بداية 1955 كانت إتصالات ما تزال قائمة حيث كان كريم بلقاسم على قناعة تامة بأنه طالما لم تحدث قطيعةلن يشكل المصاليون مجموعات قتالية وطالما لم يفعلوا ذلك سيستمر نزوح المناضلين الجذيين في إتجاه جبهة التحرير الوطني، و لقد دامت هذه اللغة طالما كانت جبهة لا تزال عاجزة عن خوض معركة سياسية إذ لم يكن أي من كوادرها موجودين في الجزائر قادرين على نجاح هذه المعركة.[3]

2-2- المواجهة العسكرية بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني:

تعود جذور العمل العسكري المسلح[4] للحركة الوطنية إلى شهر فيفري 1955 حيث تم تأسيس جبهة عسكرية عرفت بمنظمة الفدائيين أشرف على تسييرها العربي أولبصير بمساعدة مصاليين، آخرين كما تم تأسيس فرع العاصمة تحت إشراف العربي فركول وحماني محمد وذلك بهدف إعلان الحرب على جبهة التحرير الوطني.[5]

ظهر صراع عسكري شديد بين عناصر الحركة الوطنية MNA وجبهة التحرير الوطني والتي أدت إلى ظهور عدة إشتباكات عسكرية وتصفيات جسدية لعدة مناضلين وضباط عسكريين في كلا الطرفين متصارعين إذ أصبح كل طرف يتهم الآخر ويترصد لمناضليه من أجل القضاء عليهم.[6]

---

[1] - نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص499.

[2] - محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة وواقع الجزائر 1954 1962** تر: كميل قيصر داغر ،ط1، بيروت- لبنان 1983 ، ص ص 130 -131.

[3] - نفسه، ص 131.

[4] - أنظر إلى الملحق رقم (05) ، ص 107.

[5] - أسماء حمدان، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012-2013، ص 44 .

[6] - جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 177.

كان الصراع في منطقة الجزائر العاصمة أقوي ما بين الحركتين المتضاربتين وتمثل ذلك في الإغتيالات والتصفيات الجسدية بإغتيال مسؤولي ومناضلي الحركتين.

لقد إستهدفت قضية التصفيات مصالي نفسه، وذلك من ما يذكر محمد حربي أن محمد بوضياف وعبان رمضان كانا من أشرس زعماء جبهة المناهضين لمصالي الحاج لدرجة أنهما كانا مصممين على تصفيته جسديا، لذا شنا عملية تشهير عنيفة ضده إبتداءا من 1955 إلى حد أنهما إتهماه بالخيانة لأنهما كانا يعتقدان بالفعل أنه كان خائنا ولكن أرادا تصفيته جسديا وقال عبان رمضان لإبن الشيخ الحسن بن الميلي في ربيع 1955: "سوف نتصرف بطريقة تجعله يشك في وطنيته"[1].

و تأكد ذلك بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956 أين بعث عبان رمضان برسالة للوفد الخارجي يقرر فيها إعدام بعض قادة مصاليين الذين يدعون أن مصالي هو قائد الثورة إعدام مصالي الحاج إذ ما رخصت له فرنسا بالدخول للجزائر.[2]

و إنطلق نشاط الحركة الوطنية بإصدار قرارات على السكان ففي شهر أفريل 1955 أصدرت قرار بمقاطعة ومنع الكحول والتبغ ومن لم يلتزم بذلك يكون عرضة لعقوبات صارمة و تطور الأمر بعد أن تحول نشاط الحركة الوطنية إلى تهديد ومحاولات التخريب والعنف ضد الأبرياء المدنيين من الجزائريين لإستغلالهم و إبتزازهم لجمع الأموال، وفي هذا الإطار قامت عناصر الحركة الوطنية بتهديد التجار المزابيين بالعاصمة والبليدة عن طريق رسائل بإسم الجبهة ومطالبتهم بمبالغ مالية[3] .

ففي سنة 1956/1955 شنت الحركة الوطنية الجزائرية حملة ضد طائفة المزابيين شملت التجار في عدة أحياء من العاصمة ولقد تعرضت للقتل بإعتبارهم من طبقة الأغنياء وقد قتل العديد منهم من جراء هذه الإعتداءات في القبة و بلكور[4] .

حاولت جبهة التحير الوطني في مقابل ذلك إستغلال هذه الأحداث لضم الطائفة المزابية للثورة التحريرية، حيث طلبت من التجار الذين وصلتهم رسائل التهديد بأن لا يمدوهم بالأموال وعليهم مساعدة الجبهة التي تحارب الإستعمار الفرنسي وعملائه من الخونة، وفي هذا السياق وقعت عدة إتصالات بين مزابيين

---

[1]- إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954-1962**، دار الهومة ، الجزائر، 2007، ص 56.

[2]- محمد عباس، **ديغول والجزائر...**، دار الهومة، الجزائر،2007، ص 310.

[3]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 62.

[4]- جمعة بن زروال، **الحركة الوطنية الجزائرية الميصالية وموقفها من الثورة الجزائرية1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية قسم تاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2002-2003، ص 50.

وجبهة التحرير الوطني التي مثلها لخضر رابح وعن المزابيين الشيخ البيوض لدى الحاج أيوب بحسين داي، ثم وقع إتصال ثاني بين شيخ بيوض وعبان رمضان رفقة بن يوسف بن خدة وكلل اللقاء بضم الطائفة المزابية للثورة بإسم جبهة التحرير الوطني.[1]

بالإضافة إلى الإغتيالات التي حدثت في مدينة الجزائر يوم 09 أفريل 1956 التي إغتالت جبهة التحرير الوطني أوجيني (أوغيني) محمد المدعو فراشة صاحب مقهى ومناضل و في سنة 26 أفريل تم إغتيال بوجريدة عمار أحد مسؤولي MNA من طرف فدائي جبهة التحرير الوطني أما القيادي النقابي ريحاني فقد تعرض لمحاولة تصفية وجرح في ديسمبر 1955 و إغتيل في سبتمبر 1956 من طرف جبهة التحرير الوطني[2].

و قد ذكرت التقارير الفرنسية أن الصراع إشتد في الجزائر إذ وصلت العمليات الإرهابية و الإغتيالات إلى 9 عمليات في كل أربعين ساعة بين العناصر المصالية وجبهة التحرير الوطني خاصة في منطقة العاصمة مثل: بلكور وحسين داي، حيث تحول الصراع إلى أعمال عنف وتفجيرات في المدن مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا الأبرياء بين الإتجاهين المتصارعين بهدف تصفية الحسابات مثل: مقتل أحد مصاليين ولد العربي في شارع باب جديد بالقصبة من طرف أحد عناصر جبهة التحرير الوطني وقتل سائق الخاص لمصالي الحاج الذي إنضم إلى جبهة التحرير الوطني.[3]

[1]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 62.

[2]- جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية ...** ، مرجع سابق، ص 179.

[3]- نفسه ، ص 179.

المبحث الثالث: حركة محمد بلونيس

لقد أنشأت الحركة الوطنية الجزائرية MNA عدة جناحات عسكرية لها مضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني، و أبرز هذه الحركات حركة محمد بلونيس[1] التي إعتبرت بمثابة الجناح العسكري للحركة المصالية MNA من خلال المساهمة بتكوين نواة جيش للحركة.

3-1- تعريف شخصية محمد بلونيس:

ولد محمد بلونيس في برج منايل[2] في سنة 11 ديسمبر 1912[3] في جبال جرجرة بمنطقة القبائل، من عائلة ثرية[4] درس بالمدرسة الفرنسية والكتاتيب الدينية[5]، حيث كان في بداية حياته السياسية مناضل بارز في صفوف حزب الشعب قبل الحرب العالمية الثانية ثم مناضل في حركة إنتصار حريات الديمقراطية أثناء نشأتها، ومستشار بلديا في مسقط رأسه عرف حينها شعبية واسعة وشهرة في منطقة القبائل.[6]

شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 و إعتقل عدة مرات من طرف السلطات الفرنسية وسجن في السجن بربروس[7]، تزوج محمد بلونيس زواجا عائليا مرتين، حيث أن زوجته الثانية هي السيدة زينب فريجي في في تاريخ 6 سبتمبر1947 وهي معلمة أنجبت له كل من مؤمن، حسام محمد، و بعد شهرين من زفافه حكم عليه بالسجن في تاريخ 9 نوفمبر1947 ببرج منايل.[8]

هناك لاحظ عليه زملائه في السجن أنه قد ربط علاقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد إليه من حين إلى آخر، وكان من نتائج هذه الزيارة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الأساسية، كما سمح لزوجته وأفراد عائلته بزيارته في كل وقت وعند خروجه إنتقل إلى فرنسا وبقي هناك حتى

---

[1]- أنظر إلى الملحق(06) ، ص 108.

[2]- بنيامين سطورا ، مصدر سابق، ص 260.

[3]- شهادة منتصر أبيترون، **كوبيس وبلونيس إثنان مثيران للجدل**. https//: www .you tub. com /beur tv 21/09/2019/21.32

[4]- أبو بكر هتهات ، **جوانب من الثورة التحريرية بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة** ، دط 1، 2019، ص 50.

[5]- شهادة لخضر بورقعة ، مصدر سابق.

[6]- لخميس فريج ، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959**، ص169 .

[7]- شهادة لخضر بورقعة ، مصدر سابق.

[8]- شهادة أرملة بلونيس ، أنظر : الموقع الإلكتروني:**HTTPS.//WWW.ELHAYAT TV.COM** ، تم الإطلاع عليه في: 03 مارس2020 على الساعة 11:00.

إندلاع الثورة التحريرية فعاد إلى أرض الوطن[1]، وأستقر في مسقط رأسه ببرج منايل حيث عينه مصالي كمستشار له في المنطقة إذ لم تعترف الحركة الوطنية الجزائرية بالثورة بقيادة الجبهة.[2]

3-2- تعريف حركة محمد بلونيس:

إعتبرت هذه الحركة من أخطر الحركات المناوئة للثورة التي كان يقودها الجنرال محمد بلونيس[3] ، كونها تندرج ضمن الحركات المضادة للثورة التي خططت لها السلطات الفرنسية لإجهاضها وتفجيرها من الداخل[4]، و كان لذلك محمد بلونيس و لإعتبارات معينة آخر ورقة رابحة في نظر السلطات الإستعمارية لكسب الرهان أمام جبهة وجيش التحرير الوطني[5] ، فتميزت هذه الحركة بمراهنة السلطات الفرنسية على نجاحها وتقديم الدعم الكامل لها سياسيا وعسكريا لإطالة عمرها[6].

3-3- نشأة حركته :

عند إندلاع الثورة التحريرية 1954 لم ينظم محمد بلونيس إلى الجبهة في منطقة القبائل رغم تواصله بكريم بلقاسم الذي كان قائدا بالمنطقة تحت لواء جبهة التحرر الوطني بل توجه إلى الجزائر العاصمة من أجل المشاركة إلى جانب العناصر المصالية وفي إطار الثورة إستقلال عن الجبهة التحريرية[7].

أنشأت حركة محمد بلونيس التي أخذت حيزا كبيرا[8] ، كونها برزت ضمن الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة لتفجيرها من الداخل وتعتبر واحدة من المحاولات العديدة التي كانت تستهدف خنق الثورة والقضاء عليها في مهدها.[9]

---

[1]- عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط2، دار البحث الجزائر1991، ص 49.

[2]- جمعة بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية...** ، مرجع سابق، ص 206.

[3]- محفوظ قداش ، **و تحررت الجزائر**، تر: العربي بينون ،دار أمة ، الجزائر، 2011، ص 141 .

[4]- محمد الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962** ، دار هومة ، الجزائر،2009، ص 118.

[5]- أسيا كرعي، **حركة بلونيس وإنعكاساتها على الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة لماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر،كلية علوم إنسانية والإجتماعية قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019، ص 11 .

[6]- محمد الهادي درواز، مرجع سابق ، ص 8.

[7]- محمد بلحاج ، **الحركات المناوئة و أثرها على الثورة الجزائرية**، أطروحة لنيل شهادة دكتورا، العلوم في التاريخ الحديث ومعاصر، كلية علوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2014-2015 ،ص 134.

[8]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص207.

[9]- أبوبكر هتهات ، مرجع سابق،ص 56.

و ذلك من خلال قيامها بتشكيل جماعات مسلحة في عدة مناطق سمتها أفواج أعطيت لها إستقلالية واسعة في التصرف وفي هذا السياق[1] ، ظهر محمد بلونيس الذي أوكلت قيادتها إليه وكلف أيضا بالقضاء على على الثورة في الولاية الثالثة.[2]

سجل أول ظهور لجيش محمد بلونيس و إتباعه بالمنطقة الفاصلة بين الولاية الثالثة والرابعة بجيش يزيد عن 500 خمسة مائة رجل حاولت الجبهة في بادئ الأمر التحاور مع هذه الجماعات لتوحيد الصفوف وتفادي إسالة الدماء لأجل أغراض شخصية، إلا أن محمد بلونيس رفض أي تقارب مع الجبهة [3]،

وفي سنة 1955 حاول تنظيم أفواج الخطر مستغلا الهلع الذي عم في الأشهر الأولى من إندلاع الكفاح المسلح في الجزائر، إلا أنه باء بالفشل بالرغم من الأوامر ضد بني مزاب لكي يزرعوا المزيد من الهلع والتفرقة والوصول إلى إستعمال القوة والقتل.[4]

و لما إزداد عددهم وكثر إعتدائهم و لم يقوموا بأي أعمال ضد العدو الفرنسي حيث أعطى كريم بلقاسم أمرا لمساعدة سي الصادق (سليمان دهليس) بمهاجمته فجند قرابة خمسة وعشرون رجلا فهاجمهم و قتل إثنان منهم، و إعتقل بعضهم وإنتزع أسلحتهم، وحكم على بعضهم بالإعدام، نتيجة أعمالهم الشنيعة وأطلق سراح الآخرين بعد تأكيدهم على توبتهم والبعض الآخر فر مع بلونيس من جرجرة إلى جبل تيلي بني يعلى شرق واد الصومام[5]، في ناحية بوقاعة وبني ورتلان وزمورة (شمال برج بوعريريج) هاجمت وحدات جيش التحرير بقيادة عميروش سي حميمي (أحمد الفزار) و سي قاسي(محمد حمادي) دامت المعركة 48 ساعة ، تكبدت فيها قوات بلونيس خسائر فادحة.[6]

ومن المواجهات الأخرى التي وقعت يوم 23 جانفي 1956 حيث قام كل من عبد الرحمان أوميرة وسي محمد بوقرة على رأس عدد من المجاهدين والمسبلين بمواجهة فرق بلونيس بقرية زمورة وأسفر الهجوم عن

---

[1]- محمد بلحاج ، مرجع سابق، ص 134.

[2]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص ص 75- 81.

[3]- عمار قليل ، مصدر سابق، ص 84.

[4]- أسيا كرعي ، مرجع سابق، ص 12.

[5]- يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة**، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009، ص 40.

[6]- نفسه، ص 40.

مقتل 70 منهم وأسر 7 وإستسلام أكثر من 15 وأستشهاد بعضهم وجرح 10 آخرين، وعلى إثر هذه المعركة إلتقى كل من سي محمد بوقرة وكريم بلقاسم وعميروش و محمدي السعيد الملقب (بسي الناصر) وعمر أعمران وعبد الرحمان أوميرة في قرية سليم بنواحي بوسعادة، لدراسة الوضع وضبط خطة لمواجهة قوات بلونيس العسكرية[1].

رغم تصدي الولاية الثالثة لهذه الحركة لكنها لم تقضي عليها نهائيا وفر محمد بلونيس إلى المشارف[2] و ذلك عندما وجد نفسه محاصرا عن طريق جبهة وجيش التحرير الوطني إضطر إلى الإنسحاب جنوبا ليستقر بحدود الصحاري المنطقة التي تقع على حدود الولاية الرابعة والسادسة[3].

ليبدأ الفصل الثاني من مؤامرته شرع في إنشاء تنظيم تابع له، حيث نظم وحدات قتالية تحركت من بوسعادة، الجلفة، سيدي عيسى، قصر الشلالة، فأرغم الشعب على تمويله وإيوائه وأصبح يسعى للتمركز في الولاية السادسة، وأصبح يطلق على جيشه إسم الجيش الوطني للشعب الجزائري ANTA ،و نصب لجان شعبية كنظام مدني لحركته وقد أسس مركزا للقيادة بدار الشيوخ التي تبعد30 كلم من الجلفة (شمال غربها) و في هذا المركز رفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري[4] ، و بدأت إتصالاته بالسلطات الفرنسية بواسطة المتصرف المدني بعين يوسف ومدير مدرسة عين الحجل[5] ، وقد ساعدت على إنتصاره عدة عوامل منها:

- إنتشغال قادة في الولايات بعملية التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو.
- صعوبة الإتصال وتبادل الأخبار ومعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية .
- عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة على جمع معلومات وإيجاد الإجراءات اللازمة وهو ما إستدركته الثورة في مؤتمر الصومام و إستغل الفرنسيون هذه الظروف وراحوا ينفذون مؤتمراتهم الدنيئة والفاشلة في المنطقة الجنوبية لأهميتها[6].

---

[1]- محمد الهادي درواز ، مرجع سابق، ص 119.

[2]- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 41.

[3]- إبراهيم لونيسي ، مرجع سابق، ص 84-85.

[4] - بوعلام بن حمودة ، مرجع سابق ، ص 249.

[5] - نفسه ، ص 249.

[6] - محمد الهادي درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة**، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص 116.

3-4- تواطئ محمد بلونيس مع الجيش الفرنسي 1957:

- قام الجيش الفرنسي بتشجيع وتسليح الجناح العسكري للحركة المصالية المضادة للثورة المتمثلة في قوات محمد بلونيس[1].

- و إبتداءا من سنة 1958 بدأت المخابرات الفرنسية بالتخطيط لإستمالة محمد بلونيس وجعله في صفها ضد جبهة التحرير الوطني[2] ، وهذا حسب الجنرال لاكوست la coste وسلان SALAN والتي سميت بعملية أوليفي[3]OLivier حيث كلف لاكوست La coste الجنرال سالان لتحضير لهذه العملية.[4]

حيث عملوا لإستغلال حركته لضرب الثورة وبعد اللقاء الذي جرى في31 مارس1957 بين بلونيس وضابط من المخابرات الفرنسية الذي توج الإتصالات السابقة، ومن هنا دخلت الحركة التطبيق الفعلي ووضعت تحت رجل المخابرات ريكول Rcoul و فرقة من الكومندوس إلى جانب عدد كبير من الجزائريين المدربين على المخابرات وأعوانهم القدماء أمثال: الوهراني ورابح القبايلي وتجنيد العناصر المصالية من مختلف أنحاء الوطن، كما سمح له بفرض التجنيد على الأعراش بمعدل 60 فرد لكل عرش وفرض الضرائب عليهم و إختار بلدة حوش النعاس لموقعها العسكري وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطيران[5].

وفي عام 1957 كان بلونيس متمركزا بمنطقة ملوزة مع حوالي300 شخص من قواته قرب بني يلمان وملوزة في حدود منطقة المسيلة وعند تمركزه في هذه المنطقة عملت المخابرات الفرنسية العسكرية للإتصال به بواسطة الضابط لاصاص LA SAS المدعو كومبيت COMBETTE لجعله على التعاون معها ضد جبهة و جيش التحرير وكان"علي دحلول" الوسيط بين بلونيس والضابط كومبيت، ليقع الإتصال

---

[1]- أمينة هوام ، مرجع سابق، ص 105.

[2]- أسماء حمدان، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم تاريخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013-2013، ص69.

[3]- أوليفي: إسم العملية التي دبرها العدو لتنفيذ خطة بموافقة لاكوست، أنظر: مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق نحو الحرية**، دار هومة الجزائر، 2013، ص 224 .

[4]- محمد الهادي درواز ، مرجع سابق، ص 121.

[5]- يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة**... ، مرجع سابق، ص ص 145-146.

بينهما في 11أفريل1957 عن طريق "علي دحلول" من أجل التعاون على القضاء على جيش التحرير الوطني وطلب منه أن يجلب له بعض الألبسة والمؤونة والأسلحة والذخيرة[1] .

وفي 16أفريل 1957 إتصل المدعو سي فراح رئيس مخزن أولاد ثاير بيلمان ببلونيس من نفس المعنى سابقها ونقلها للضابط كومبيت وعندما كتب إليه الضابط لوسيان بيانفي LUCIEN BIENFAIT رسالة بإسم المدعو طويجين فراح يطلب منه فيها تحديد مكان وزمان اللقاء، وتم تحديده يوم 19 أفريل و لم يحدث اللقاء لظن بلونيس مكيدة لإعتقاله بعد أن خرجت قوات عسكرية فرنسية لا علم له بها[2] .

إلا أنه عندما أبلغ بالحقيقة حاول تحديد موعد آخر فكلف مساعده عمر الوهراني بتوجيه رسالة إلى كومبيت يوم 24 أفريل تكون شروط مقابلة كالآتي :

- التوقف نهائيا عن محاربة قوات فرنسية.
- التوقف عن مراسلة طوجين فراح وزملاء المخزن وطلب منه تحديد مكان وزمان اللقاء[3].

ليقع إتصال بينهما رسميا بالجيش الفرنسي في 30 ماي1957 وكان اللقاء بين الضابط الفرنسي كومبيت ومحمد بلونيس وتم الإتفاق على:

- محاربة جبهة التحرير الوطني و العمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.
- تنفيذ عمليات تحت إشراف مصالح مخابرات فرنسية مع تجهيز وحدات عسكرية مستعدة دائما لتدخل لصالح محمد بلونيس تحت إشراف النقيب ريكول.
- تشكيل شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الإستعمارية بالمعلومات اللازمة عن تنظيم جبهة التحرير الوطني بالمنطقة[4].

لقد عملت السلطات الفرنسية على تدعيم حركة بلونيس بكل ما تحتاج إليه من مؤونة وسلاح حيث صرح أحد ضباطها بأن وجود رجل مثل محمد بلونيس إلى جانب الإدارة الفرنسية تعني النصر لم يعد بعيد[5].

---

[1]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 210.

[2]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،دط ، ج3، دار الهدى، الجزائر ،2009، ص 303 .

[3]- يحي بوعزيز **الثورة في الولاية الثالثة**... ، مرجع سابق، ص161.

[4]- أسماء حمدان، مرجع سابق، ص 70.

[5]- نفسه ، ص 70.

وبهذا ذهب محمد بلونيس بعيدا بخيانته وأصبح ينعم بالدعم من الصحف الفرنسية والدعم المادي من جيش الفرنسي، حيث كان يمنح الجنرال بلونيس 70 فرنك فرنسي شهريا. و بسبب هذه المساعدات صرح بلونيس إستبعاد كل محاولة الإنفصال عن فرنسا وأنه كان غير ذلك قائلا :" فإنما ستجدونني بجانب فرنسا لمحاربة هذه الحكومة[1]".

وقد إلتحق من المتطوعين بصفوف بلونيس خاصة بعد الدعاية الفرنسية لأحداث ملوزة التي قام من خلالها جيش التحرير الوطني بتصفية العناصر المصالية بمنطقة بني يلمان 1957/05/28 وقد قدر عدد القتلى بثلاثمئة وثلاثة حسب تقرير الجبهة، فاستغلت الإدارة الفرنسية هذه الحادثة ولبت السكان على جبهة تحرير الوطني[2] .

و من جهة أخرى أخذ بلونيس هذه الحادثة كضريعة للإنظمام إلى الجيش الفرنسي وإظهار إستعداده للذهاب بعيدا وتعاونه مع فرنسا[3]، ليبدأ التواطئ الفرنسي مع حركة محمد بلونيس الذي أصبح جنرال وسلم له الجنرال سالان العلم الجزائري ويقود جيشا تعداده إثنتي عشر ألف جندي و لتأطير هذه الحركة عمد الفرنسيون إلى إشاعة أن الجزائر حصلت على إستقلالها الداخلي، وما بقي إلا بعض المناضلين من جبهة التحرير الوطني والمرتبطة بالشيوعية لتصدي لهم ومحاربتهم[4].

3-5- إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة حركة محمد بلونيس والقضاء عليه:

إن الإستراتيجية التي إعتمدها الثورة في مواجهة حركة محمد بلونيس كانت متعددة الأوجه ورهيبة لظروف وإمكانيات حينها، و ردود فعل سريعة على نشاط هذه الحركة حينا آخر، و يمكن أن نوجز هذه الإستراتيجية من خلال إستعراض تطور ردود فعل الثورة على حركة محمد بلونيس في سنوات 1955-1958 وهو ما يسمح لنا بالوقوف على المرتكزات السياسية و العسكرية الإستراتيجية للثورة في تحقيق النصر على أهم و أخطر الخصوم في الداخل[5].

---

[1]- إبراهيم لونيسي ، مرجع سابق، ص 86.

[2]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص 35.

[3]- إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر و إنعكاساتها على الثورة 1956-1958**، د ط، دار هومة، الجزائر2013، ص 143-142.

[4]- محمد عبد الهادي درواز، مرجع سابق، ص 183.

[5]- سعاد يمينة شبوط ، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر المعاصر كلية العلوم الإنسانية قسم تاريخ، جامعة الجزائر 2011،2-2012، ص ص 141-142

3-5-1- الإستراتيجية السياسية :

- تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب وإكثار من حملات التوعية للأعراش وإشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه المعركة.
- تحديد خلايا إتصال وإنشاء عناصر مناضلة جديدة وغير معروفة لدى الحركة.
- تغيير مواقع وطرق التموين بأحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها.
- إختراق صفوف الحركة في طريق الإتصال ومراسلة رؤساء الأعراش ومن لهم نفوذ في أهاليهم لإستمالتهم ودعوتهم للعمل الجاد والصواب.
- زعزعة ثقة الفرنسيون في جدوى هذه الحركة الفاشلة في جيشها المزعوم من كل معركة يقودها[1].
- إختراق صفوف محمد بلونيس و التواصل بأتباعه لكشف حقيقة بلونيس ودعوتهم للإنضمام إلى جبهة وجيش التحرير الوطني والتعاون معهم للقضاء على هذا العميل بدار الشيوخ[2].

3-5-2- الإستراتيجية العسكرية:

بدأت الحرب بدون هوادة على الخونة أعداء الأمة حيث حددت الولاية منطقتين الثانية و الثالثة للقضاء على هذه المؤامرة، وكثفت عليها الهجومات وخاضت ضدها معارك بدون إنقطاع، فبعد عودة القائد عمر إدريس من المغرب أواخر1957 مزودا بكتيبتين من الولاية الخامسة أصبحت قوات بلونيس بين شقي رحى فحوصرت من المغرب بقوات عمر إدريس وأعطيت هذه الخطة ثمارها بإلحاق هزيمة بحركة بلونيس في جبال مناعة و بوكحيل[3].

وفي سنة 1958 أعيد تنظيم الولاية السادسة و وضع على رأسها سي الحواس ونائبه عمر إدريس وحول مقر القيادة من جبل مساعد إلى جبل مناعة، و إتسعت المعارك وإمتدت إلى جبل قعيقع وجبل قطيعة ، و إنطلقت المعارك في المعارك في الولاية الثالثة[4] .

و نشير أنه كانت هناك مواجهات عسكرية بين جيش التحرير الوطني وجيش تحرير الشعب الجزائري بلغ عددها حوالي 27 إشتباك بين شهر جانفي و أوت 1956 جرت معالمها فوق تراب الولاية الثالثة:

---

[1]- محمد الهادي درواز ، مرجع سابق، ص 123.

[2]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص 36.

[3]- محمد الهادي درواز ، مرجع سابق ، ص 124.

[4]- أسيا كرعي ، مرجع سابق، ص 53.

أ- عملية حيزر:

قرب دائرة مشدالة جرت وقائعها بتاريخ 1955/10/10 على إثر تشكيل وحدة عسكرية بالمنطقة بقيادة بلونيس، فسارع مسؤول الجبهة بالمنطقة بتحذير بلونيس من بغية القيام بأي مواجهة بينه وبين جيش التحرير الوطني ولما لم يمتثل بلونيس لأوامر الجبهة فهاجمته في 1955/10/10 على الساعة الثالثة صباحا فقتل واحدا و إستسلم الباقي ثم أطلق سراحهم ماعدا واحدا.[1]

ب- عملية زمورة:

جرت وقائعها في 1956/10/28 شاركت فيها عدة فصائل من وحدات جيش التحرير الوطني الآتية من مشدالة عبد الرحمان أوميرة ومن الأخضرية بقيادة محمد بوقرة.[2]

فإلتحق بلونيس بجبال الصحاري فبقي مع من بقي من أتباعه في مواجهة العدوين مرة من الجبهة، إشتبكت قواته مع عناصر جبهة التحرير بقيادة عمر إدريس ومن جهة ثانية قوات الفرنسيين[3]، و قد كان التنسيق بين سي الحواس وعمر إدريس يهدف إلى محاصرة مجموعة بلونيس من محورين ، يقود أولهما: الرائد عمر إدريس وتستهدف مناطق جبال أولاد نايل وقعيقع ومناعة والأزرق وجبال سن البا ، ويقود الثاني: العقيد سي الحواس وينشط في مناطق جنوب المحور الأول مثل: جبال القعدة و آفلو وجبل بوكحيل وصولا إلى الأغواط وحدود المنطقة الثامنة للولاية الخامسة[4].

وقد وقعت عدة إشتباكات ومعارك بين قوات بلونيس وجيش التحرير الوطني والتي ألحقت خسائر فادحة في قوات بلونيس في جبال (المناعة، بوكحيل، سنيسة، قرون الكبش، كحيلة، بودرين، لمقسم) ومن بين هذه المعارك نذكر:

1- معركة بودنزير:

وقعت هذه المعركة يوم 29مارس 1958 التي شارك فيها 120 مجاهد بقيادة الضابط الطيب فرحات وبمساعدة سليمان سليماني، إذ خسرت فرنسا عددا من جنودها وغنم المجاهدين بنادق من نوع 53 و خماسي أمريكي و إستشهاد ثمانية من المجاهدين.

---

[1]- نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 499.

[2]- نفسه، ص 499.

[3]- محمد بلحاج ، مرجع سابق، ص 183.

[4]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 146.

2- معركة مهرية بجبل مناعة 9 جويلية 1958:

شارك في هذه المعركة 264 مجاهد بقيادة الرائد عمر إدريس والتي دامت يوما كاملا وأستعملت فيها جميع أنواع القنابل النارية و النبالم وتمثلت خسائر الجيش الفرنسي في إسقاط طائرة(T6) وغنم المجاهدون رشاش MAT49 و إستشهاد مجاهدين.[1]

3- معركة العريقب:

وقعت على مرأى ومسمع من المظليين وحققت إنتصارا ساحقا على قوات العميل بلونيس ولقي الكثير من عساكر لاكوست LACOSTE مصرعهم في رمال الصحراء ومنهم قائد الفريق الحادي عشر الضابط ريكول الفرنسي[2].

وحاول خلالها التمرد على وصايا الضباط الفرنسيين اللذين كانوا بالمرصاد لتحركاته أملا في إسترجاع نوع من المصداقية أو الهيبة، لظن سلطات العدو بالجزائر كانت قد أصدرت تعليمات بتصفيته جسديا خشية من إنقلاب الأمور إلى ما آلت عليه في قضية كوبيس[3].

من خلال المعارك التي وقعت بينه وبين جيش التحرير الوطني قام بإعلان التمرد على بعض أتباعه وعلى رأسهم مفتاح، بجيش يقدر بألف مقاتل ما دفع بلونيس إلى إعدام مساعده عبد القادر الأطرش وفر بصحبة عبد الله سليمي وأتباعه الأوفياء إلى عرش أولاد عامر[4]، و بعد أحداث 18 ماي 1958 طلبت السلطات الفرنسية من بلونيس الإنخراط في السياسة الجديدة لفرنسا أي سياسة الإندماج وطلبت منه وضع جيشه تحت سلطة الجيش الفرنسي[5] .

غير أن بلونيس رفض هذه الدعوة فوقع إصطدام بينه وبين جماعة الإنقلاب رجال الجيش من أجل إستئصال جذور تلك العصابات بصفة نهائية ليبدأ كل من عمر إدريس وسي محمد بوقرة في شن هجومات على جيش بلونيس ومطاردته في كل مكان خاصة بنواحي سيدي عيسى، بوسعادة، فإشتد الخناق على أتباع بلونيس و ساءت أحوالهم المعنوية وقد سعى بلونيس للتمرد على الضباط الفرنسيين أملا في إسترجاع هيبته وسلطته إلا أنهم كانوا له بالمرصاد[6].

---

[1]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص 223.

[2]- أمينة هوام ، مرجع سابق ، ص111.

[3]- مصطفى بن عمر ، مصدر سابق ، ص 225.

[4]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص 38.

[5]- بوعلام بن حمودة ، مرجع سابق، ص 251

[6]- مصطفى بن عمر ، مصدر سابق ، ص225.

ومن المعارك الطاحنة التي قادها جيش التحرير الوطني مع القوات المشتركة لبلونيس والجيش الفرنسي حيث هجم على مراكز العميل في بلدية عين الشهداء 1958/1/11 وفي هذه المعارك نذكر إشتباك في18 جانفي1958 في عين معبد وبالإضافة إلى إشتباك 1958/1/19 بسطامة في جبل قعيقع وبجبل أولاد بن علية دامت هذه المعركة يومين تيقن فيها الشعب من عمالة بلونيس[1].

3-6- نهاية حركة محمد بلونيس :

3-6-1- إختلاف الروايات حول مقتل محمد بلونيس :

لقد إختلفت وتعددت الروايات و الأراء حول طريقة إغتيال محمد بلونيس من بينها:

- هناك رواية تقول وجد محمد بلونيس مقتولا في شهر جوان 1958 و لم ينتشر الخبر عبر الصحافة إلا في شهر جويلية[2] حتى لا تتزامن نهايته مع نهاية عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس[3] .
- و هناك البعض الآخر يقول أن بلونيس قتل في مخيم البدو عندما حاول الفرار يوم 14 جوان 1958[4] 1958[4]
- و هناك من يقول أن الجنرال بلونيس كأنه كان في حالة فرار متخفيا بزي رعاة إلى ناحية أولاد عامر، هذا ما جعل السلطات الفرنسية تسابق الزمن للظفر برأس الجنرال الهارب الذي وجد مقتولا يوم 14 جويلية 1958.[5]

وهناك من يقول أن بلونيس قام بتصفية 300 مائة من رجاله اللذين عزموا الإلتحاق بالجبهة التحرير الوطني وذلك من خلال شهر جويلية غير أن أتباعه إنقض عليه وقتله.[6]

بعد القضاء على محمد بلونيس تشتت قواته إلى ثلاثة فرق الفرقة الأولى: إنظمت إلى النقيب مفتاح، والفرقة الثانية: إلى جبهة التحرير الوطني، و الفرقة ثالثة: للعدو الفرنسي والأقلية منهم إلى أعراشها[7]، ولهذا بقيت جبهة التحرير الوطني تقاوم الحركة الوطنية الجزائرية وجناحها العسكري في الجزائر إلى غاية 1962[1].

---

[1]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق ، ص37.

[2]- أنظر إلى الملحق رقم (07) ، ص 109

[3] - مصطفى بن عمر ، مصدر سابق، ص225.

[4]- بوعلام بن حمودة ، مرجع سابق، ص251.

[5] شهادة منتصر أبيترون ، أنظر: إلى الموقع الإلكتروني أطلع عليه 2020/04/24 على الساعة 15:53
http ://www.djalfa.info/ar/enquete

[6]- يحي بوعزيز، **موضوعات قضايا في تاريخ الجزائر والعرب** ، ج2، دار الهدى، الجزائر ، 2009، ص305.

[7]- محمد عباس، **إغتيال حلم الحاج مصالي الوطني الثائر**،ج6، دار هومة، الجزائر، 2014، ص556

3-6-2- إنعكاسات حركة محمد بلونيس:

أ- ايجابيات:

- إن رد الفعل الداخلي على الصرامة الميدانية في التصفية العسكرية للحركة المصالية الذي كان يقوده محمد بلونيس تم تحقيق نجاح في مطاردة ومحاصرة في الولاية الثالثة والرابعة والسادسة من 1955-1957.
- الدعاية وفضح جرائم الحركة من خلال دور المحافظين السياسيين في عملية التعبئة السياسية لجبهة التحرير، والإستراتيجية العسكرية التي إنتهجتها قيادة جبهة التحرير لنفس الغرض
- إعتماد أسلوب الحرب النفسية والعمل على قطع الصلة بين حركة محمد بلونيس وبين السلطات الفرنسية من خلال التشكيك في جدوى هذه الحركة ونتائج الأعمال التي ترجوها من السلطات الفرنسية.[2]

ب- سلبياتها:

- تعتبر سياق مشروع إستعماري خطير حيث كانت تسعى إلى توظيف تلك الحركة من أجل تحريف معادلة الصراع الحقيقي القائمة في الجزائر خلال الثورة التحريرية.
- تأثير جبهة التحرير الوطني للإستعداد لمواجهة هذه الحركة المضادة للثورة التحريرية وتأخرت في تكوين جيشها لعدة شهور.
- ساهمت هذه الحركة بقدر كبير في تفكيك التنظيم السياسي والإداري للثورة في الولاية الرابعة بسبب لجوئها إلى الإبتزاز والتظليل والتهريب.
- تسببت حركة محمد بلونيس في تشكيل بؤر متنقلة في مناطق مختلفة بالقبائل ثم منطقة الحضنة وصولا إلى منطقة أولاد نايل وجبال لعمور وحاولت بتمركزها في المناطق الحيوية على المحاور التي كانت تربط بين المناطق بوسعادة والجلفة ، و الأغواط قطع الطريق على عمليات التنسيق بين الولايات الرابعة والخامسة والسادسة.[3]

---

[1]- جمعة بن زروال، **الحركات المضادة للثورة الجزائرية** ...، مرجع سابق، ص 227.

[2]- أسيا كرعي ، مرجع سابق، ص57

[3]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص205.

وعليه نستنتج أن حركة محمد بلونيس إعتبرت من أخطر الحركات العسكرية المناوئة للثورة التحريرية التي عانت منها الولاية الرابعة، كونها أنشأت فصيلة عسكرية متواطئة مع السلطات الإستعمارية التي أثقلت كاهل الثورة ماديا وبشريا طيلة سنوات الثورة، وحمل الولاية الرابعة أكثر مما تحملته الولايات الأخرى، وقد ساهمت من جهتها في تضخيم تعداد الإصابات التي مست وحدات جيش التحرير الوطني والمواطنين خاصة في مناطق الولاية الرابعة وكانت شوكة أمام المجاهدين في هذه الولاية، إلا أن عزيمة وإرادة جبهة التحرير الوطني على التخلص من هذه الحركة أمرا مشروعا لا بد منه إذ تم تحقيق ذلك والتخلص من هذه الحركة وكل أتباعها بفضل جبهة وجيش التحريرالوطني.

الفصل الثاني :

نماذج من الحركات المناوئة للثورة المحلية والجهوية في الولاية الرابعة

- المبحث الأول: حركة عبد القادر لحاج الجيلالي
- المبحث الثاني: حركة الباشاغا بوعلام
- المبحث الثالث: حركة الشريف بن سعيدي

المبحث الأول: حركة عبد القادر بلحاج جيلالي

لقد إبتليت الولاية الرابعة فضلا عن ظاهرة مصالي الحاج ومحمد بلونيس بظواهر مماثلة، وإن كانت أقل شأنا مثلا ظاهرة عبد القادر بلحاج جيلالي، الذي كان يمثل أحد رموز الفعالة في المنظمة الخاصة أثناء إنشائها، وذلك من خلال العمل الجليل الذي قام به داخلها، ولم يثبت ذلك طويلا حتى تحول إلى آلة في يد العدو الفرنسي، وذلك من خلال تأسيسه لحركة مناهضة للثورة التحريرية، وسعيه لإنهاك وعرقلة جبهة وجيش تحرير الوطني في معارك طاحنة.

1-1- نبذة عن شخصية عبد القادر بلحاج الجيلالي (كوبيس) :

ولد عبد القادر بلحاج جيلالي[1] في سنة 1921 في ناحية مليانة، من عائلة فلاحين، والده كان ضابط بالجيش الفرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى، وعمل كاتب في بلديات مختلطة[2]، و بعد تقاعده إمتلك مزرعة في زيدين[3] قرب عين الدفلى وتفرغ للفلاحة، وتمكن من إدخال إبنه في مدرسة شرشال العسكرية التي تخرج منها برتبة ضابط[4]، ومتن صلاته برجال الحركة الوطنية من خلال إنخراطه بحزب الشعب وفي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وعين عضو في المنظمة العسكرية السرية، التي أسسها الحزب في فيفري 1947، وإنتخب في قيادة أركانها على مستوى الوطن[5].

كلف بمهمة التفتيش وتكوين العسكري للمناضلين المجندين في المنظمة الخاصة على مستوى الوطن، وكذلك لخبرته كخريج من مدرسة شرشال، وتفرغ لإعطاء دروس النظرية للمناضلين في مقررات خاصة ودروس تطبيقية في مزرعة والده، بعيدا عن أنظار الناس، وعن المخابرات الإستعمارية.[6]

---

[1]- أنظر إلى الملحق رقم: (08)، ص 110.

[2]- الرائد عز الدين، **الفلاقة**، تق: مراد أو صديق ، تر: جمال شعلال، الجزائر، 2011، ص211

[3]- بلدة بالقرب من وادي الفضة بناحية عين الدفلى والتي عقد بها إجتماع سري الذي جمع مسؤولي حزب الشعب الجزائر وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بمسؤولي المنظمة الخاصة. أنظر: محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة** ، تق: محمد شريف بن دالي حسين، ط2 ، منشورات التالة ،الجزائر، 2010 ، ص 116

[4]- رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والمخاض** ، مؤسسة الجزائر، بونة 2012 ، ص127

[5]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص110.

[6]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3 ، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 306.

1-2 بداية حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي:

عندما إكتشفت السلطات الفرنسية أمر المنظمة الخاصة في مارس1950،على إثر حادثة تبسة المشهورة، إعتقلت السلطات الفرنسية معظم مناضليها وعلى رأسهم أغلب أعضاء قيادة الأركان[1]، ومنهم عبد القادر بلحاج الجيلالي، الذي أفشى في حين أسرار المنظمة إلى السلطات الفرنسية، بعد أن حكموا عليه بثلاث سنوات سجنا في سجن البليدة، ثم أطلق سراحه قبل إنتهاء مدة السجن[2].

بعد خروج بلحاج الجيلالي من السجن، تحول إلى مخبر يعمل في جهاز الشرطة العدو ودون أن ننسى ما كان عليه والده الضابط في جهاز سبيس spase، أتقن بلحاج مهمة مخبر بوجهين،[3] و إنخرط في صفوف إستخبارات الفرنسية مخبر لمدة من الزمن، ثم رقي إلى دائرة الإستخبارات السرية، وضم إلى مصلحة الضابط العقيد شوان schwon، وتمنح بعض المصادر من الإدارة الفرنسية وصف لا يحسد عليه مخبر الجميع و أطلق عليه مدرسة حماية الإقليم وعقيد شؤون المصالح الإتصال لشمال إفريقيا، وحتى كومندوس الأمن العسكري.[4]

وقد إعتمدت عليه السلطات الفرنسية في محاربة جبهة وجيش التحرير، لخبراته السابقة في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ومعرفة العديد من أعضاء المنظمة الخاصة وبفضل هذه السوابق إستطاع التغرير بالعديد من المناضلين، وجند عدد من شباب من منطقتين العاصمة، شلف في التنظيم المسلح، و ذلك بالتنسيق الوثيق بالجيش الإحتلال بالناحية.[5]

وكانت حجته في محاربة جبهة وجيش التحرير الوطني،على تبرأ الحركة الوطنية الجزائرية منها بإعتبارها خليط من الشيوعيين، والمغامرين حسب زعمه.[6]

1-3- موقف بلحاج من الثورة التحريرية في الولاية الرابعة:

بعدما إندلعت الثورة إختار بلحاج جيلالي الإنظمام في صفوف المصاليين، وإتخذ لنفسه إسم كوبيس وهو الإسم الرمزي الذي أطلقه المكتب الثاني للعدو بالجزائر العاصمة على بلحاج الذي تحول عن قناعة من وطني إلى جاسوس مندس في صفوف الثوار من قبل الإستخبارات الفرنسية[7].

---

[1]- يحي بوعزيز، مرجع سابق،، ص 306

[2]- شهادة لخضر بورقعة ، **كوبيس وبلونيس إسمان مثيران للجدل**، تحقيقات WATCGHTTPS//M.youtube.com.beur tv .1/9/2019.21.30

[3]- نفسه .

[4]- محمد عباس، مرجع سابق، ص 430.

[5]- نفسه ، ص 430.

[6]- نفسه، ص431 .

[7]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص220

أنشأ مجموعة مضادة للثورة و جيش التحرير الوطني، و قدم عونا للجيش الإستعماري وزرع الفتن في نفوس الجزائريين،[1] حيث نظم كوبيس جماعة مسلحة بمنطقة عين الدفلى وخميس مليانة، شلف، الونشريس، ضد جبهة التحرير الوطني، وسميت بالبلحاجيون نسبة إلى عبد القادر بلحاج الجيلالي[2].

وفي سنة 1954 تحمس كوبيس لمحاربة جبهة و جيش التحرير الوطني وأظهر طموحه للوصول إلى مرتبة رئيس[3]، وقد جند كوبيس في البداية حوالي 50 شخصا، كانوا يجهلون حقيقته إلا صهره الزيان محمد المدعو الناصر، وصادق بوزيان المدعو خالد وهو من أقاربه في حين زعم أمام جنوده أنه سيكون جمعية تحرير حقيقية تقاتل ضد الشيوعيين والشيوعية التي مثلتها جبهة التحرير الوطني.[4]

وفي سنة 1955 إقترح على مصالح العدو تجهيز جيش خاص به ونال ترحيب السلطات المركزية بالجزائر، فأصدر تعليمات لمصالح الأمن المحلية والباشاغا بوعلام قائد الحركة بإحدى القرى المجاورة من أجل إمداده بإمكانيات المادية والبشرية وجعل من منطقة نفوذه بقرية زدين جنوب بالروينة بشلف قاعدة له.[5]

وقد تمكن كوبيس من مغالطة المواطنين في ناحية شلف على أنه سجين سياسي قديم ومناضل في الحركة الوطنية، فأوقع الكثير في شراكه، وجندهم في صفوفه مدعيا أنه سيضع منه نواة الصحيحة للثورة[6] ، و قد تكلفت السلطات الفرنسية بتسليحهم[7] ، حيث قدمت لهم بنادق فردية وتعمد جيش الإحتلال تزودهم بأسلحة قديمة موسكوتون من بقايا الحرب العالمية الأولى.[8]

وتمكن بلحاج في سنة 1956 من إنشاء حركة عسكرية كاملة شكلت خطورة على الثورة، حيث قامت بمنع الإتصال بين المجاهدين والسكان[9] ، وبقطع الإتصال بين الناحية الثالثة والرابعة من الولاية الرابعة

---

[1]- الرائد عز الدين ، مصدر سابق، ص272.

[2]- محمد شريف ولد الحسن،**من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962**،دار القصبة، الجزائر، 2010، ص220

[3]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص307

[4]- رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 103.

[5]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص222.

[6]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص111.

[7]- حمود شايد ، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: عبد الرحمان كابوية سالم محمد منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص227

[8]- محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 414.

[9]- مسعود عثمان ، مرجع سابق ، ص 196

ووضعت الحكومة الفرنسية تحت تصرف كوبيس، ضيعة كبيرة مجهزة بوسائل تعذيب، وبمطبعة حديثة، وبدأ بتجنيد الرجال معه.[1]

ويذكر على سبيل المثال مصمودي أحد أتباع كوبيس، قام هذا الأخير بمنع المدنيين من التواصل مع الثوار وهو لم يكتفي بهذا بل قام بسلب ونهب كل الأموال[2]، ويقبلون و ينتهكون الحريات ولا رادع يردعهم[3]، و كلفه جيش الإحتلال بمهمة محددة هو محاولة منع جبهة وجيش التحرير من الإتصال بالشعب في نواحي واد الفضة، وخميس مليانة، جبل ليرة، وكذلك محاولة فصل بين منطقتين الثانية مدية والثالثة الونشريس.[4]

وكان كوبيس يتصل مع السلطات الفرنسية ويتلقى أجرا على كل جندي ومنحة على كل ضابط[5] لذا كان يسعى لتجنيد أكبر قدر ممكن من الجزائريين، إضافة إلى دعم المادي والبشري من الإدارة الإستعمارية التي شجعته على إرتكاب العديد من الجرائم في الونشريس التي أصبحت تحت سيطرته وسيطرة الباغاشا بوعلام.[6]

وحسب المدير العام للولاية العامة جان فوجور jean foujour أنه كان يلتقى لهذا الغرض بالحاج الجيلالي داخل كنيسة السيدة إفريقية بالعاصمة، عند لوحة جنرال يوسف السفاح[7].

فيعتبر كوبيس مجرد منفذ لمخطط العدو، وبضرب الثورة من الداخل، وإشعال الفتنة بين الجزائريين، و إنطلق في محاربة الثورة ونصب الكمائن للمجاهدين، وإشتباك معهم بالقوى.[8]

وفي سنة 1957 شهدت بداية حدوث أول إشتباكات بلحاج الجيلالي وجيش التحرير الوطني وكان معظم جنوده يجهل نواياه الحقيقية[9]، حيث بدأت إشتباكاته مع جبهة وجيش التحرير الوطني ولكنه لم يقم أبدا أبدا بالعمل ضد قوات الإحتلال، فبدأ الشك يستقر بين جنوده حول تنظيمه[10].

---

[1]- رائد عز الدين، مصدر سابق، ص271

[2]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 114

[3]- محمد تقية ، مرجع سابق، ص 174

[4]- محمد عباس ، مرجع سابق، ص 430.

[5]- أنظر إلى الملحق رقم (09) ، ص 111.

[6]- عمار قليل، مصدر سابق ، ص 11.

[7]- محمد عباس ، مرجع سابق، ص 415.

[8]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص 111.

[9]- عمار قليل، مصدر سابق، ص 15.

[10]- محمد شريف ولد الحسين ، مصدر سابق، ص 115.

وفي نفس السنة تمكن كوبيس من تجنيد 400 رجل، و إنتشرت حركته بين هضبة شلف وجبال الونشريس وواد الفضة[1]، وتلقى الدعم المادي والمعنوي من أجهزة الإستخبارات الفرنسية حيث أن قواته تمركزت حول إحدى الثكنات الفرنسية ورفع العلم الجزائري فوق ثكنته إلى جانب العلم الفرنسي[2]، حيث سار على نهج محمد بلونيس عندما صار علنيا عميلا لجيش الفرنسي جاعلا من نفسه لعبة في أيدي ضباط العدو خاصة منهم النقيبين هانتك Hanticوقوري Gouri الذي صنع منه آلة لعرقلة نشاط جيش التحرير بالمنطقة.[3]

وكان جل أتباعه من نواحي الأصنام ومنطقة شراقة وبئر خادم بالجزائر العاصمة ينتمون في غالبيتهم الساحقة إلى فئة الفقراء المعدومين،[4] وعندما وقعت العديد من الإشتباكات بين الطرفين أي بين جيش التحرير الوطني وتنظيم كوبيس، تيقن خلالها جنود بلحاجيون خطأ طريقهم، و ضرورة الإلتحاق بالجيش التحرير الوطني فبدأو يفرون خفية من تنظيمه الذي سرعان ما تحالف مع حركة الباشاغا بوعلام السعيد، بعدما أحس بالخطر الذي يهددهم.[5]

فنظمت الحركة البلحاجية بمنطقة الونشريس إلى جانب العدو الفرنسي عمليات مضادة للمقاومة فكان ذلك درسا مؤلما لجبهة وجيش التحرير الوطني ولسكان وعادتهم العريقة، بحكم معرفتهم بالمنطقة سخروا تدخلاتهم لصالح العدو وبشكل فعال، أما خطاباتهم على عموم تميزت بالعنف[6]، وتم إرسال مبعوثين لطرح إمكانية قبول الفارين من تنظيم بلحاج الجيلالي إلى جيش التحرير الوطني، فكان الرد بإحضار كوبيس حيا أو ميتا لتأكيد نية هؤلاء في الإنضمام لجيش التحرير الوطني والعمل في صف الثورة التحريرية.[7]

1-4- إستراتيجية جيش التحرير الوطني إتجاه تنظيم بلحاج المناوئ:

في ربيع 1958 ضاعف كوبيس جهوده، وجند المزيد من الرجال في الجزائر العاصمة، وأحضرهم إلى مقر عمله في حوض الشلف، وزعم لهم أنه يحارب الشيوعيين وجبهة التحرير الوطني التي هي شيوعية في نظره ونظر قادته، كما زعم لهم بأن فرنسا وعدت بإعطاء الإستقلال للجزائر، مما جذبا الكثير من الشباب أن

---

[1]- رمضان بورغدة ، مرجع سابق، ص 103.

[2]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص 12.

[3]- مصطفى بن عمر ، مصدر سابق، ص 221.

[4]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص 112 .

[5]- مسعود عثمان، مرجع سابق، ص197.

[6]- جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1962-1962**، ج3، وزارة المجاهدين، الجزائر 2013، ص27 .

[7]- مسعود عثمان، مرجع سابق، ص197.

يتجندوا في صفوفه، ولكنه عجز عن توفير الأسلحة لهم بعد تشكيل حركة كوبيس ضد جيش التحرير الوطني، حاول قادة الولاية الرابعة مواجهتها من بينهم القائد سي محمد بوقرة الذي أعطى أوامر لضباط بكسر شوكته في منطقة الونشريس.[1]

و لما إشتد خطر كوبيس على النحو السالف، فكرة قيادة الولاية الرابعة محاربته بأي ثمن وقد كلف بالإشراف على العملية سي طيب عمر أو صديق عضو مجلس الولاية مكلف بالإستعلام و الإتصال بمساعدة كومندوس جمال المشكل من خيرة المقاتلين فضلا عن ناحية التي كانت يرأسها بغدادي أحمد عليلي[2] .

إذ قام كومندوس من جيش التحرير الوطني بقيادة النقيب سي محمد بلحاج بمهاجمة مركز قيادته وقتل عدد هائل من جنوده، وقد تدخل الطيران الفرنسي لمساعدة قوات كوبيس مما أدى إلى تمرد العديد من أفراد جيشه و إلتحاقهم بالثورة وبجبهة التحرير الوطني التي قررت تصفية حركة كوبيس المصالية في منظمة الونشريس، وتم إقناع مساعدي بلحاج بالتخلي على هذا المرتد.[3]

و لتحقيق ذلك حدثت إتصالات بين جبهة التحرير الوطني وجيش كوبيس بقرية الحواسنية المحرمة الواقعة قرب أولاد الطاهر بالمنطقة الثالثة، وفي الثلاثي الأول من سنة 1958م أمر سي محمد بإجراء إتصالات مكثفة مع جيشه[4]، وقد إشترط عليهم مجموعة من الشروط مقابل الإلتحاق بجيش التحرير الوطني أهمها:

- الإتيان برأس كوبيس كدليل قاطع على نهاية هذا الجيش.
- الإتيان بجنود هذا الجيش.
- تحديد موعد و مكان الإلتحاق بأن يكون بمنطقة الحواسنية المحرمة قبل غروب الشمس.
- ومن ثم تبرأة كل الجنود الذين كانوا ضمن جيش كوبيس من طرف قادة جيش التحرير الوطني[5].

[1]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص ص 75-76.
[2]- محمد عباس ، مرجع سابق، ص 430.
[3]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص ص76-77.
[4]- أم الخير فرطاس، نادية سايح، مرجع سابق، ص 96
[5]- مليكة عالم ، مرجع سابق، ص 72.

1-5- خطة قتل عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس:

لقد إختلفت وتعددت الروايات حول نهاية حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعوكوبيس ولعل من أبرزها:

حسب الرواية العربية هناك جماعة من أبطال جيش التحرير الوطني رتبوا خطة سرية شديدة الإحكام لقتل هذا العميل، بإشراف المجاهد رشيد بوشوشي وأحمد بلحاج صهر كوبيس بعد جمعهم لمعلومات عن تحرك العميل وأوقات تواجده في معسكره حيث رسمت خطة لتصفيته، ومنه تحركت جماعة من المجاهدين المكلفة بالمهمة إلى نواحي عين الدفلى حيث ثكنة العميل وأقيمت حراسة مشددة عليه وهكذا تمت مهاجمة موقعه بعدما أسرته وتم القضاء عليه ونقل رأسه إلى مقر القيادة.[1]

و حسب الرواية الفرنسية جاءت أحداثها في السياق التالي: في ظهيرة يوم 28 أفريل 1958 عاد كوبيس من العاصمة على الساعة 15:30 دقيقة، أين صادف إنعقاد إجتماع لهيئة القيادة معقله في مدينة العطاف، وبمجرد إستعداده لركوب سيارته قام أحد مساعديه وهو عبد المجيد إسماعيل رشيد رباب بإطلاق النار عليه وتصفيته، ثم تبعتها عملية تصفية لـــ 22 من ضباطه ومساعديه الموالين له[2] ، قاموا بقتل كوبيس وحزوا رأسه و وضعوا عليه قطعة قماش[3] ووضعوا رأسه في الكيس الذي سكنته الخيانة وملئه الغرور وأعمال الحقد على الشعب والثورة وهو على التراب بعد أن فصلته يد الثورة العادلة عن جثته وأراحت منه الجماهير التي كانت من ويلاته، علق رأسه على جذع شجرة أمام جثته غرس فيها العلم الفرنسي.[4]

وهكذا إشتتت داء العمالة من جذوره وأقيمت محكمة ثورية عادلة لمحاكمة رفقائه فنالوا جزائهم من بعده[5]، و كدليل على ذلك ما حدث ليلة 28/27 أفريل 1958 حيث إلتحق أكثر من ألف رجل بجبال عمرونة وعلى تلال الونشريس رفقة السلاح والمتاع ورأس كوبيس وكانوا أكثر من ثمانمائة رجل منهم مسلح، وإلا لم تكن أسلحتهم في المستوى فهم لم يجلبوا معهم أي سلاح ثقيل لأن المصالح الخاصة الفرنسية كانت

[1]- لخضر بورقعة ، مرجع سابق، ص 144.
[2]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 192 .
[3]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 301.
[4]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص 280.
[5]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 301 .

حذرة وبخيلة فيما وهبت لكوبيس، عندما وصل الضابط برتيم PRATIM مساء نفس اليوم وجد المعسكر خاليا ماعدا جثة كوبيس مرمية في الساحة دون الرأس الذي أخذه الهاربون كدليل لتخلصهم منه[1].

فوجئت السلطات الفرنسية بهذه الهزيمة لجماعة عبد القادر بلحاج الجيلالي[2]، وعلى إثرها قامت بمتابعة وحدات الجيش التحرير الوطني في جبال عمرونة وإستمرت ثلاثة أيام وعلى إثر ذلك وزعت قيادة الولاية الرابعة أتباع بلحاج على أربع مجموعات في مناطق الولاية الرابعة: مع عز الدين الثانية، وصديق الثالثة وسي أمحمد الرابعة، وسي الشريف الذي دبر لهم عملية لتخلص منهم تجنبا لما يرتكبونه في المستقبل، فأحضرهم جميعا لخيمة سي أمحمد يدخل الواحد تلو الآخر حيث أن من يدخل لا يخرج من نفس الجهة ليعدم دون أن يسمع به أصحابه. ووضعت لهم نهاية،[3] وبهذا إنطوت صفحة بلحاج إلى الأبد.[4]

1-6- أهداف القضاء على حركة كوبيس:

1- طمأنة الجماهير على مستقبل الثورة من منحرفين وعملاء وتخليصها من ظلمه.

2- إعطاء درس للعدو أن الثورة قادرة على قهر العملاء وكسر شوكتهم بضربهم وتدميرهم.

3- إسترجاع المنطقة التي كان يتمركز بها كوبيس بإعتبارها من أكثر المناطق إستراتيجية وأهمية وقد حولها إلى بؤرة توتر يرتع فيها المنحرفون والخونة وتصدر منها المؤامرات[5].

1-7- نتائج القضاء على حركة كوبيس:

- القضاء على أخطر أحد الحركات المناوئة للثورة، وتصحيح الفكرة التي كانت سائد بالونشريس بنواحي الشلف وعين الدفلى بأن جبهة وجيش التحرير مغامرين وشيوعين ماركسيين.
- إسترجاع المنطقة التي كان يسيطر عليها كوبيس بإعتبارها من أكثر المناطق إستراتيجية وأهمية.
- التأكد على قوة جيش التحرير الوطني وعزمه لنيل الإستقلال مهما كانت الظروف صعبة و ضد الحركات المضادة للثورة التي تدخل ضمن المخططات الفرنسية للإحتفاظ بالجزائر، رغم إمكانياتها المتفوقة.[6]

---

[1]- محمد شريف ولد الحسن ، **من مقاومة إلى الحرب من أجل إستقلال...** ، مصدر سابق، ص 305.

[2]- عمار قليل ، مصدر سابق، ص 15.

[3]- يحي بوعزيز ، مرجع سابق، ص 300

[4]- عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 15.

[5]- لخضر بورقعة ، مرجع سابق، ص 90.

[6]- عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 15.

- إن حركة كوبيس كانت عميلة للسلطات الإستعمارية بإسم الحركة الوطنية الجزائرية، تم إستغلالها في الولاية الرابعة لقمع جيش التحرير الوطني وتفجير الثورة الجزائرية.[1]

تعتبر شخصية عبد القادر الجيلالي شخصية مثيرة للجدل، في تاريخ المعاصر ولا أحد ينكر أنه كان وطنيا حتى إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، وكانت حركته عميلة لفرنسا وهي لا تقل خطورة عن الحركات المناوئة الأخرى، كونها مثلت سند للعدو من أجل خنق وسحق الثورة ودفعها للزوال، ولكن الثورة كانت لهم بالمرصاد، حالتهم فورا على المحكمة الثورية ونفذت فيها أحكامها وطوي بذلك ملف كوبيس الأسود.

[1]- عمار قليل ، مصدر سابق، ص 13

المبحث الثاني: حركة الباشاغا بوعلام

2-1- التعريف بحركة الباشاغا بوعلام:

تنطوي عملية إنشاء فرق الحركى[1] ضمن سياق الحرب النفسية التي شنت بهدف تطويق الثورة وخنقها من الداخل حتى لا يمتد نطاقها بإتجاه أفق أكثر سعة بشريا وجغرافيا وليس هناك أنسب لتحقيق ذلك سوى فرق الخونة التي لم تدخل منطقة من مناطق الجزائر منها.[2]

فقد لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير فور إنطلاق الثورة في إنشاء فرق الحركى لمواجهة التوسع و إمتداد الثورة، وقد ركزت عليها كثيرا نظرا للأهمية الكبيرة الملقات على عاتق الحركي، من الناحية السيكولوجية ذلك أنه ليس أشد على النفس من أن يحمل السلاح ضد الثورة، صنف من الجزائريين يقاتلون جانب العدو جنبا الى جنب بعزيمة كبيرة ورغبة وحب لا نظيرة لهما بإعتبارهم أنهم أكثر معرفة من قوات الإحتلال بعناصر جبهة التحرير وبمجاهدي جيش التحرير الوطني فضلا عن معرفة جغرافية حركة ونشاط الثورة بشكل دقيق[3].

ولعل ما يعكس و يعزز هذه الحقيقة ما ذهب إليه كبير الخونة في الجزائر "الباشاغا بوعلام"[4] ، الذي طفق يلقي بالأئمة على سلطات الإحتلال الفرنسية بسبب تأخرها في طرح فكرة إنشاء الحركى، حيث عبر عن ذلك بقوله:"... حيث مرت السنوات 1954-1955-1956 غير أنهم لم وجه النداء منذ الساعات الأولى للمسلمين لقامت جميع القرى بتعين مسؤولين عنها للقيام بالإتصال مع الجيش الفرنسي وتقديم معلومات دقيقة وصحيحة عن التجمعات وهو ما يجعل عمل الجيش فاعلا وسريعا[5].

و منه تأسست المنظمة السرية المسلحة التي يقودها المتطرفون العسكريون ويدعمها غلاة المعمرين وقد سعت هاته المنظمة إلى إستقطاب فئات الحركى وبقايا الحركة الوطنية وعملت على هيكلة خلاياها في مختلف

---

[1]- لفظ الحركى: يطلق عل كل جزائري خائن باع ذاته بغرض من الاغراض والتحق بصفوف قوات الاحتلال الفرنسي تحت اي شكل من الاشكال وغدا مساعدا على كشف عورات المجاهدين والمناضلين وملاحقة الوطنين واضطهادهم او قتلهم كما كانوا يخرجون مع جيش الاستعمار في غاراته التي كان يشنها باستمرار على القرى والمداشر .انظر:عبد الملك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الوطني 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954.2001 ، ص 43

[2]- جمال قندل، **مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية نموذجا 1954-1962** ،الاكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، ع 19 ، 2018 ، ص 29.

[3]- نفسه، ص 29.

[4]- أنظر إلى الملحق رقم (10) ، ص 112.

[5]- جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 29.

المدن فقد سعى العقيد قارد Garde الرئيس السابق للعمليات السيكولوجية التي تكون جيشا من الحركى الباشاغا بوعلام في المنطقة الونشريس.[1]

2-2- تعريف شخصية الباشاغا بوعلام السعيد :

يعد الباشاغا[2] بوعلام من الأغوات الأوفياء لفرنسا و للتواجد الفرنسي بالجزائر، ولد الباشاغا بوعلام السعيد عام 1906 بسوق أهراس[3] ، إذ ينتمي إلى قبيلة السواحلية المتمركزة في سيدي بوعيسى قرب سيدي عكاشة التابعة لدائرة تنس ولاية شلف، كان جده ووالده في الجيش الفرنسي، درس المرحلة الإبتدائية في المدرسة الفرنسية ثم ألحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسي في سن الثانية عشر، و تطوع قي الجيش الفرنسي 1924 وغادر في نهاية الحرب العالمية الثانية، و أثناء الحرب شارك وحصل كمقاتل في الطلائع العسكرية الأولى للجيوش الأمامية ناحية الألزاس[4] ، و حصل على عدة أوسمة نذكر منها: وسام الصليب الحرب، وسام صليب الحرب صلب مقاتل، صليب الإستحقاق العسكري، ليختتم بصليب الشرف.[5]

2-3- النشاط السياسي للباشاغا بوعلام السعيد :

عين الباشاغا بوعلام قائد خدمات المدنية بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بدوار بني عتاب بالشلف، ثم مسؤولا عن دوار بني بودوان بولاية عين الدفلي، و في جويلية 1956 أصبح مسؤولا عن الحركى في الونشريس ثم عضوا مسير ضمن منظمة الجيش الفرنسي السرية الإجرامية إبتداءا من فيفري ومارس 1962 تحت إشراف العقيد جون غارد Jeun Garde والتي قامت بعمليات إرهابية كثيرة لإفشال إتفاق وفق إطلاق النار بين فرنسا وجبهة التحرير وإبقاء الجزائر فرنسية[6].

تمتع الباشاغا بوعلام بمركز مرموق في الدولة الفرنسية وكان صاحب ملك و لأراضي في منطقة عين الدفلى، وفي بداية الثورة كان يسعى إلى حماية الممتلكات، ومن جهة ثانية لتمنع توسع جيش التحرير الوطني

---

[1]- **الخبر الاسبوعي** ، ع 6552 ، من 24الى29 سبتمبر 2009 ، ص 13

[2]- الباشاغا : هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو رتبة سامية ظهر هذا المصطلح في العهد العثماني بفتح مناصب ووظائف عسكرية باسم الاغا وهو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان والتي تتكون معظمها من العرب والقبائل. أنظر: حمدان خوجة ، **المراة** ، تع و تح: محمد العربي زبيري ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2006 ، ص 9.

[3]- محمد شريف ولد الحسن ، مصدر سابق ، ص 221.

[4]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق ، ص 255.

[5]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق ، ص 42.

[6]- رياض شتوح ، الباشاغا بوعلام من بطل فرنسي خلال الثورة إلى منبوذ بعد الاستقلال، **جريدة الشروق**، 11 ، ع 4212 الاحد 01 ديسمبر 2013 27 محرم 1435 .

هذا الجيش الذي كان في منظور الباشاغا بوعلام ليس له قضيته وكان يسمي عناصر القتلة الذين يقاتلون من أجل القتل فقط.[1]

لم يكن الباشاغا بوعلام الوحيد من عائلته المجند في صفوف الفرنسيين فقد مات أخواه في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918، فهي عائلة مخلصة وخادمة للإستعمار الفرنسي[2]،فقد مات إبنه الثاني للباشاغا المدعو عبد القادر من طرف جيش التحرير الوطني وذلك، في 8 جانفي 1958 و في نفس السنة تمت تصفية أخ الباشاغا بوعلام من طرف جبهة التحرير الوطني، حيث أسر و أعدم رميا بالرصاص في 26 جويلية 1956،بتاويرة وقتل ثلاثة من أصهاره إذ يقول في مذكراته:" أنا سأظل فرنسيا إذا دفعت مقابل ذلك إبني و17 من عائلتي المباشرة و15 من العائلة الواسعة فضلا عن أكثر من 300 قتيل من عامة الدوار"[3].

فقد شكلت حركة الباشاغا بوعلام تحديا خطيرا لجبهة التحرير الوطني، وتسبب الصراع معها في تصفية طاقات كبيرة كانت الثورة في أمس الحاجة إليها لمواجهة الإمكانيات الهائلة التي جندتها السلطات الفرنسية للقضاء عليها،حاول جيش التحرير الوطني في البداية إستمالته لصف الثورة، لكنه تمادى في أفعاله مما أدى بالثوار إلى تهديده هو ومن معه من الخونة، لكنه واصل تصريحاته المخلصة لفرنسا والمشاركة في مؤمراتها و الدعوة لمواجهة الثورة بقوة [4].

2-4- النشاط العسكري للبشاغا بوعلام :

إتخذ بوعلام موقفا معاديا للثورة منذ إندلاعها وصرح في كتابه "وطني فرنسا" أنه ظن الثورة مجرد تمرد بسيط من السهل القضاء عليه، و في بداية نشاطه العسكري إهتم الباشاغا بوعلام بحماية دوار بني بودوان بعين الدفلى[5]، حيث جند لهذا الغرض 24 فردا وكان تسليحهم بسيط يتمثل في بنادق صيد، ما دفعه لطلب

---

[1]- يوسف مناصرية ، مرجع سابق ، ص 191.

[2]- جمعة بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة للتحريرية** ... ، مرجع سابق ، ص 275.

[3]- محمد عباس،الشروق تفتح ملف القياد و الباشاغاوات،**جريدة الشروق اليومية**، ع 3135، الاثنين 06 ديسمبر2010 ، ص15

5- يوسف مناصرية ، **التنظيمات التي انشاتها فرنسا لمحاربة الثورة** ، أعمال الملتقى الوطني حول استراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة بيومي 24-25 افريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2001، ص20.

[4]- نفسه ، ص 20.

[5]- بني بودوان : يضم 15 ألف نسمة يمتد على مساحة بطول 80 كلم وعرض 50 كلم يتخلله واد الفضة و بوسعيد.

السلاح من السلطات الفرنسية التي رفضت الأمر و لم تسمح له بشراء الأسلحة من ماله الخاص[1].

ومع إزدياد خدماته لها و خاصة بعد تبلغيه عن تحركات المقتتلين من أجل الحرية التابعين للحزب الشيوعي الجزائري وتسببه في مقتل المرشح هنري مايو Hanry Mayoوتدمير الثورة الحمراء التي أراد مايو إشعالها بعد فراره حاملا شاحنة من الأسلحة والذخائر بين تنس و عين الدفلى، و الشلف لكن الحزب إعترض على ذلك ففشلت الثورة و إلتحق بعض الشيوعيين بالجبهة التحرير[2].

و منه سمح له العدو بتسليح مناصريه، و شرع في حربه ضد جيش التحريرالوطني حيث كون فرق من الحركى ببني بوداون في 1956 قوامهم 100 مقاتل أغلبهم من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي لم يكن معهم سوى بنادق صيد ليؤسس بعدها وحدة الحركى تحت إشراف الجنرال بونسيون دو بري Ponsoin de bri قائد المنطقة والذي عين النقيب هانتيك Hantic[3] .

من وحدة صاعقة المخابرات مساعدا للباشاغا حتى يكون تحت رقابته وكان تعداد الوحدة 300 عنصر مسلحين برشاشات وبنادق صيد، ليصل بعد ذلك إلى حدود 100 مقاتل موزعين على فرق أوكلت إليه جملة من المهام منها حماية ممتلكات الباشاغا و أراضيه، والحيلولة دون توسع نفوذ جبهة وجيش التحرير الوطني بالونشريس، وقد سببت قواته متاعب جمة للمجاهدين الذين إضظروا إلى قطع مسافة 150 كلم، لتجنب المواجهة المباشرة معهم لتفادي نهر الشلف الذي تسيطر عليه حركة الباشاغا بوعلام.[4]

وجهت هذه الفرق لضرب الثورة وجبهة التحريرالوطني يشرف على قيادتها الباشاغا بوعلام ومجموعة مساعديه وقسمت إلى ثلاث مجموعات وفرق ويتمثل دورهم فيمايلي:

- حماية أراضي و أملاك الباشاغا بوعلام في منطقة بوداون.
- الحد من زحف جبهة التحرير الوطني في المنطقة .
- مواجهة تواجد الشيوعيين في منطقة الونشريس[5].

---

[1]- الرائد عز الدين ، مصدر سابق ، ص27.

[2]- نفسه ، ص 274

[3]- النقيب هانتيك: هو بيار هانتيك ضابط مختص في الحرب السرية عمل بالهند الصينية أستدي من قبل قيادة الجيش الجزائري في ربيع1956 نسبت إليه عملية إلقاء جهاز الراديو بمنطقة الأوراس التي إستهدفت تصفيات مصطفى بن بولعيد كلف بمهمة تكوين الحركة .

[4]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص44 .

[5]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص 25

2-5- علاقة الباشاغا بكوبيس:

قارن يوسف الخطيب بين حركة الباشاغا بوعلام وحركة كوبيس، إذ كان الباشاغا بوعلام إلى جانب فرنسا منذ البداية و لم يكن يوما مع الثورة، وجيشه كان جزءا من الجيش الفرنسي، أما بلحاج الجيلالي فكان مع النظام قبل تفجير الثورة ثم تمرد عليها بعد القبض عليه وكان يقول للجزائريين أنه يحارب من أجل بلاده ويقدم جيشه على أنه جيش التحرير الحقيقي وبالمقابل كان يسمى جيش التحرير بالشيوعيين[1].

بعد تحصل كوبيس على دعم الجيش الفرنسي لخطته في تشكيل معقل مضاد، قام بربط إتصالات مع النقيب هانتيك المكلف بقيادة فرق الحركى بمنطقة بني بوداون (المساعد الميداني للباشاغا بوعلام)[2].

نسق الباشاغا بوعلام عسكريا مع العميل كوبيس، وفي هذا يذكر الرائد لخضر بورقعة :أن الخائنين تحالف و مارس جنودهما ضغوطا على سكان منطقة الونشريس و زكاركي لا يتعاونوا مع مجاهدي جيش التحرير الوطني، وكانت قواتهما تراقب تحركات جيش التحرير الوطني في المناطق المتخمة لدوار بني بودوان[3] ودعم الباشاغا كوبيس في بداية تأسيسه لجيشه العميل بـــ 150 مجند، كما كان الباشاغا يرسل جنوده إلى منطقة تواجد جيش كوبيس، هنا ذكر الباشاغا في كتابه "وطني فرنسا" أن كوبيس كان يدعي أمام مجنديه أنه وجيشه هم الممثلون الحقيقيون للجزائرين، و أنه يقاتلون لأجل إستقلال الجزائر وكان يتهم مجاهدي جيش التحرير الوطني بأنهم مقاتلون يريدون سرقة إنتصارهم، من خلال إرتداء ألبسة مماثلة للباس جنوده، وإستعمالهم لخطط مثل تلك التي يعدها هو، ورغم أن جنود جيش التحرير الوطني لا يسعون إلى مصلحة الجزائر، و نجح كوبيس إلى حد ما في تضليل الناس على إعتبار أنه كان يملك قدرات خطابيه مؤثرة و لثقة الناس فيه من منطلق نضاله القديم في الحركة الوطنية.[4]

تأثر الباشاغا بوعلام بتصفية بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس من طرف جيش التحرير و إعتبره من بين الإطارات السياسية والعسكرية بسبب تاريخه في الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في حزب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وكان يطالب بالمساواة وليس بالإستقلال[5].

---

[1]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص 25.

[2]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 185

[3]- رياض شتوح ، مرجع سابق.

[4]- نفسه

[5]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص259 .

2-6- موقف الباشاغا بوعلام من جيش المقاتلين من أجل الحرية (الشيوعيين):

ظهر التواجد العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية التابعة للحزب الشيوعي في منطقة الونشريس منذ منتصف 1956 ، و تمثلت في نشاط الجندي مايو Mayou و المعلم لوبان loubane إذن كانوا يتحركون في جبال الونشريس قرب منطقة الكريمية، وتنس وبني بوداون، فقرر الباشاغا بوعلام وبمساعدة الجيش الفرنسي أن يقضي على الوجود الشيوعي في المنطقة بالتضييق على هؤلاء المقاتلين ومنع سكان المناطق بتوزيع المؤونة والغذاء ومحاصرتهم في المناطق الجبلية، إذ كان الباشاغا بوعلام يرسل المتطوعين من الحركى إلى هذه المناطق لمحاصرة الجيش C.D.L ، إذ يعتبر الباشاغا بوعلام أول من إكتشف وحارب الوجود العسكري الشيوعي في منطقة الونشريس وبلغ الجيش الفرنسي بذلك.[1]

2-7- موقف جبهة و جيش التحرير الوطني من حركة الباشاغا بوعلام و نهاية حركته :

2-7-1- موقف الثورة التحريرية منه:

أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الباشاغا بوعلام بسبب نشاطه المعادي للثورة، إذ تعرض لمحاولة تصفية جسدية خلال سنتي 1959-1960 ووجهت له عدة تهديدات بإسم جيش وجبهة التحرير الوطني منها:

"... إلى عزيزي القائد بقرار من جيش التحرير الوطني نعلمك بأن الجبهة قررت تصفيتك بإعدامك وإننا سوف نبحث عنك حتى ولو توجهت إلى آخر العالم، تطلب منك الجبهة أن تستقيل من الإدارة الفرنسية في مدة محددة بـــ 05 أيام وإلا سوف تتعرض للإغتيال".[2]

و هذا ما وضعه تحت ضغوط نفسية مستمرة قامت الجبهة بتصفية 17 فردا كانوا يساعدونه في خيانة بلده من بينهم إبنه عبد القادر الذي صفته الجبهة بمسلك وعر بمنطقة مولاي عبد القادر في 1958/01/08 ، و في نفس الممر لقي شقيقه حتفه بمنطقة تاويرة في 26 جويلية 1956 مرميا بالرصاص، وقد قتل ثلاثة من أصهاره ورغم ذلك بقي مساندا لفرنسا حيث يقول في كتابه أنه سيظل فرنسا رغم أنه دفع ثمن ذلك حياة إبنه و17 من العائلة الصغيرة و15 من عائلته الموسعة و30 مقاتل من جنوده.[3]

2-7-2- نهاية حركته:

[1]- جمعة بن زروال ، مرجع السابق، ص 260 .

[2]- رزيقة ملاح ، مرجع سابق ، ص44.

[3]- نفسه ، ص ص 44-45.

كان إستفتاء 1958/01/08 الذي فوض الرئيس الفرنسي لحل المشكلة الجزائرية ضربة قاضية عليه لأنه إنتصر على فرنسا دون الجزائريين الأوفياء لها، فضلا عن أقلية الكولون هذا بالإضافة إلى إبتعاد الناس عنه ورفضهم للخطاب الجزائري الفرنسية، حيث توافد عليه بعض أفراد المنطقة يطلبون منه التخلي عن فرنسا و الإلتحاق بجبهة التحرير الوطني .[1]

ولما كانت عشية وقف القتال على رأس 1500 حركي إزداد غروره وإصراره على محاربة الجبهة، فتحالف مع قادة المنظمة السرية أمثالا سالان Salan، إدموند Idmounde، شال موريس Chal mouris وأندري زيلار Andri zilare و هم جنرالات متقاعدين قدموا للجزائر من حرب الفيتنام حيث أسسوا المنظمة السرية و كانت سرية نشطة تعمل بالزي المدني لمساعدة بوعلام، الذي إرتكب جرائم بشعة في حق النساء والأطفال.[2]

و لما أحس بالخطر فر إلى فرنسا حيث حطت طائرة خاصة بمطار شلف ونقلته مع بقايا عائلته وهناك منح 40 هكتار من الأراضي لينجز فيها مشروعا فلاحيا وظل يعيش في منطقة لاكمارغ La kmarg الساحلية إلى أن توفي في فيفري 1982 و دفن في مقبرة المسلمين في سانت رفائل Saint ravail.[3]

وهكذا إنفذت مخططات الثورة ضد هذا الخائن لذي فضل الهوية الفرنسية على هويته الأصلية الجزائرية، قاتل الجيش التحرير الوطني بشكل علني تحت العلم الفرنسي و إعتبر أن الجزائر لا تساوي شيئا بدون فرنسا حيث أن هناك مدن عديدة تحمل شوارعها إسمه وهذا ما يدل على أن الباشاغا بوعلام قدم خدمات جليلة لفرنسا.

[1]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق، ص 260 .
[2]- نفسه، ص 260 .
[3]- نفسه، ص 260 .

المبحث الثالث: حركة الشريف بن سعيدي في الولايتين السادسة والرابعة 1955-1962

إستوحى القادة الإستعماريون الفرنسيون بعد تفجير الثورة التحريرية في الجزائر العديد من مشاريعهم القمعية ومخططاتهم السياسية والعسكرية من تجاربهم الإستعمارية المختلفة في الهند الصينية ومن أهم وأخطر هذه السياسات تجربة الحركات المضادة للثورة.

لم تقتصر عملية مواجهة المعاقل المضادة للثورة في كل من الولايتين الرابعة والسادسة[1] على حركتي بلونيس المصالية في سنوات 1955-1958 وحركة كوبيس 1954-1958 ،فحسب بل شهد كليهما مواجهة أخرى مع معقل مضاد آخر في سنوات (1957-1962)، إشتهر بتسمية معقل الشريف بن سعيدي نسبة لقائده المنشق عن جيش التحرير الوطني على إثر عمليات تصفية الداخلية ذهب ضحيتها بضعة مئات من ضباط وإطارات وجنود الولايتين السادسة والرابعة في سنة 1957 ،بطريقة غادرة وبسبب دعاية وعصبية قبلية، و أعقبتها عملية إلتحاق بالجيش الفرنسي بعد إكتشاف خيوط مؤامرته من طرف قيادة الولاية الرابعة[2] .

كانت حركة شريف بن سعيدي[3] تمثل نموذجا مختلفا كلية في الخلفيات التاريخية التي تسببت في ظهورها لأنها لم تكن مثل حركة بلونيس التي حاولت توظيف علاقتها بالتيار المصالي الذي كان يشكل قطاعا عريضا من القيادة والقاعدة النضالية للتيار الإستقلالي العريق في الحركة الوطنية، كما أنها لم تكن مثل حركة بلحاج جيلالي التي كانت قيادتها ذات إرتباط تاريخي بالنشأة الأولى للتيار الثوري ممثلا في المنظمة الخاصة عام 1947.[4]

---

[1]- ولاية السادسة (ولاية الصحراء): كانت تشمل عند إكتمال تشكيلتها وتركز هيكلها التنظيمي، الرقعة الجغرافية التي تغطي اليوم ولاية بسكرة ، الوادي، الجلفة، الأغواط ، غرداية، ورقلة، إليزي، تمنغاست بالإضافة إلى قسم هام من إقليم ولاية مسيلة (بوسعادة، عين الملح، سيدي عيسى، وقسم من ولاية باتنة يشمل أحمر حذو وواد عسيرة، وجنوب غرب منعة والقسم الجنوبي من دائرة بريكة (مدوكال والصحارى) كما كانت يشمل قسم من ولاية المدية (كل المناطق الواقعة جنوبي عين بسام و البروقية و يسر أغبالوا، و قصر البخاري، ويضم بالإضافة إلى ذلك قسما من أقليم ولاية تيارت (دائرة الشلالة على الخصوص) . أنظر: خيراني رشيد، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 الولاية السادسة**، المجلد الأول، بسكرة، 2017 ، ص16-24 .

2- سعاد يمينة شبوط ، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر 2015، ص177.

[3]- أنظر إلى ملحق رقم (11) ، ص 113.

[4]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 178.

3-1- تعريف شريف بن سعيدي:

بعد مؤتمر الصومام عين علي ملاح[1] المدعو سي شريف كقائد للولاية السادسة، وهو من القادة التابعين للولاية السادسة التي عكفت على دراسة تطبيق قرارات المؤتمر، بحيث تم تقسيمها إلى ثلاثة مناطق دأبت على مساعدة وتنظيم مجاهدي الولاية السادسة والتي ضمت إليها المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة والتي يضم ثلاثة نواحي، لكن شيئا رهيب لم يكن في الحسبان فجأ هذا التنظيم الجديد في تمرد الضابط الأول الشريف بن سعيدي الذي كان على رأس كتيبة في القسم الشمالي من الولاية السادسة، المتاخمة للولاية الرابعة.[2]

يذكر مصطفى بن عمر أن شريف بن سعيدي (إسمه الحقيق هو العمبري الشريف بن سعيد)[3]، ولد سنة 1925 في دشرة أولاد عقون من عرش أولاد سلطان بلدية سواقي في منتصف الطريق بين قصر البخاري وسور الغزلان الواقعة شمال شرق مدينة عين بوسيف والتابعة آنذاك لبلدية ماجينو (شلالة العذاروة)، حين بلغ 21 سنة تطوع لخدمة في الجيش الفرنسي، وشارك في حرب الهند الصينية حتى نهاية سنة 1955، إلتحق بجيش التحرير الوطني عندما كان في إجازة بالجزائر عندما إتصل به قادة الولاية السادسة وعرضوا عليه الإنضمام للثورة غير أنهم لم يقوموا بالتحريات اللازمة عنه، وفعلا إلتحق بالثورة وعين على رأس كتيبة و إنتهى به أمر أن أصبح من أبرز الضباط المرغوب فيهم في الولاية السادسة.[4]

في ذلك الوقت كان بلغ 30 سنة ذو بنية جسمية قوية وعرف عنه ميولات للقيادة، دأب على ضم وتنظيم فوج من الرجال من دشرته، دشرة ولاد عقون، عرش أولاد سلطان قرية السواقي، و إنطلق في مضايقة قوات العدو إعتبرته الإستخبارات الجيش الفرنسي في سنة 1956 من أخطر العناصر الناشطة في محور ماجينو

---

[1]- علي ملاح: ولد الشهيد بقرية مكيرة بدائرة تيزي غنيف بمنطقة القبائل الكبرى سنة 14 فيفري1924 كان يدعى بسي شريف، تربى علي ملاح وسط عائلة متوسطة الحال تلقى تعليمه باللغة العربية من والده أحمد أمزيان ومن عدة مشايخ بزاوية المنطقة، ثم شارك في مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة1947 ، ثم إنظم إلى المنظمة الخاصة، وفي سنة 1954 عينه الحزب مسؤولا عن ناحية تقزيرت وعزازقة هناك ظهر نشاطه جاليا في التحضير للثورة المسلحة، وفي جزان 1956 حضر مؤتمر الصومام أجمعت قيادة ، على أن قائد هذه الولاية هو علي ملاح برتبة عقيد وبمجرد إنتهاء المؤتمر عاد سي شريف إلى الولاية السادسة وباشر نشاطه بجد وعزيمة لتحرير هذا الوطن من قبضة المستعمر فأصبح من الذين يمثلون خطرا بالنسبة للمستعمر إلى غاية ماي 1957 أين سقط شهيدا بنواحي قصر البخاري وعمره لايتجاوز 33سنة إثر خيانة عميل فرنسي مندس بين المجاهدين المدعو السعيدي الذي خطط لإغتيال العقيد علي ملاح وكاتبه الخاص. أنظر: محمد علوي، مرجع سابق ص171 .

[2]- سليمان قاسم ، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس1954-1958**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ص43 .

[3]- مصطفى بن عمر ، مصدر سابق، ص 110 .

[4]- حمود شايد ، مصدر سابق ، ص 121.

عين بوسيف، رغم ذلك كانت علاقته مع بقية المسيرين متوترة إلى درجة العداوة في ظروف كانت فيها الأوضاع الولاية صعبة للغاية الأمر الذي زاد تعقيدا أكثر فأكثر.[1]

وقصد توضيح الوضعية التي كانت سائدة قبل أن تتخذ الأحداث هذا المجرى، ينبغي أن نعطي فكرة عامة عن الولاية السادسة التاريخية والتي أنشأت بعد مؤتمر الصومام[2] جعل من المنطقة الأولى وهي منطقة منفصلة من الولاية الرابعة، منطلقا لما سمي بتعميم الثورة في الجنوب، و تشمل الولاية السادسة في رأى المؤتمرين أنذاك من الناحية النظرية كل تلك المناطق الشاسعة الممتدة جنوب بيردو قصر البخاري، و البرواقية، و بير أغبالوا، وعين بسام وتضم كل جنوب عمالة الجزائر آنذاك، حيث يمتد الخط الجغرافي للولاية السادسة من مدن سور الغزلان وقصر البخاري مرورا بمدينتي بوسعادة و الجلفة مخترقا سلسلة جبال أولاد نايل و الأغواط لتصل إلى الجنوب.[3]

و بذلك كونت الولاية[4] السادسة وعين على رأسها علي ملاح كقائد أول للولاية السادسة، وتمت ترقيته إلى رتبة عقيد، توجه العقيد سي الشريف، رغم الجروح التي أصيب بها في معارك سابقة إلى الولاية، التي أسندت إليه قيادتها مع كتيبة المجاهدين، إنطلاقا من الولاية الثالثة إلى الولاية المترامية الأطراف ذات الطبيعة الصحراوية المكشوفة وكان الأمر صعب جدا، ومهمة خطيرة للغاية.[5]

---

[1]- عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 09.

[2]- مؤتمر الصومام المنعقد يوم 20 أوت 1956 بوادي الصومام، كان أول مؤتمر وطني بالداخل بعد إندلاع الثورة، وإستمر ثمانية عشر يوما، وقد شكل مرحلة امة من مراحل الثورة المسلحة وكان نقطة إنطلاق وتحول عظيم في تاريخها، أسفر عن وضع أسس ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسي قوي وفعال، ونتج عنه تكوين مجلس وطني للثورة، وتأليف لجنة التنسيق والتنفيذ، وأعطى المؤتمر لجيش التحرير دما جديدا، ونفسا طويلا، وإستراتيجية محكمة .أنظر: **التقرير الجهوي للولاية الأولى ، أحداث الثورة في الأوراس من 20 أوت 1956–31 ديسمبر 1958**، ص ص 5-60 .

[3]- محفوظ قداش، الثورة بالولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش، **مجلة العصور الجديدة**، ع 24-25 ، صيف -خريف (أكتوبر 1437-1438هـ) ، 2016 ، ص 388.

[4]- الولاية: هو التقسيم الجغرافي والإداري والعسكري للثورة لتحريرية إذ قسم الوطن إلى الجزائري إلى ولايات والولاية من حيث تركيبها تتألف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد سياسي- عسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني FLN و جيش التحرير الوطنيALN كانت الولاية تخضع أول الأمر إلى لجنة التنسيق والتنفيذCCE ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةGPRA وتتمتع الولاية بنوع من الإستقلالية ، وهي تمثل قمة الهرم متصاعد أدناه، وهذا مع زيادة ولاية السادسة -الصحراء- وسميت بالولايات بدل المناطق، أنظر: محمد علوي مرجع سابق، ص24

[4]- محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى، الجزائر، د س، ص101.

[5]- حمود الشايد ، مصدر سابق، ص 121

لجأ هذا الأخير إلى البحث عن عناصر لتعزيز فرقه في الولايتين المجاورتين، كثير من الإطارات والجنود الذين حولوا من الولايتين الثالثة والرابعة إلى السادسة، إنما حولوا في سبيل التأديب، ذلك ما جعل من هذه الولاية يرسل إليها كل المغامرين، كان العقيد سي الشريف يقبل هؤلاء الأشخاص الجدد طمعا أن ينتهزوا هذه الفرصة للتكفير عن خطاياهم.[1]

شرع ملاح في تنظيم الثورة في الولاية وقرر أن يستعين بإطارات ووحدات من الجيش التحرير في الولايتين الثالثة والرابعة وبالخصوص المسألة الولاية السادسة التاريخية الفتية، التي كانت تعاني من مشاكل تنظيمية صعبة تمثلت بشكل خاص في مشكلتي التأطير والتسليح وبعد عقد عدة إجتماعات من طرف علي ملاح وبعض المجاهدين من الولاية الرابعة وطلب من إطارات هذه الأخيرة مجموعة منهم مرافقة علي ملاح ومساعدته على نشر التنظيم الثوري، في الجنوب، و إتخذ قرية أولاد عابد جنوب قصر البخاري (المدية) مقر لقيادته، ثم قام بتقسيم ولايته إلى منطقتين: منطقة سور الغزلان[2] عين على رأسها الرائد عبد الرحمان جوادي، والمنطقة الثانية قصر البخاري عين على رأسها النقيب عمور المدعو الروجي.[3]

وهذا الأخير الذي شرع في البحث عن خبرات قتالية لجيش التحرير الوطني من أجل تطوير أداء المجاهدين وكانت الأولوية لأصحاب الخبرات السابقة في الجيش الفرنسي، فإغتنم علي ملاح فرصة تواجد الضابط المقاتل شريف بن سعدي في إجازة في مسقط رأسه بدوار أولاد العقون ولاية المدية و إتصل به كي يلتحق بصفوف الجيش التحرير الوطني.[4]

إنضم إلى صفوف الجيش التحرير الوطني سنة 1957 يمتاز بترعة الجهوية هذا بالإضافة إلى الميول الإقطاعية وفعلا إلتحق بالثورة وعين على رأس كتيبة الغربية ، بحيث جميع أفرادها من أقاربه الذين أصبحوا يشكلون شبه عصابة مترابطة لا تخضع لأمر أي مسؤول في الولاية سوى الشريف بن سعيدي بهذه الكتيبة المشبوهة.[5]

---

[1]- أصبحت منطقة سور الغزلان تابعة تنظيميا إلى الولاية السادسة بإسم المنطقة الأولى، وذلك لما نص عليه مؤتمر الصومام (20أوت1956) حاول علي ملاح إنطلاقا من هذه المنطقة وبتكليف من لجنة التنسيق والتنفيذ

[2]- سعاد يمينة شبوط، **الحركات المناوئة لثورة التحرير في الولاية الرابعة 1954-1962** ... ، مرجع سابق، ص20.

[3]- عمار قليل ، مصدر سابق، ص 56.

[4]- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص 144.

[5]- لخميسي فريج ، مرجع سابق، ص 192

وبعد ذلك أخذ في تنفيذ مشروعه الغادر للقضاء على قادة الثورة بالمنطقة واحدا تلوى الآخر، والذين تمكن منهم فعلا بعد أن وجد تأييد عشيرته التي كون منها كتيبة، وفي الفترة القصيرة التي تولى فيها مهام في قيادة ناحية سور الغزلان، لأن الشريف بن سعيدي حرص وبقي كذلك على أن يتموقع رجاله في قراهم و مداشرهم الأصلية في وسط بيتهم وأهاليهم وظهر ذلك في إختياره لمترل عائلة من المعمرين في شلالة العذاروة، إتخذ منه مقرا لقيادته ومكث بذلك قرب من أفراد عائلته مثل أمه التي كانت تشغل قطعة أرض من عدة هكتارات في قرية السواقي و أخته و أبناؤها الأربعة وشقيقين له وثلاثة أعمام[1] .

3-2- ظروف تشكيل معقل الشريف بن سعيدي1951-1957 :

عندما أدرج إسم علي ملاح على رؤساء الولاية إتفق مع ضابطين فقط من الولاية الثالثة و إتجه لولاية الرابعة التي كان على رأسها أوعمران[2] و الصادق دهليس الذين منحوا له فرقة من الولاية الرابعة وخصصوا له جبل لوح وجبل بودن لينطلق منهما[3].

بعد ثلاثة أشهر من بداية قيادة علي ملاح للولاية السادسة تمكن في ديسمبر 1956 من تشكيل فيلق من 375 مجاهد، ثم تقسيمهم إلى ثلاثة كتائب كلف بمغادرة أتباع بلونيس في معاقلهم بنواحي بوسعادة وجلفة ودار الشيوخ وأسندت قيادة الفيلق وكتائبه كل من الرائد جوادي والنقيب عمار الروجي والملازم بن شريف.[4]

كما أن جهوده الأولى كان يغلب عليها السعي نحو مواصلة تعقب وملاحقة بلونيس التي أجبرها كل من عميروش ومحمدي السعيد على الفرار من منطقة القبائل للإحتماء بمشارف الصحراء، وقد إرتكب بعض الضباط الذين رافقوه في مناطق سور الغزلان و البرواقية وعين بوسيف للأخطاء في حق الأهالي بسبب جهلهم للعادات والتقاليد ، حينا وبفعل التعسف البطش و التعسف حينا أخر، إلى تسهيل المهمة على أحد الضباط من قبيلة أولاد عقون المدية بالشروع في الترويج للأفكار القبلية والعرقية في أوساط السكان في تلك المناطق[5].

---

[1]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 180.

[2]- عمران أوعمران : قائد الولاية الرابعة بعد رابح بطاط ، إلى غاية شهر ديسمبر 1956 ، كان في الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي.

[3]- أحمد بن جابو ، مرجع سابق ، ص 37.

[4]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق ، ص 201.

[5]- شهادة رائد جيش التحرير للولاية السادسة عمر صخري، أنظر إلى شبكة الأنترنت على الموقع : https:www.djazira.info ، بتاريخ 2020/07/11 على الساعة 12:00.

لقد كان علي ملاح مصحوبا بعدد من جنود الولاية الثالثة، من بينهم رجل أعطاه لقب الروجي، كان النقيب الروجي قاسيا، و متعاليا، وكان مهتما بميوله النسائية، و لم يكن هذا مقبول، هذا الطاغية لم يكن يتكلم العربية وكان عاجزا عن التواصل مع أناس أراد أن يفرض عليهم إنضباط وعندما أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ أوامرها للولاية الأولى والثالثة و الرابعة والخامسة والسادسة، بمحاصرة وتدمير عصابات بلونيس التي أعلنت خيانتها بإسم مصالي وتمركزت بقوة في المنطقة الممتدة بين بوسعادة والجلفة[1].

كلف الروجي بتنسيق العملية المقررة ضد المصالين، أعد كثيرا من قواته، فجمع ثلاثمائة جندي من الولاية السادسة و وضعهم تحت قيادة المرشح شريف بن سعيدي، أمر هذا الأخير بالتوجه إلى نقطة الإتصال التي تقع على مسير خمسة عشر يوما في حين إنطلق هو على ظهر فرسه سابقا جنوده متحسبا مخاطر في أرض مكشوفة وهو ما حدث فعلا حيث إكتشفت طائرات فرنسية من طراز(T6) هذه القافلة الضخمة لتنقض عليهم كفريسة سهلة في الأراضي الصحراوية العارية، لم ينجوا من المذبحة إلا شريف بن سعيدي وبضعة جنود عادوا إلى قاعدة الإنطلاق.[2]

إمتلأ الروجي غضبا عندما بلغه نبأ المجزرة خاطب الناجين وقائدهم شريف بن سعيدي وطلب منه أن يستأنف سرية في نفس الطريق ثم أخذ الروجي طريقه لينطلق بأقصى سرعة وحيدا مثل المرة الأولى، أما شريف فلم ينفذ الأوامر ، بل أحاط نفسه بباقي الأتباع و إستغل الفرصة لإستثمار الأخطاء و الإهانات والتجاوزات وتسلط الروجي في تحريض السكان بمنطقة مردادا وهكذا بمساعدة أولاد سلطان ، تخلص بن سعيد من الروجي و أقام إتصالا فوريا بالجيش الفرنسي الذي وعده بدعم خفي[3].

عاد شريف بن سعيدي إلى مقر القيادة وأخبر ملاح أن جماعة وقعوا في كمين فأستشهدوا ولما علمت الولاية الرابعة بما حدث قررت فتح تحقيق في الموضوع، ولما تأكد شريف بن سعيدي أن يكشف الحقيقة قضى على علي ملاح وكاتبه وصاحب المركز وسلم نفسه للعدو، وهذه إحدى السلبيات التي سجلتها الثورة وبهذا

---

[1]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق ، ص 200.

[2]- أحمد بن جابو ، **حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة** ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24 إلى 25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 90-93.

[3]- الرائد عز الدين، مصدر سابق ، ص ص 125-127.

الحدث المؤلم بقيت الولاية السادسة بدون قيادة فتم إستشهاد علي ملاح دون أن يتفاعل مع مسؤولي النواحي الصحراوية[1].

إستشهد علي ملاح في 31 مارس1957، رفقة كاتبه ومجموعة من زملائه بعد إستدراجهم إلى دائرة المكان هو عين الدالية غرب مدينة قصر البخاري بالمدية، وقد قتل على يد خائن شريف بن سعيدي[2] .

لما إنتشر خبر تمرد شريف بن سعيدي ساد نوعا من التوتر والقلق هذا ما إستدعى تدخل مسؤولي الولاية الرابعة تقرر إرسال فرقة الكومندو علي خوجة تحت قيادة سي محمد[3]،سي لخضر عند وصولهم إلى الولاية السادسة في شهر جويلية 1957، إتصلوا ببن سعيدي وهم على إطلاع حينها بمجريات الأحداث لكن الواجب تقتضي التأكد من صحة المعلومات و أخضعوا بن سعيدي للإستجواب لكن ما كان من هذا الأخير سوى الجحود إذ أنكر إغتيال علي ملاح بتاتا[4].

وفي نهاية المطاف إستطاع سي محمد بفضل حكمته ورزانته أن يضع بن سعيدي في المرصاد لكن هذا الأخير تفطن ونجا بأعجوبة من العقاب و إلتحق بمعية رفاقه بصفوف العدو الفرنسي حيث منحت له رتبة عقيد[5] مكافأة لخيانته وهكذا إنفضح أمره في أوساط سكان الجنوب[6].

3-3- كشف مؤامرة بن سعيدي من طرف قادة الولاية الرابعة :

إستغلت فرنسا شريف بن سعيدي بعد لجوئه إليها وعينته كضابط في صفوف جيشها برتبة عقيد إعترافا بما قام به وزرعته في إطار مخطط لها وهي القوة الثالثة، إذ كون وحدات عسكرية إستقرت في منظمة الجنوب وتمتد على عدة مناطق مثل:سور الغزلان وسيدي عيسى.[7]

---

[1]- عبد القادر ماجن، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، **مجلة أول نوفمبر** ، ع: 126-127 شعبان رمضان 1411، مارس أفريل 1991 ، ص ص 21-22.

[2]- جودي أتومي ، مصدر سابق، ص 38.

[3]- أحمد بوقرة: إسمه الحقيقي أيام الثورة سي أحمد بوقرة ولد بمدينة خميس مليانة (ولاية عين الدفلى حاليا) في 20ديسمبر1928 إنخرط في الكشافة الإسلامية شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، إنظم عام 1947إلى صفوف المنظمة الخاصة ألقي القبض عليه وحكم عليه ب03 سنوات سجنا وبعد إفراج عليه توجه إلى العاصمة و إنظم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و بإندلاع الثورة كان سي أحمد بوقرة أول المنظمين إليها، تقلد مهمات مختلفة إبتداءا من المسؤول السياسي مكلفا بالإتصال والتنسيق مع نظم الثورة بالجزائر العاصمة ثم قيادة الولاية الرابعة الونشريس سنة 1957 خاض الكثير من المعارك بجبال زكار وثنية الحد والونشريس.أنظر: **سلسلة تاريخية ثقافية تصدرعن وزارة المجاهدين، الشهيد أحمد بوقرة 1928- 1959** ، منشورات وزارة المجاهدين، د س، ص ص 5-18.

[4]- جودي أتومي ، مصدر سابق ، ص ص 38-39.

[5]- أنظر إلى الملحق رقم (12) ، ص 114.

[6]- عبد القادر ماجن ، **التنظيم الثوري في الولاية السادسة**... ، مرجع سابق ، ص ص 22-23.

[7]- لحلو داودي، الشهيد علي ملاح- سي الشريف- **مجلة الجيش** ، ع 229 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1983 ، ص 156 .

3-4- مناطق تمركز حركة شريف بن سعيدي :

- منطقة عين بوسيف وقصر البخاري و الشهبونية و حجيلة و الشلالة الغربية، ويمتد نفوذ حركته إلى عدة مناطق أخرى مثل: البيرين، و عين وسارة بول قزال وحد الصحاري قصر الشلالة، إذ وقع تحالف ما بين بن سعيدي الشريف والحركة المصالية عبر هذه المناطق من أجل التنسيق فيها بينهما لضرب جيش التحري الوطني.[1]

إذ قدر عدد جيش بن سعيدي المسلح حوالي 850 رجل يتمثل نشاطهم في مايلي:

- مواجهة جيش التحرير الوطني والتصدي له عسكريا.
- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات جيش التحرير الوطني في المنطقة إذ وقعت عدة إشتباكات ما بين جيش التحرير الوطني وحركة بن سعيدي كانت نهايته بضعف حركته العسكرية بسبب إستراتيجية وتنظيم الثورة التحريرية[2].

تحسن مستوى تسلح معقل شريف بن سعيدي بصورة متزايدة بعد دعمه بأسلحة حربية حيث تم تقديم بنادق رشاشة عيار(24-29) مسدسات رشاشة مابين 38،و إشترط الجيش الفرنسي إرتداء رجال بن سعيدي لبدلات عسكرية كاملة.[3]

كانت خدمات شريف بن سعيدي ورجاله للجيش الفرنسي في الفترة (1957-1960) متعددة، إذ كانوا يقومون بإعدام عناصر التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني ويشاركون في الكمائن أو الإشتباكات ضد وحدات جيش التحرير الوطني ومارس بن سعيدي النهب والسلب المادي (أموال) وحتى الحبوب والماشية من سكان المناطق الممتدة ومن عين بوسيف وشلالة العذاروة وسور الغزلان وسيدي عيسى ودوار جواب.[4]

---

[1]- جمعة بن زروال ، مرجع سابق ، ص 236 .

[2]- نفسه ، ص 236 .

[3]- . سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص 209 .

[4]- نفسه، ص 209 .

وفي اليوم المحدد جاء بن سعيدي إلى رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة عبد الرحمان فارس وقال له: "... لقد قدمت مساعدات فعالة للولاية الخامسة قبل وقف إطلاق النار، حيث زودتها بالأسلحة و المؤونة وحدثته عن موقف الجيش الفرنسي من حركته، إذ أمره الجنرال قائد المنطقة المدية بتجريد رجاله من سلاح حوالي 50 رجل وتسليم السلاح و المؤونة إلى السلطات العسكري الفرنسية، رفضت الإنصياع للأوامر وهددت بمقاومة شرسة في حال مهاجمتنا من طرف القوات الفرنسية ورفضت الإستسلام، و لهذا السبب فضلت أن أضع نفسي تحت تصرف الهيئة التنفيذية المؤقتة خشية أن يذهب رجالي ضحايا للإنتقام وسوف أمتثل لكل ما تطلبونه، ثم أحلته إلى السيد محيو والي المدية لكي يضع نفسه تحت إمرته..."[1].

وبهذا تلقى عامل المدية أوامر من الحكومة الفرنسية تقتضي بحل جيش بن سعيدي الذي أكمل مساره العسكري في الجيش الفرنسي برتبة نقيب، وبعد فترة قصيرة من الخدمة في ألمانيا تقاعد بصورة مبكرة بعد إنهيار حالته النفسية ثم واصل عمله في مغسلة الثياب في ضواحي باريس إلى وفاته[2].

ومن هنا تم طي ملف قضيته، و إنتهت حركته المناوئة للثورة والتي إعتبرها الإستعمار الفرنسي قوة إضافية لسحق الثورة التحريرية وقد كان القضاء على حركته دليلا قويا على قوة الثورة وقدرتها في مواجهة أي حركة سياسية أو عسكرية مناوئة قد تعرقل مسيرتها وتسهل من مهمة الإستعمار على القضاء على الثورة.

[1]- عبد الرحمان فارس، **الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965**، تر: حاج مسعود، دار القصبة ، الجزائر،2007 ص ص 145-150.

[2]- سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق ، ص 210 .

الخـــــاتمـــــة

تعد دراستنا لموضوع الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة-أنموذجا- ، دراسة حساسة في تاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة و في تاريخ الثورة التحريرية في الولاية الرابعة بصفة خاصة ، التي حاولنا فيها قدر الإمكان معالجة الموضوع ولو بصورة مختصرة، وذلك من خلال الوقوف على دور هذه الولاية في إحتضانها ثورة فاتح نوفمبر 1954 من جهة، والعمل الثوري من جهة ثانية الذي قامت به عند إنطلاق الثورة التحريرية من أجل مجابهة العدو الفرنسي من جهة و العملاء والخونة من جهة أخرى الذين تحالفوا مع السلطات الإستعمارية و وقفوا إلى جانبها ، حيث كانوا يريدون من خلال تجند هؤلاء الأشخاص إلى عرقلة مسار ونشاط جبهة و جيش التحرير الوطني إلا أن عزيمة و إسرار الجبهة و الجيش على مجابهتهم من أجل تحقيق هدفهم المتمثل في نيل الحرية و تحقيق الإستقلال ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

1- تعتبر الولاية الرابعة من الولايات التاريخية المنبثقة عن قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، و ذلك من خلال إحتوائها على موقع إستراتجي هام الذي كان يمثل منطقة الوسط كونها عاصمة البلاد، و تطوف لها مختلف الولايات التاريخية الأخرى، و تميزت هذه الأخيرة بخصوصيات متعددة بها في مختلف مجالات الطبيعة، البشرية، السياسة والعسكرية، وهذا ما جعلها تنفرد بها دون غيرها من الولايات، ونتيجة لذلك جعلها قطب إستقطاب ومحط أطماع السلطات الإستعمارية خاصة ما تعلق بالفترة الثورة التحريرية، ولما عجزة السلطات الفرنسية في البداية من القضاء على الثورة التحريرية في الولاية لجأت إلى القيام بعدة إجراءات التي تمثلت في تجنيد أشخاص وعملاء إلى جانبها لضرب الثورة.

2- عرفت الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية حركات مناوئة لها فتميزت بأخذها طابع عدائي للثورة التحريرية، و ذلك من خلال تجسيد نفسها في خدمت مصالح العدو الفرنسي من أجل عرقلة نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني، التي أثقلت كاهلها ماديا وبشريا وكانت بمثابة شوكة في خاصرة المجاهدين ورعب مفزع للسكان و ذلك مما زاد من ثقل المسؤولية عليهم، ولقد إصطدمت جبهة وجيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة مع بعض الخونة والمتحالفين مع السلطات الفرنسية، أمثال: الحركة الوطنية الجزائرية MNA ، و حركة محمد بلونيس، وحركة بالحاج الجيلالي، و حركة الباشاغا بوعلام و حركة شريف بن سعيدي.

3- تعد الحركة الوطنية الجزائرية MNA من أكبر الحركات الجزائرية المضادة لجبهة التحرير الوطني في الولاية الرابعة خلال فترة الثورة التحريرية، كون أن الحركة المصالية كحزب وطني كان يعمل على الوقوف في

وجه جبهة التحرير الوطني و عرقلة مسارها الثوري بإعتبارها القاعدة النظالية للشعب الجزائري في كفاحه ضد المستعمر الفرنسي و الممثل الشرعي لثورته المجيدة،و برز ذلك التزاع حدته في منافسة MNA للجبهة سياسيا و عسكريا و حتى إعلاميا ، و تجلى ذلك من خلال المواجهات التي جرت بين الطرفين في سنواته الأولى حيث عبر كل منهما على مبادئه و أفكاره و أرائه في البداية وفق طرق سياسية سلمية، من خلال المناشير و المقالات...، و لم يثبت ذلك طويلا حتى تحول إلى مواجهات عسكرية و كفاح مسلح، و تمثل في الإغتيالات و التصفيات الجسدية بين الجبهويين و المصاليين، فأدى إلى سقوط العديد من الآلاف من الضحايا الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري ، و كان المستفيد الوحيد من هذه الأحداث هو العدو الفرنسي.

4- تعد حركة محمد بلونيس بمثابة الجناح العسكري للحركة المصالية ، و قد أعتبر هذه الحركة من المواضيع الأكثر جدلا في تاريخ الثورة التحريرية ، كونها صنفت من أخطر الحركات المناوئة وذلك بسبب وقوف العدو الفرنسي إلى جانبها، و مثل السند لمحمد باونيس وتعاونها معه بتقديم مساعدات اللازمة له ومراهنة على نجاح هذه الحركة في القضاء على الجبهة وجيش التحرير الوطني في الولاية ، و قد عمل على تشجيع الإقتتال بين الأشقاء الجزائريين، إلا أن بفضل الجبهة و جيش التحرير الوطني إستطاعوا التصدي لهذه الحركة بعزيمة و صرامة قوية و بنهايتها إنتهت صفحة مظلمة و أليمة من صفحات التاريخ الجزائري الذي شهدته الثورة الخالدة.

5- وتعتبر حركة عبد القادر بالحاج الجيلالي من الشخصيات المهمة في تاريخ الثورة التحريرية، من خلال التنظيم الذي قام بإنشائه والمضاد للجبهة وجيش التحرير الوطني، الذي حاول من خلالها العمل على تشتيت جبهة وجيش التحرير الوطني وزرع البلبلة في البلاد، إلا أن نمو الوعي الوطني لعناصر جبهة وجيش التحرير الوطني حاولوا التصدي لحركته والعمل على سد الباب أمام أي محاولة منه ومن أتباعه والوقوف في وجههم و بفضل وحدات الجبهة و الجيش ، قد وضع حد لها نهائيا لحركته وعملوا على إستئصال جذورها.

6- وحركة الباشاغا بوعلام سعيد العسكرية التي ظهرت في منطقة الشلف بوادي الفضة، والتي تمثلت في فرق الحركة والقومية، لكن كان للجبهة وجيش التحرير الوطني دور كبير في مواجهة الإستعمار الفرنسي ومواجهة الحركات المناوئة للثورة إذا إنتصرت على هؤلاء المتعاونين مع فرنسا وذلك بفضل وحدة النضال.

7- كما شكلت الحركات العسكرية المناوئة للثورة التحريرية أكبر خطر قد يحول دون تحقيق طموحات الجزائريين، والمتمثلة أيضا في حركة شريف بن سعيدي الذي تمركزت في مناطق فاصلة بين الولايتين الرابعة

والسادسة في نواحي شلالة العذاورة وعين بوسيف وبني يلمان التي أسسا الإستعمار الفر نسي لعزل الولاية السادسة عن الولاية الرابعة.

و في الأخير نستنتج أن الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962 في الولاية الرابعة – أنموذجا- قد برهنت على عجز السلطات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية لوحدها لذلك لجأت السلطات الإستعمارية بوضع مخططات رهيبة و خطيرة، و التي تمثلت في قيامها بتجنيد عملاء و أشخاص إلى جانبها لإحباط الثورة التحريرية في الولاية، و الإطاحة بالجبهة وجيش التحرير الوطني و رغم التأثير السلبي لهذه الحركات على مسار الحركات التحريرية، الذي تمثل في تأخير تحقيق الإستقلال في وقت مبكر و إطالت فترة الثورة في الولاية، إلا أن عزيمة قادة الثورة التحريرية قد برهنوا على فشل هذه الحركات، و أكدوا على قوة جبهة التحرير الوطني في القضاء عل جميع الحركات المناوئة و التخلص منها ، كونها كانت تشكل عائقا أمام الثورة التحريرية و بنهايتها إنطوت صفحة هذه الحركات المناوئة في هذه الولاية إلى الأبد.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة تمثل الولاية الرابعة التاريخية

فتيحة ياحي ، نسيرين أنساعد ، مرجع سابق ، ص 73.

الملحق رقم(02): صورة مصالي الحاج

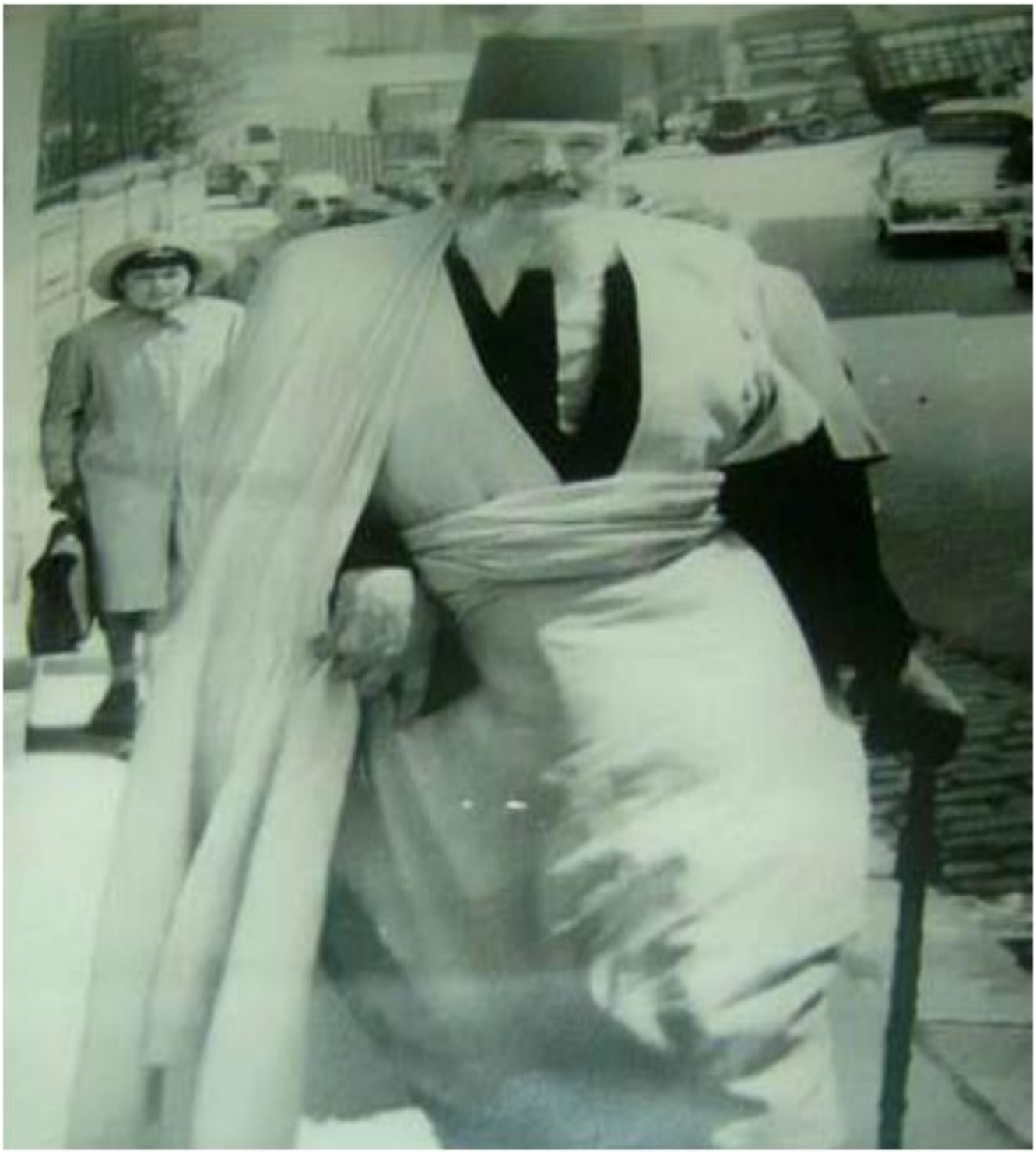

مصالي الحاج ، مذكرات الحاج مصالي 1898–1938 ... ، مصدر سابق، ص 252.

الملحق رقم(03): نسخة من جريدة الشعب الناطقة بإسم الحركة الوطنية الجزائرية

NUMERO SPECIAL — MARS 1961

LA VOIX DU PEUPLE

Organe clandestin du Mouvement National Algérien

Par le peuple et pour le peuple

11 MARS 1937 - 11 MARS 1961

LE 24me ANNIVERSAIRE DU P.P.A. ANNONCE L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE

MESSALI Hadj et sa famille - de gauche à droite : Djamila, sa fille, Cheikh et Salem, ses petits-fils et Ali, son fils

DU MESSALISME SANS MESSALI HADJ

محمد بلحاج ، مرجع سابق ، ص 301.

الملحق رقم 04 : نسخة من جريدة صوت الشعب تمثل إدعاء إنتماء مصطفى بن بولعيد

Numéro Spécial — Page 6

GLOIRE AUX MARTYRS DU M.N.A.!

Abdallah FILALI

Mostapha BEN BOULAID

Le Mouvement National Algérien a toujours vaincu ses adversaires. Ces victoires, il les a remportées grâce à deux gros atouts: la clairvoyance de MESSALI HADJ et de ses dirigeants et l'esprit de sacrifice de tous ses militants. C'est là ce qui fait sa force indomptable!

Cet esprit de sacrifice a conduit certains dirigeants ou militants à donner leur vie pour la Cause Nationale. Bien souvent ainsi, parmi les meilleurs d'entre les Algériens ne sont plus là et n'auront pas la joie de voir triompher leur patrie.

Le colonialisme français a depuis longtemps employé l'assassinat pour étouffer les aspirations du peuple algérien. Ce n'est d'ailleurs que grâce à des méthodes de terreur qu'il a pu conquérir l'Algérie. Il ne fait donc aujourd'hui que continuer en guillotinant Ben Hamdi BADECHE, glorieux Fidayoun, ou en exécutant sommairement les Moudjahidines une fois désarmés. La liste est longue à dresser de tous les martyrs, assassinés légalement, torturés jusqu'à la mort, ou abattus pendant les «corvées de bois» par les «pacificateurs» en Algérie!

Mais la honte est surtout sur ces pseudo-patriotes qui ont osé accomplir ce que le colonialisme français n'avait pas pu lui-même faire. Melouza, génocide sauvage, La Fayette, et toute la Vallée de la Soummam ont été les témoins de leurs crimes sans nom. Les meilleurs fils de l'Algérie sont tombés sous leurs balles!

En Algérie, Amar BOUDJERIDA, Mohammed MAHI et tant d'autres qui avaient donné le meilleur d'eux mêmes pour la patrie ont été leurs victimes. Le grand patriote Mustapha BEN BOULAID, lui qui le premier avait pris les armes pour chasser le colonialisme, a été attiré par eux dans un infâme traquenard et est tombé sous leurs coups.

En France, ils assassinent tous les jours des Algériens dont le seul crime est d'être fidèles au M.N.A. Ils n'ont même pas reculé devant l'assassinat d'un homme comme Abdallah FILALI, l'un des fondateurs du P.P.A. avec MESSALI HADJ et qui ne connaissait rien d'autre que la patrie et le devoir.

En ce 21ème anniversaire du P.P.A., notre pensée se tourne vers tous ces martyrs que nous n'oublierons jamais. C'est grâce à eux que notre Parti est aujourd'hui près de son objectif. Notre seul but est d'être digne d'eux, de mener à bien la tâche pour laquelle ils ont donné leur vie.

Qu'ils reposent en paix: Nous n'aurons de cesse que l'Algérie soit libre et indépendante et que leurs assassins soient châtiés comme ils le méritent.

LA SITUATION MILITAIRE EN ALGERIE

Pour qui veut mener sérieusement le combat militaire contre le colonialisme, les impératifs de la sécurité sont inconciliables avec la publicité tapageuse que prisent beaucoup certains «chefs de maquis» du Caire ou de Tunis. Au contraire ils obligent à une sévère discrétion, car la forme de lutte partisane menée en Algérie par les Moudjahidines étant surtout basée sur la surprise de l'ennemi, ce serait d'avance compromettre le succès que de dévoiler ses mouvements ou ses plans.

Cependant, à l'occasion de ce numéro spécial, nous avons décidé avec l'accord des chefs militaires, qui en ont eux-mêmes exprimé certaines précisions susceptibles de leur nuire, de publier un rapport général sur la situation militaire qui a été transmis au Parti, il y a peu de temps. Le frère Abdelkader FELLAHI, responsable militaire, est l'auteur de ce rapport.

... après 3 jours d'attente, j'ai pu joindre B. du s. 2 qui me fit part de ses observations ... Il ne souffre pas trop des obstacles naturels, car ici l'hiver n'est pas trop terrible. Du Djebel M. à Barika, plus à l'est, il continue à surveiller les mouvements du Sud tout en restant en contact avec le Zab. Le Djebel Boutokra s'avère pour lui très avantageux pour renforcer ses moyens de contrôle jusqu'au Hodna. L'appui attendu de tous les monts d'Oum Saad se confirme positif. Le contact n'a pas eu lieu comme prévu mais près de Nesuissa ...

... Je n'ai pas vu M. du s. 4 en personne: il me cherchait alors que je l'attendais chez lui. Toutefois, je note des renseignements qui m'ont été fournis sur sa situation qu'il n'y a pas de changements appréciables ... ses difficultés découlent de la situation psychologiques de sa région. Bouira, Haizer, Béni-Bouadou, Rich et jusqu'à Ain-Bessem, un net progrès. De plus gros efforts du Nord-est et particulièrement de Maillot favoriserait grandement la situation. Sur ce point, l'idée de Bada ... est à examiner avec attention. Je ne crois pas pouvoir le joindre avant un certain temps ...

... C'est avec trois jours de retard (les «passages» sont délicats), que je suis arrivé au rendez-vous de A. du s. 1. Mais j'ai du encore attendre pour le rencontrer, car il avait été obligé de faire mouvement pour brouiller sa présence. Il me confirme les exigeances du nord-est ... accord réalisé seulement sur une solution transitoire ... Djebel Lahmar-Khadou: à peu près le même potentiel que celui qui existait avant l'affaire des 104 ... Mêmes considérations pour M'-Chounèche, Chir et Kimmel ... Menaa n'est plus à utiliser ... une attention particulière pour Dj ... De Khenchela à Chemora, le plus important est Ain-Beida ... Enfin, dans son ensemble, la situation dans tout l'Aurès est satisfaisante ...

... A Bir-Laghdeb, le moral est bon ... Certaines rencontres sont prévues et des surprises spectaculaires sont très possibles. De très bons résultats sont attendus de K. qui active au nord de Bordj-Bou-Arreridj (Saint-Arnaud, Beni-Yala, etc. ...) ... A Guenzet, La Fayette, Périgotville, les plans sont suivis point par point. Le nord-constantinois garde la même apparence ...

... Dans les monts Ouarsenis (Djebel Ouarsenis, Deref, Teniet el Had et jusqu'à Boghari) et au sud vers Berroughia, tout va bien et se déroule comme prévu. La vigilance est parfaite. Ouled Aziz et Ouled Heilal avantagent bien l'organisation d'ici ainsi d'ailleurs que Chetlala ... Leurs objectifs sont très précis ...

... Boukhlis: O. est toujours dans la région de Ket-Menaa, M'Dedjel, Ain-Rich, Djebel Sahari ...

... Aflou, Tiaret: des progrès sont enregistrés, Gérryville étant réservée dans d'autres perspectives. L'ensemble de la situation oranaise est conditionnée par celle du nord et par les solutions qu'ils apportent à leurs difficultés ...

... En ce qui concerne le bilan général des opérations militaires, il est des plus positifs, bien que l'ennemi est ces derniers temps considérablement renforcé son action et sa répression. Notre grand atout reste toujours la surprise, possible grâce à la conduite admirable des populations civiles ... Le recrutement est bon surtout dans certaines régions ... L'armement s'est amélioré progressivement et la répartition, bien que non idéale, est satisfaisante ...

A mon retour vers ... je compte voir les responsables des Fidayouns de la Mitidja avec lesquels j'ai pris rendez-vous ...»

الصليب الأحمر الجزائري
CROISSANT ROUGE ALGERIEN
إعانـــة لضحايا القمع
AIDE AUX VICTIMES DE LA RÉPRÉSSION
200 Frs ٢٠٠ ف
«Ceux qui ont tout sacrifié pour la nation ont droit à la reconnaissance de toute la nation.»
MESSALI HADJ

Facsimile d'un ticket de souscription du C.R.A.

Le Croissant Rouge Algérien n'a rien à voir avec le F.L.N.

Beaucoup de tapage a été fait ces derniers temps sur le Croissant Rouge Algérien. Les dirigeants du F.L.N. qui ne sont pas à une usurpation près vis-à-vis du patrimoine du Mouvement National Algérien et qui n'ont hésité ni à s'approprier les mots d'ordre du M.N.A., ni à falsifier l'histoire du mouvement libérateur, ni à s'attribuer la paternité des grands événements qui secouent l'Algérie depuis 1954, n'ont pas manqué d'usurper le titre du Croissant Rouge Algérien pour les besoins de leur cause pécuniaire.

Prenant exemple sur les escrocs internationaux, ils sont allés de ville en ville dans le Moyen-Orient, apitoyer les peuples arabes et demander des secours qui ne sont jamais parvenus aux familles algériennes qui souffrent et luttent à la fois contre le colonialisme et la misère.

Ce n'est pas la première fois que des pêcheurs en eau trouble profitent des difficultés dans lesquelles se débat le peuple algérien pour remplir leur caisse au nom du CRA. En 1945 aussi, un certain Docteur constantinois avait profité de la répression féroce qui s'abattait sur le M.N.A. et le peuple algérien pour amasser une fortune et détourner ainsi une aide appréciable à la lutte contre la répression en Algérie.

Les dirigeants F.L.N. font encore mieux. Non seulement ils ne versent aucun fonds recueilli au nom du Croissant Rouge aux victimes de la répression, mais ils osent exploiter son titre pour se faire reconnaître par certains organismes internationaux tels que la Croix Rouge. C'est ainsi qu'à la suite de la capture des 4 soldats français à Sakiet-Sidi-Youssef qui leur ont été précieusement offerts par leurs amis français et tunisiens afin de refaire parler d'eux, ils ont fait état d'un organisme fictif du nom du Croissant Rouge Algérien, chapeauté par un certain Dr. Bentami (toujours ces docteurs!) pour entrer en contact avec la C.R.I. et tenter de se faire reconnaître sinon comme interlocuteurs valables, du moins comme belligérants.

Trêve de plaisanterie. A bas les usurpateurs et les escrocs!

Le Croissant Rouge Algérien a été créé par MESSALI HADJ en 1936 pour venir en aide aux victimes de la répression qui s'abattait sur les militants de l'Etoile Nord-Africaine. Le peuple algérien le sait et n'est pas prêt de l'oublier. Le gouvernement français a interdit ses activités comme il a interdit celles du P.P.A.

En 1945 et 46, malgré la diversion semée par les profiteurs, le C.R.A. est encore venu en aide aux victimes des massacres du Constantinois, toujours sur les directives de

Suite page 3

ACTIVITE DE LA DELEGATION DU M.N.A EN ITALIE

Quelques mois après son installation en Italie, notre délégation a, dans l'éditorial du premier numéro de son bulletin d'informations, défini en ces termes la conception de son rôle dans ce pays:

«Pour des raisons multiples et diverses, sur lesquelles il est trop long de s'étendre aujourd'hui, mais que nous développerons dans les prochains numéros de notre bulletin, un véritable mur de silence a été édifié, depuis le début de la révolution algérienne, tant par certains pays étrangers intéressés que par la presse française, autour des véritables données du problème Algérien et du MNA, qui avec son chef, MESSALI HADJ, mène la bataille de la libération depuis quarante ans.

La lutte du peuple Algérien elle-même, pour une cause sacrée, a été souvent desservie par les déclarations dont le vide n'a d'égal que l'insolence et par des crimes dont la cruauté a introduit des doutes parmi ses plus fidèles soutiens.

Fournir des informations objectives et impartiales sur les réalités du drame algérien; faire connaître les solutions préconisées par le MNA pour mettre fin au conflit, ainsi que ses positions sur les divers problèmes internationaux intéressant l'Algérie: tels sont les buts de cette modeste publication.»

C'est à cette tâche difficile, surtout au début, qu'elle s'est attelée depuis.

Par de nombreux contacts avec des hommes politiques, des religieux, des syndicalistes et des journalistes de toutes tendances, nos délégués ont intéressé sérieusement l'opinion italienne sur ce qui se passait de l'autre côté de la Méditerranée, replacé la lutte du peuple algérien pour son indépendance dans son véritable contexte, et jeté une lumière nouvelle sur certaines forces politiques qui, aidées par une puissante et intense propagande étrangère intéressée, voulaient monopoliser à tout prix la résistance algérienne.

C'est grâce à cette clarification de l'atmosphère politique qu'a été déjouée, lors du massacre de Melouza, la cynique et grossière manoeuvre du F.L.N., qui prenant publiquement la responsabilité de cet

Suite page 3

Anno II - Numero 2 - 10 Febbraio 1958

الجزائر الحرة

تكتب الوطنية والتحرر الطريقة المؤدية الجزائرية بإيطاليا

ALGERIA LIBERA

BOLLETTINO DI INFORMAZIONI DELL'UFFICIO DI PROPAGANDA PER LA DELEGATA DEL MOVIMENTO NAZIONALE ALGERINO IN ITALIA (M.N.A.)

«ALGERIA LIBERA» (L'Algérie Libre), le bulletin édité par la délégation du M.N.A. en Italie.

محمد بلحاج ، مرجع سابق ، ص 307.

ملحق رقم 05 : نسخة من مقال في جريدة L'ECHO D'ALGER يوم 1958/08/07

حول النشاط المسلح للحركة الوطنية الجزائرية بمدينة الجزائر

Sous le contrôle d'un beau-frère de feu Bellounis

L'EC

- PARIS : 2, rue Chauchat

Le M.N.A. montait à Alger une organisation terroriste

90 DE SES MEMBRES SONT ARRÊTÉS

AU cours de la conférence de presse d'hier, le colonel Vaudrey, adjoint militaire au colonel commandant le secteur d'Alger-Sahel, a donné les précisions suivantes sur le démantèlement d'une importante organisation M.N.A. agissant à Alger sous l'égide du « général » Bellounis :

Avec l'arrestation de Yacef Saâdi le 26 septembre 1957 et la mort d'Ali la Pointe le 8 octobre, l'organisation F.L.N. disparaissait. Alger connaissait la tranquillité. De nombreuses convoitises devaient se développer.

Les militants M.N.A. qui s'étaient tenus cois jusqu'alors jugèrent le moment venu d'effectuer leur entrée en scène.

Le « ralliement » de Bellounis et l'implantation de son « armée » dans la région de Djelfa créaient en outre des conditions extrêmement favorables.

D'une part Bellounis convoquait à Djelfa les membres de sa famille et les vieux militants du M.T.L.D. encore en liberté, d'autre part le M.N.A. de la métropole et quelques militants isolés d'Alger, rétablissaient le contact avec lui.

En utilisant Djelfa comme point de ralliement, tous les éléments M.N.A. se regroupaient et se réorganisaient. Cette organisation bénéficiait de protection. Il fallut attendre le 28 mars pour qu'elle se manifestât par l'attentat perpétré rue d'Ammon contre M. Hafied Said. L'auteur de cet attentat Malek Ahmed abattu sur place par deux inspecteurs de la P.J. se recommandait d'un réseau M.N.A. mais ne pouvait donner d'autres indications. Il devait succomber à l'hôpital des suites de ses blessures.

Une surveillance de son domicile était établie. Des lettres de menaces et d'extorcation de fonds parvenaient cependant à un certain nombre de commerçants des quartiers de Chartres et de la Lyre et, le 8 juin M. Hafied était à nouveau victime d'un attentat.

Le 9 juin 58, la surveillance du domicile de Malek Ahmed permettait d'arrêter six individus dont le chef présumé du groupe armé auteur des attentats, qui devait malheureusement réussir à prendre la fuite.

Arrestations en chaine

Le 2 juillet, enfin, la surveillance du domicile de l'un des commerçants menacés, permettait l'arrestation de deux individus porteurs de deux lettres de menaces, qui devaient avouer leur participation aux deux attentats Hafied et conduire les enquêteurs dans une boulangerie de la Casbah où les armes du groupe étaient entreposées. Sept armes y étaient saisies : 5 revolvers et 2 P.A. Le propriétaire de la boulangerie arrêté, se révélait être le chef politico-administratif du secteur de la Casbah.

Les arrestations devaient se succéder à un rythme constant et mettre en lumière une organisation qui couvrait Alger et sa banlieue, avait des liaisons avec la Mitidja et Djelfa et semblait être en contact avec la France et le département de Constantine.

Le 31 juillet, 90 arrestations ont été

Un beau-frère de Bellounis...

Les « militants de base », c'est-à-dire ceux qui ont versé des « cotisations » ou reçu des secours du M.N.A. n'ont pas été inquiétés. Il est bon qu'ils sachent que c'est volontairement qu'une chance leur a été ainsi offerte ; puissent-ils s'en montrer dignes.

Un groupe de 17 individus détenteurs d'armes et impliqués dans les attentats cités ci-dessus sera présenté incessamment au parquet.

D'autres présentations seront faites au fur et à mesure que les enquêteurs auront terminé leurs informations.

Ajoutons que l'organisation M.N.A. avait un responsable qui, contrôlé par un beau-frère de Bellounis établi à Alger, régnait sur six chefs de secteurs et un groupe de choc. Chacun des chefs de secteur contrôlait plusieurs quartiers de la ville. Chacun de ces quartiers était à la charge d'un comité de quatre membres dont chacun était responsable d'un groupe de deux ou trois cellules de collectes de fonds et propagande. Le groupe de choc semble avoir opéré sur l'ensemble de la ville.

En définitive cette organisation a surtout distribué grâce à des fonds fournis par Bellounis, des secours aux familles des détenus du M.N.A. et des soldats de Bellounis. Elle n'est jamais parvenue à collecter des sommes importantes et a été détruite au moment où elle débutait dans l'action proprement révolutionnaire.

tropolitain ; 66 blessés dont métropolitains.
Morts : 43 morts dont 1 ma dont 8

quelque adressé par un chef de secteur

محمد بلحاج ، مرجع سابق ، ص 296.

ملحق رقم (06) : صورة تمثل شخصية محمد بلونيس

www.djelfa.info

الملحق رقم (07) : إعلان عن خبر تصفية محمد بلونيس

في جريدة **Le journal d'Alger** الصادرة يوم 15 جويلية 1958 في صفحتها الأولى

تاريخ الإغتيال يوم 1958/07/14 له دلالته لدى المصالح الفرنسية

rnal
r° 20 FRANCS
Métropole : 25 fr
MARDI 15 JUILLET 1958
NOUVELLE SERIE N° 2.764 17 ANNEE
REPARTI EN DISSIDENCE
BELLOUNIS ABATTU HIER
PAR LES FORCES DE L'ORDRE
LLET 1958
300.000 Parisiens acclament l'armée et « celui qui a remis le train sur les rails »
Les A. C., les jeunes et les soldats d'Algérie ont fait l'objet de manifestations enthousiastes
MALRAUX A L'HOTEL DE VILLE :
« La France veut la République avec le général de Gaulle ! »
SIMPLICITÉ A ALGER
Il avait fait massacrer près de 400 de ses hommes qui voulaient rejoindre nos rangs

سعاد يمينة شبوط ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية ... ، مرجع سابق ، ص 289.

الملحق رقم(08): صورة عبد القادر بلحاج الجيلالي (كوبيس).

سعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق، ص313.

الملحق رقم (09) : وثيقة توضح أجور أتباع كوبيس ممنوحة من طرف الجيش الفرنسي

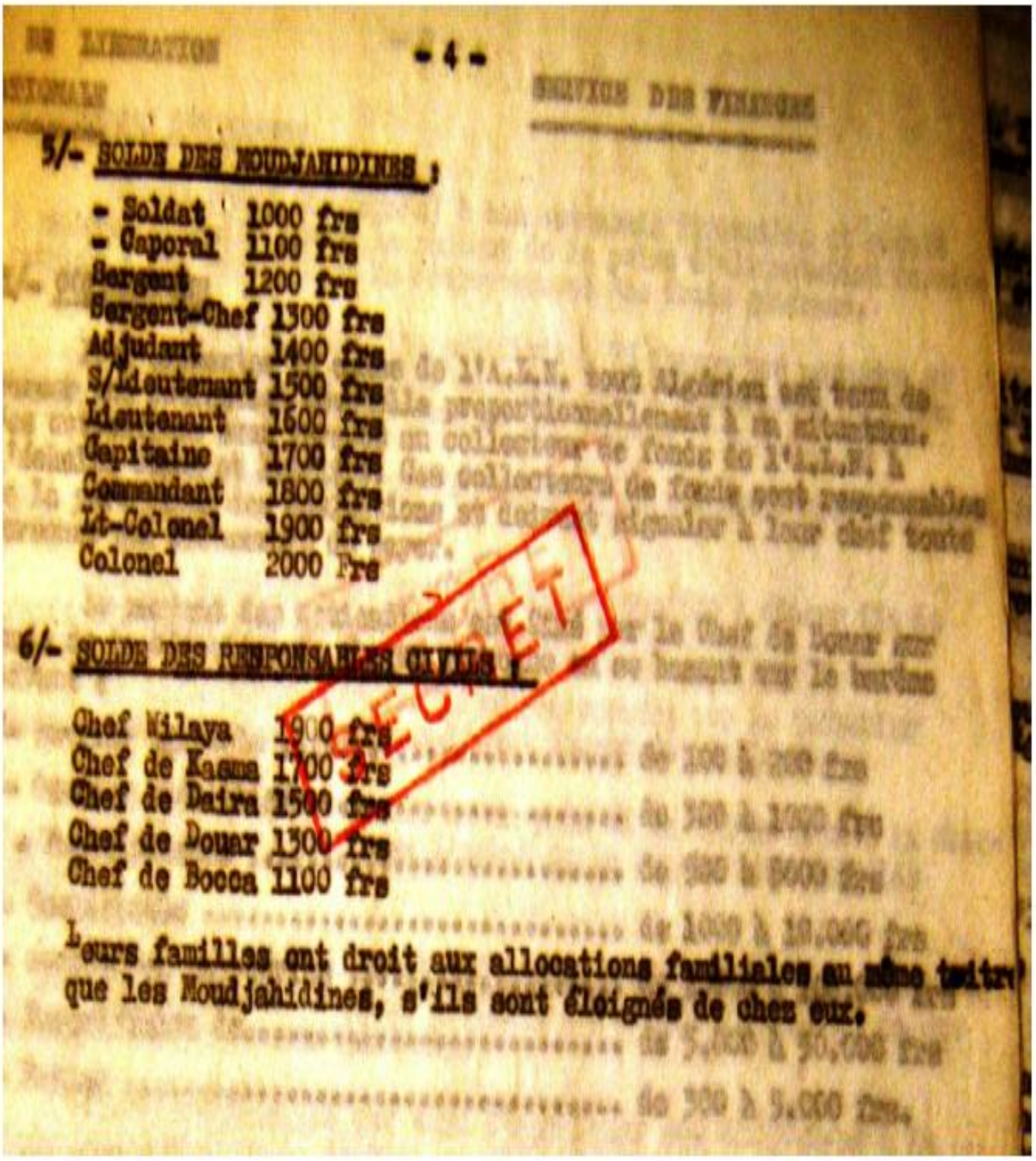

- 4 -

5/- SOLDE DES MOUDJAHIDINES :

- Soldat	1000 frs
- Caporal	1100 frs
Sergent	1200 frs
Sergent-Chef	1300 frs
Adjudant	1400 frs
S/Lieutenant	1500 frs
Lieutenant	1600 frs
Capitaine	1700 frs
Commandant	1800 frs
Lt-Colonel	1900 frs
Colonel	2000 Frs

6/- SOLDE DES RESPONSABLES CIVILS :

Chef Wilaya	1900 frs
Chef de Kasma	1700 frs
Chef de Daira	1500 frs
Chef de Douar	1300 frs
Chef de Bocca	1100 frs

Leurs familles ont droit aux allocations familiales au même taux que les Moudjahidines, s'ils sont éloignés de chez eux.

محمد بلحاج ، مرجع سابق ، ص 339.

الملحق رقم(10): بوعلام باشاغا آغا

أسماء حمدان، مرجع سابق، ص92.

الملحق رقم (11): صورة تمثل شخصية الشريف بن سعيدي

رزيقة ملاح ، مرجع سابق، ص61.

الملحق رقم (12) : وثقية معلومات صادرة عن مصالح الإستعلام خاصة بالشريف بن سعيدي

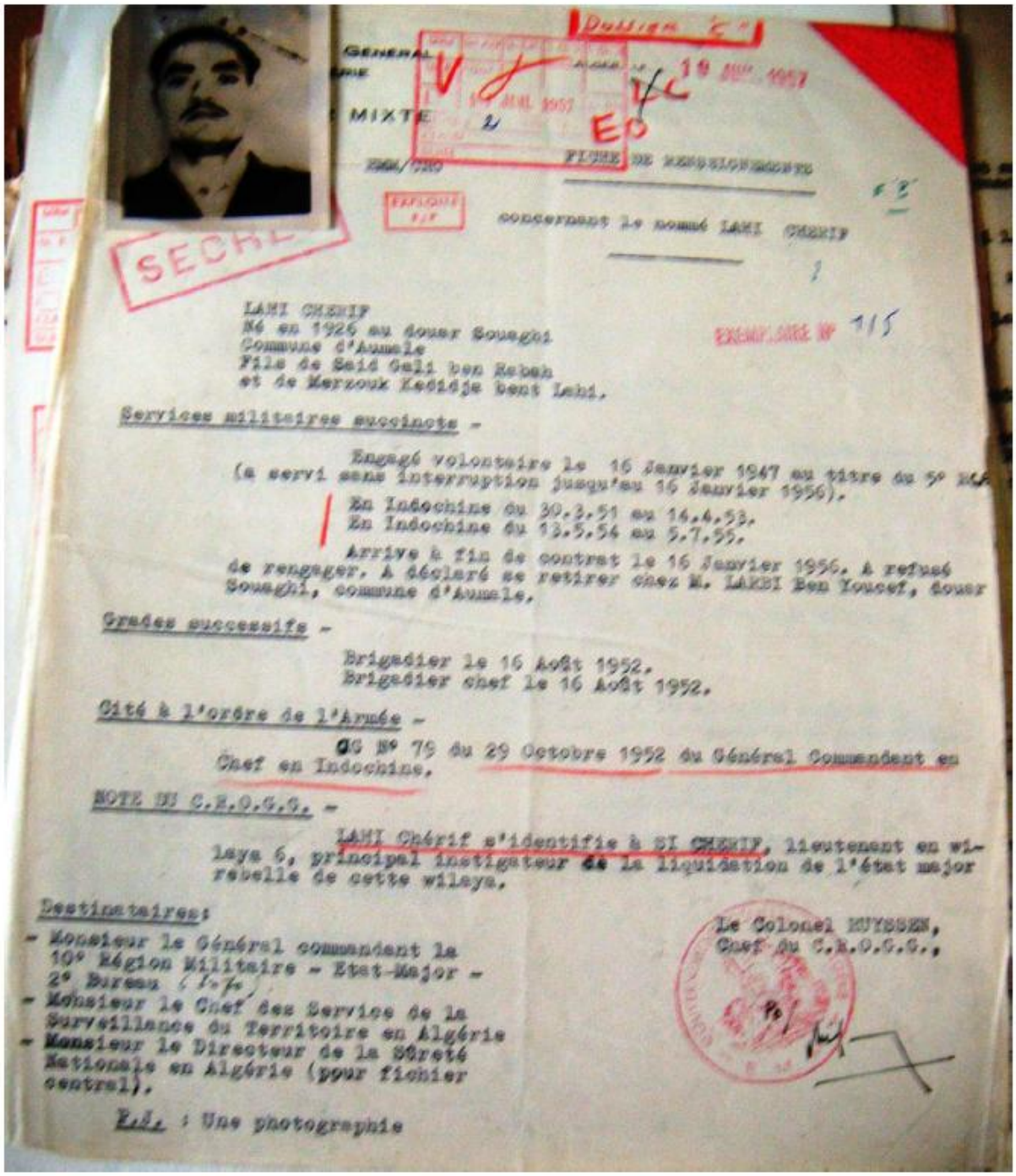

GENERAL
MIXTE
FICHE DE RENSEIGNEMENTS
concernant le nommé LAHI CHERIF
SECRET
EXEMPLAIRE N° 715

LAHI CHERIF
Né en 1926 au douar Souaghi
Commune d'Aumale
Fils de Said Gali ben Reban
et de Merzouk Kedidja bent Lahi.

Services militaires succincts -

Engagé volontaire le 16 Janvier 1947 au titre du 5e RTA
(a servi sans interruption jusqu'au 16 Janvier 1956).
En Indochine du 30.3.51 au 14.4.53.
En Indochine du 13.5.54 au 5.7.55.
Arrivé à fin de contrat le 16 Janvier 1956. A refusé de rengager. A déclaré se retirer chez M. LAKSI Ben Youcef, douar Souaghi, commune d'Aumale.

Grades successifs -

Brigadier le 16 Août 1952.
Brigadier chef le 16 Août 1952.

Cité à l'ordre de l'Armée -

OG N° 79 du 29 Octobre 1952 du Général Commandant en Chef en Indochine.

NOTE DU C.E.O.C.C. -

LAHI Chérif s'identifie à SI CHERIF, lieutenant en wilaya 6, principal instigateur de la liquidation de l'état major rebelle de cette wilaya.

Destinataires:
- Monsieur le Général commandant la 10e Région Militaire - Etat-Major - 2e Bureau
- Monsieur le Chef des Services de la Surveillance du Territoire en Algérie
- Monsieur le Directeur de la Sûreté Nationale en Algérie (pour fichier central).

P.J. : Une photographie

Le Colonel HUYSSEN,
Chef du C.E.O.C.C.,

محمد بلحاج ، مرجع سابق ، ص 349 .

قائمة الببليوغرافيا

قائمة البيبلوغرافيا :

أولا: المصادر باللغة العربية :

1- أتومي جودي ، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل، 1956 1962** ج3، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

2- أشرف مصطفى، **جزائر الامة المجتمع** ،تر: حنفي عيسى، دط ،دار قصبة الجزائر، 2007.

3- أيت إدير حسين، **كومندو علي خوجة في الولاية الرابعة الناحية الاولى ذكريات مجاهد**، تر موسى اشرشور، منشورات الجزائر، 2012 .

4- برحايل بلقاسم ، **نبذة عن حياته واثاره وتضحياته 1944،شهداء الجزائر**، دار هدى ،الجزائر 2004 .

5- بن سماعيلي محمد، **من بطولات الشعب الجزائري** ،مطبعة الكاهنة بالدويرة الجزائر

6- بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق نحو الحرية** ،دار هومة، الجزائر 2013 .

7- بوداودة عمر، **من حزب الشعب الجزائري الي جبهة تحرير الوطني، مذكرات مناضل**، تر، أحمد بن محمد يكلي، دار قصبة لنشر وتوزيع الجزائر 2007.

8- بورقعة لخضر، **مذكرات شاهد على اغتيال الثورة** ،دار الحكمة، الجزائر 2000.

9- تقية محمد ، **ثورة الجزائر المصدر الرمز المال**، تر: عبد السلام عزيزي ،قصبة، الجزائر 2010.

10- تقية محمد، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ت: بشير بولفراق، دار قصبة الجزائر 2009.

11- تونسي محمد، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة احد الناجين**، دار القصبة لنشر، الجزائر 2012

12- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد ،وصالح مثلوثي ،موقم لنشر، الجزائر 2006.

13- حربي محمد، **جبهة التحرير الاسطورة والواقع الجزائر 1954 1962** ،تر: عبد كميل قيصر داغر، ط1 ،بيروت -لبنان 1983 .

14- الرائد عزالدين ، **الفلاقة**، تق: مراد اوصديق ،تر: جمال شعلال، الجزائر 2011 .

15- الزبيري طاهر، **أخر قادة الأوراس التاريخية 1929 1962**، منشورات السائحي.

16- سطورا بنيامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1989 1974**، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الاربعين الاستقلال، الجزائر 2002.

17- سعيداني طاهر، **القاعدة الشرقية فلب الثورة النابض**، ط1 ،دار الامة ،الجزائر2013.

18- شايد حمود، **دون حقد ولا تعصب من صفحات تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: عبد الرحمان كابوية، سالم محمد، منشورات دحلب الجزائر ،2010.

19- صايكي محمد، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، شركة دار الامة، الجزائر، 2010.

20- صديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذة جرائمهم**، دار هومة ،الجزائر، 2005.

21- عباس فرحات، **ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتنا**، تر: ابو بكر رحال، تص: عبد عزيز بوتفليقة، دط، منشوراتANEP2015.

22-العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة 1925 1954**، ج 3 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

23- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 1954** ،دط، دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة، 1985 .

24- الغول سليمان، **من اسود الونشريس يوميات... شهادات ... مواقف**، تح: محمد عزة، شركة دار هدى للنشر ،الجزائر 2000.

25- فارس عبد الرحمان، **الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965** ، تر: الحاج مسعود ، دار القصبة الجزائر،2007.

26- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط2 ،دار البعث، الجزائر 1991 . خوجة حمدان: المرآة، تع ، تح: محمد العربي الزبيري ،منشوراتANEP الجزائر 2006.

27- قنانش محمد، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**،دار القصبة للنشر،الجزائر 2009 .

28- كافي علي، **من مناضل سياسي الى قائد عسكري 1946 1962** ،دط ،دار القصبة للنشر، الجزائر 1997 .

29- محرز عفرون، **ملحمة الجزائر من ماسينيسا الى 5جويلية 1962**، تر: حاج مسعود ،دار هومة ،الجزائر 2013 .

30- المدني احمد توفيق،**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، مصر

31- مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1889 1938** ،تر: محمد معراجي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 2007.

32- مقران عبد الحفيظ، **مذكرات من مسيرة نضال وجهاد**، دار الأمة ،الجزائر، 2016 .

33- ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954** ،دار هومة الجزائر، 2012 .

34- مهساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من حرب العالمية الثانية 1939 1945 الى الثورة المسلحة** ، تر: حاج مسعود ومحمد عباس، دط، ذكرى الأربعين الاستقلال الجزائر، 2010 .

35- نمار محمد صغير، **مذكرات من الونشريس من أجل أن تحيا الجزائر**،تح :محمد عزة ،منشورات الناظر، 2016.

36- ولد الحسن محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830 1962** ،دار قصبة ،الجزائر، 2010 .

37- ولد الحسن محمد شريف ،**عناصر الذاكرة حتى لا ننسى من منظمة الخاصة 1947 الى 5جويلية 1962**، دار قصبة، الجزائر، 2009 .

38- ولد الحسن محمد شريف، **في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندو الزوبير والكتيبة الحمدانية جيش التحرير في الولاية الرابعة**، تح: حاج بن علا ،دار قصبة الجزائر، 2000 .

ثانيا : قائمة المراجع باللغة العربية :

39- أبو بكر هتهات، **جوانب من الثورة التحريرية بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة** ط1، 2019 .

40- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية 1956 1962** ،تجربة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986 .

41- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1962** ،دار معرفة، الجزائر: 2006 .

42- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية الاستقلال 1962** ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997 .

43- بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 1962** ،**سنوات الحسم والمخاض** ،مؤسسة الجزائرية، .2012 .

44- بوعزيز يحي، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 1962** ،دار هومة، الجزائر ،2009 .

45- = = = ، **الثورة في الولاية الثالثة** ،عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

46- = = = =، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 1954** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007 .

47- = = = =، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،ج2 ،دار الهدى، الجزائر، 2009 .

48- = = = =، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3 ،دار الهدى، الجزائر ،2009 .

49- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية** ،دار النعمان، للنشر والتوزيع، 2002 .

50- بولوفة عبد القادر جيلالي، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 1945** ،دار الألوهية، الجزائر، 2011 .

51- بومالي أحسن، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية** ،دار معرفة، الجزائر، 2016.

52- تميم أسيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ،دار المسك، لنشر والتوزيع الجزائر.

53- حاروش نورالدين، **مواقف بن يوسف بن خدة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2012 .

54- حلوة محمد فوزي، **جغرافيا المدن** ،ط1 ،مكتبة المجمع العربي، للنشر ،الأردن، 2010.

55- حليمي عبد القادر، **جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية**، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.

56- خثير عبد النور، **تطور الهيئات القيادية 1954 1962** ،ط1، دار علوم معرفة ،جزائر ،2016 .

57- درواز محمد الهادي، **العقيد محمد شعباني الامل ... والالم** ، ط2 ،دار هومة الجزائر، 2006 .

58- = = = ، **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة** ،دار هومة الجزائر، 2012 .

59- = = = ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962**، دار هومة ،الجزائر، 2009 .

60- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، ط1 ،دار البعث، الجزائر.

61- = = = = ، **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية**، الجزائر، 2007.

62- زوبير رشيد، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 1962** دار الحكمة، الجزائر، 2010 .

63- سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1930** ، ج2، ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992 .

64- شبوط سعاد يمينة، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962** ،دار الهدى ،الجزائر،2015.

65- الشيخ الحكيم، **مدينة الجزائر أوضاع اجتماعية واقتصادية وانثروبولوجية 1645 1954** ،دار الهومة ،الجزائر، 2013 .

66- صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية** ،دار الكتاب الحديث ،الجزائر، 2008 .

67- طاس براهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر و إنعكاساتها على الثورة 1956 1958** ،دط ،دار هومة، الجزائر، 2013.

68- طاهر علي عثمان، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** ،منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996 .

69- طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، تح :بسام العسلي، طبعة خاصة، دار الرائد للنهضة، الجزائر، 2010 .

70- عباس محمد، **إغتيال حلم الحاج مصالي الوطني الثائر**، ج 6، دار هومة ،الجزائر، 2014 .

71- = = = = **الثورة الجزائرية من الفكر الى النظر**، ط2، دار الهومة، الجزائر 2014.

72- = = = = **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954 1962** ،دار قصبة، الجزائر، 2007

73- = = = = **ثورة العظماء** ،مطبعة دحلب، الجزائر، 2003 .

74- = = = = **ديغول والجزائر**، دار هومة ،الجزائر، 2007 .

75- = = = =**رواد الوطنية 28 شخصية وطنية** ،دار هومة، الجزائر، 2009.

76- = = = =، **فرسان الحرية شهادات تاريخية** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الرويبة، 2013.

77- عبد القادر حميد، **دروب تاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية ثورة نوفمبر 1954** دار قصبة للنشر، الجزائر ،2007 .

78- عثمان مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ،دار هومة، الجزائر، 2003

79- العسلي بسام، **الله أكبر إنطلقت ثورة الجزائر**،ط1، دار النفائس، بيروت ،1986 .

80- = = = = ، **نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي**، دار النفائس ،للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

81- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي و الإداري 1954-1962** ، ط1 ،دار البصائر الجديدة ،الجزائر، 2013 .

82- علوي محمد، **قادة الولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ط1، دار علي زيد، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .

83- العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الي جبهة التحرير 1926 1954** ،دار الطليعة لنشر والتوزيع، الجزائر،2003.

84- عمورة عمار، دواودة نبيل: **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عاصمة**، ج1، دار معرفة الجزائر، 2009 .

85- الغربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 1962** ،دراسة في الممارسات غرناطة، 2009 .

86- فريج لخميسي، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 1959** جسور لنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013 .

87- قاسم سليمان، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1945-1958** ،ط1 ،دار الكتاب العربي ،الجزائر، 2013.

88- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين 1830 1954 من تاريخ الجزائر**، تر: محمد معراجي، ط1 ،المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر، الجزائر، 2008.

89- = = = = ، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بريبون دار الامة ،الجزائر،2011.

90- = = = =، صاري جيلالي ، **صمود ومقاومات 1830- 1962** تر: اودينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2011.

91- لجد ناصر، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول من الحركة الوطنية مسلحة** ،ط2 ، خليل الجزائر، 2011.

92- لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 1962** ،دار هومة، الجزائر، 2000.

93- = = = = ، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ، دار هومة ،الجزائر، 2007.

94- لونيسي رابح ، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2003.

95- = = = = و أخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989** ،ج ،2 دار المعرفة، الجزائر.

96- مطمر محمد العيد، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى الجزائر.

97- مقلاتي عبد الله، **ظافر نجود التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ،ج2 ،الجزائر.

98- مناصرية يوسف، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2011.

99- هشماوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر 1954** ،دار هومة ،الجزائر ، 2010.

100- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النظالية والمنظمة الخاصة** ،تق، تع محمد شريف بن دالي حسين ، ط2 ،منشورات تالة ،الجزائر، 2010.

ثالثا– الرسائل الجامعية:

101-بلحاج محمد ، **الحركات المناوئة و أثرها على الثورة الجزائرية** ،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ ،جامعة جيبلالي الياس ،بسيدي بلعباس ،2014- 2015 .

102-بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 1962** ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة حاج لخضر، باتنة ،2011-2012.

103-بن زروال جمعة، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من ثورة الجزائر 1954 1962** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم تاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2002 -2001.

104- بوجليدة مريم ،حدو يمينة ، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خلال ثورة التحرير 1954 1962** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن خلدون تيارت ،2016 2017.

105-بوحموم أحمد، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956 1962**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية جامعة الجزائر، 2004 2005 .

106-جابو بن أحمد، **دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 1962 ،قسم تاريخ ،جامعة الجزائر ،2001 2002.

107-حسيني عائشة، **الثورة بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في تاريخ الثورة الجزائرية 1964- 1962 ،قسم تاريخ ،جامعة جزائر ،2004 2005.

108-حمدان أسماء، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 2013 .

109-خدة سارة ،قرابن سارة، **الولاية الرابعة وقضية سي صالح زعموم 1985-1961** مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم تاريخ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2018 -2019 .

110-شبوط سعاد يمينة، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954 1962** ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ معاصر، قسم تاريخ ،جامعة ،الجزائر2 2012 -2011 .

111-شتوان نظيرة، **الثورة التحريرية 1954 1962 ،الولاية الرابعة نموذجا** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر، تخصص تاريخ المعاصر، قسم تاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2007- 2008.

112-شلبي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954- 1962**، رسالة لنيل شهادة ماجيستر، قسم تاريخ ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005 -2006.

113-عالم مليكة، **دور جيلالي بونعامة سي محمد في الثورة التحريرية 1954- 1962** ،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في تاريخ حديث والمعاصر، قسم تاريخ ،جامعة الجزائر، 2003 -2004 .

114- عيني أسماء، **مصالح الملحقة بالولاية الرابعة 1956 1962** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم تاريخ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2018- 2019 .

115-فرطاس أم خير، سايح نادية، **الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة 1954 1962 من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة جيلالي بونعامة ،بالخميس مليانة، 2015- 2016 .

116-كرعي أسيا ، **حركة بلونيس و إنعكاساتها على الثورة التحريرية 1954 1962** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، 2018 -2019 .

117-ملاح رزيقة، **الحركات مناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954 1962** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ ،الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017 -2018 .

118-ميموني ربيحة، نهاري فاطيمة، **التنظيم الهيكلي أثناء الثورة الجزائرية الولاية الرابعة نمودجا 1954 1962** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، جامعة ابن خلدون،تيارت، 2016 -2017 .

119-هوام أمينة، **نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1956 1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ،تخصص تاريخ المعاصر ،قسم تاريخ ،قطب شتمة، جامعة محمد خيضر،بسكر، 2015 - 2016 .

120-ياحي فتيحة ، و إنساعد نسرين، **الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكراتها قادتها 1956– 1962** ،رسالة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018- 2019.

رابعا : المجلات والدوريات

121-برنو توفيق، أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية ،**مجلة المواقف الفكرية والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع ،5جامعة معسكر، الجزائر، ديسمبر 2016.

122-بن أزوار فتح الدين، **المواجهة بين الجبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية لمصالي الحاج 1954 1962** ،ع 10 ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، جوان 2016 .

123- بوحموم أمحمد، إستراتجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة 1956 -1962 **مجلة مغاربية للمخطوطات** ، ع1، جامعة الجزائر2 ،2011.

124-جبلي طاهر، الولاية الرابعة في مواجهة خط شال، مجلة مصادر ،**مجلة سداسية** ع 14 ،السداسي 2، الجزائر، 2006.

125-ججيك زروق، النخب في الجزائر مصالي الحاج وفرحات عباس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، **مجلةالأفاق** ، مارس، 2015 .

126-**جريدة مجاهد**، ج 1،ع 2،سنة 1958 .

127-داودي لحلو، الشهيد علي ملاح- سي الشريف- **مجلة الجيش** عدد229 المنظمة الوطنية للمجاهدين-الجزائر 1983.

128-سعيداني لخضر، الوثائق التاريخية ودورها في كتابة تاريخ الولاية الرابعة نموذجا دراسة في الجيش البري فانسان، **مجلة القرطاس** ،ع 10 ،جامعة ابن خلدون، تيارت 2018.

129-صحراوي عبد القادر، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين يوسف بن خدة وعلي كافي ،**مجلة الدراسات الإفريقية** ،ع 6 ،جامعة سيدي بلعباس.

130-عباس محمد ، الشروق تفتح ملف القياد والباشاغاوات **جريدة الشروق اليومية** الاثنين 06ديسمبر 2010 العدد 3135 .

131-عليلات علي، من معارك ثورتنا، **مجلة أول نوفمبر**، ع 180 ،2015.

132-ماجن عبد القادر، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، **أول نوفمبر** ، ع: 126-127 شعبان رمضان 1411، مارس أفريل 1991.

133-محمد عبد مومن، سليمان سعاد، **مجلة العصور**، مجلد 24 25 ، الجزائر، 2015 .

خامسا: الملتقيات

134-بن جابو أحمد، **حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة** ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24 إلى 25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .

135-عنان عامر، **مظاهر الصراع العسكري والسياسي بين الجبهويين ومصاليين خلال الثورة التحريرية 1956 1962 من خلال أرشيف ما وراء البحار** ،ضمن اشغال الملتقى الوطني حول الخلاف التاريخي بين جبهة تحرير الوطني والحركة الوطنية من خلال الشهادات و الأرشيف 1954، شلف 20جانفي 2020

136-التقرير الجهوي **للولاية الأولى ، أحداث الثورة ف الأوراس من20أوت1956- 31ديسمبر 1958.**

137-خيراني رشيد، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة**، المجلد الأول، بسكرة، 2017.

138-مناصرية يوسف، **التنظيمات التي أنشاها فرنسا لمحاربة الثورة** ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة بيومي 24-25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

سادسا: القواميس

139-شرفي عاشور، معلمة **قاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أعلام ومعالم** ، تر: عبد كريم أوزغلة و أخرون دار قصبة لنشر ، الجزائر، 2009 .

140-مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الوطني 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2001.

141-مقلاتي عبد الله قاموس، **إعلام وشهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،ط 1 ،منشورات بلوتوا الجزائر، 2009.

سابعا : المواقع الإلكترونية

142-شهادة أبيترون منتصر:

Hpttm :// www//dajlfa. info /ar enque/ 24 :4/2020- 15 :53

143-شهادة بورقعة لخضر كوبيس و بلونيس إسمان مثيران للجدل تحقيقات:

www. https//: you tub. com /beur tv 21/09/2020 - 21.32

144- شهادة أرملة محمد بلونيس:

HTTPS.//WWW.ELHAYAT TV.COM - 03 مارس2020

على الساعة:11:00

145- شهادة رائد جيش التحرير للولاية السادسة عمر صخري، أنظر إلى شبكة الأنترنت على الموقع بتاريخ :2020/07/1 على الساعة 12:00 //:https. www:aljazair.info

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن تاريخ الولاية الرابعة

المبحث الأول: خصوصيات الولاية الرابعة..... 09

1-1- خصائص الولاية الرابعة التاريخية..... 09

أ- الخصائص الطبيعية:..... 09

1- الموقع الجغرافي:..... 09

ب- الخصائص البشرية:..... 12

ج- الخصائص السياسية:..... 13

د- خصائص عسكرية:..... 14

المبحث الثاني: اندلاع الثورة على المستوى الوطني..... 16

1.2- التحضيرات السياسية:..... 16

2.2- الإجتماعات التي عقدت بالعاصمة..... 16

3.2- التحضيرات العسكرية :..... 17

4.2- الصعوبات التي واجهتها الثورة عند انطلاقتها بالمنطقة..... 18

5.2- إنطلاق الثورة بالمنطقة..... 20

6.2- المناطق التي انتشرت بها الثورة..... 22

المبحث الثالث : الهيكل التنظيمي للثورة في الولاية الرابعة..... 23

1.3- التنظيم الثوري في الولاية الرابعة :..... 23

2.3- إطار تنظيم مناطق الولاية الرابعة التاريخية :..... 25

2.1.3- إطار التنظيمي لوحدات جيش التحرير الوطني..... 25

2.3- الهيئات القيادية في الولاية الرابعة..... 26

3.3- المعارك التي شهدتها الولاية الرابعة..... 29

4.3- علاقة الولاية الرابعة بالولاية السادسة..... 31

الفصل الأول : الحركة الوطنية الجزائرية MNA و مغامرة محمد بلونيس

34 **المبحث الأول**: الحركة المصالية.....

34 1-1 تعريف شخصية مصالي الحاج.....

35 2.1- إرهاصات ظهور الحركة الوطنية الجزائرية MNA :.....

40 3.1.- موقف مصالي من الثورة:.....

42 4.1- ميلاد الحركة الوطنية:.....

42 5.1- نشأتها :.....

43 6.1- التنظيم الهيكلي و الإداري للحركة الوطنية الجزائرية MNA بالمدينة الجزائر:..

44 7.1- مراكز إنتشارالمصاليين: .....

44 8.1- نشاط الحركة المصالية:.....

45 **المبحث الثاني**: الصراع السياسي والعسكري ين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني.....

45 2- 1 التنافس السياسي بين الحركة الوطنية و جبهة التحرير الوطني.....

45 2-1-1 الإدعاءات السياسية :.....

46 2.1.2- فشل الإتصالات التوفيقة .....

47 2.2- المواجهة العسكرية بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني.....

المبحث الثالث: حركة محمد بلونيس..... 50

- تعريف شخصية محمد بلونيس..... 51

2.3- تعريف حركة محمد بلونيس..... 51

3.3- نشأة حركته..... 51

4.3- تواطئ محمد بلونيس مع الجيش الفرنسي 1957:..... 54

5.3- إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة حركة محمد بلونيس والقضاء عليه..... 56

1.5.3- الإستراتيجية السياسية..... 57

2.5.3- الإستراتيجية العسكرية..... 57

6.3- نهاية حركة محمد بلونيس..... 60

1.6.3- إختلاف الروايات حول مقتل بلونيس..... 60

2.6.3- إنعكاسات حركة بلونيس..... 61

الفصل الثاني: نماذج عن الحركات المناوئة للثورة المحلية و الجهوية في الولاية الرابعة

المبحث الأول: حركة عبد القادر بلحاج جيلالي..... 64

نبذة عن شخصية عبد القادر بلحاج الجيلالي (كوبيس) : 64

بداية حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي:..... 65

موقف بلحاج من الثورة التحريرية في الولاية الرابعة..... 65

4.1- إستراتيجية جيش التحرير الوطني إتجاه تنظيم بلحاج المناوئ:..... 68

5.1- خطة قتل عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس:..... 70

المبحث الثاني: حركة الباشاغا بوعلام:..... 72

2-1 التعريف بحركة الباشاغا بوعلام:..... 72

2-2 تعريف شخصية الباشاغا بوعلام السعيد :..... 73

2-3 النشاط السياسي للباشاغا بوعلام السعيد :..... 74

2-4 النشاط العسكري للبشاغا بوعلام :..... 75

2-5 علاقة الباشاغابكوبيس:..... 76

2-6 موقف الباشاغا بوعلام من جيش المقاتلين من أجل الحرية (الشيوعيين):..... 76

2-7 موقف جبهة و جيش التحرير الوطني من حركة الباشاغا بوعلام و نهاية حركته:..... 77

1.7.2- موقف الثورة التحريرية منه:..... 78

2.7.2- نهاية حركته:..... 78

المبحث الثالث: حركة الشريف بن سعيدي في الولايتين السادسة والرابعة 1955-962.89 80

3-1 تعريف شريف بن سعيدي:..... 80

3-2 ظروف تشكيل معقل الشريف بن سعيدي1951-1957:..... 84

3-3 كشف مؤامرة بن سعيدي من طرف قادة الولاية الرابعة :..... 86

3-4 مناطق تمركز حركة شريف بن سعيدي :..... 86

خاتمة :..... 90

الملاحق :..... 94

القائمة ببلوغرافيا..... 107